منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

السنة (٧٦) العدد(٩) رمضان ١٤٣٨هـ

يونيو ٢٠١٧م - الثمن ٣ جنيهات

شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

على باب الكريم

أ.د. محمد مختار جمعة

(وزير الأوقاف)

ملف العدد

المواطنة حقوق وواجبات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

صوت الإسلام الوسطى

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

قد أظلنا شهر كريم .. شهر عظيم شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن، أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، فعلينا جميعاً أن نستعد لهذا الشهر العظيم بما يليق به حتى تعم البركات وتضاعف الحسنات ، ففى هذا الشهر الفضيل يضاعف الله سبحانه وتعالى الأجر لعباده ، ويغمرهم بعظيم لطفه ورحمته . فعلينا أن نغتنم الفرصة فى هذا الشهر الكريم ، ونكثر من القيام والسجود ليلاً ونهاراً ابتغاء مرضاة الله ، ونجدد مع الله إيماننا راجين منه أن نكون ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه لنفوز بالجائزة التى وعد الله بها عباده الطائعين الصائمين القائمين فى شهر رمضان الكريم .

عزيزى القارئ : تطالعك مجلتك (منبر الإسـلام) فى هذا العدد بملف خاص عن «المواطنة حقوق وواجبات» ، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من المقالات المتميزة عن شهر رمضان المبارك لكبار الكتاب إلى جانب الأبواب الثابتة . سائلين المولى عز وجل أن يوفقنا فى هذا الشهر الفضيل لما يحبه ويرضاه وأن يجعل مصرنا وطناً آمناً مستقراً لكل المصريين ، وكل عام وأنتم بخير .

أسرة التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic_council.org.

البريد الإلكترونى www.islamic_council.com

E-mail Address : islamic_council_eg@yahoo.com

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الفيس بوك

http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

العنوان البريدى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E

Tel. : (+202) 27947776 / 27958664

Fax : (+202) 27954005

«ضوابط النشر بالمجلـة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكُتَّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال عن ألف كلمة تقريبا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَل المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤- يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى ـ القاهرة

عن سنة كاملة : ٥٤ أربعة وخمسون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة : ٥٤ أربعة وخمسون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية .

عن سنة كاملة : ٥٩ تسعة وخمسون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة : ٩٠ تسعون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية وأستراليا واليابان.

العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

أولاً: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانياً: خارج مصر كالآتى: دول عربية وافريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارا أمريكياً)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وأستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

حديث الشهر

على باب الكريم

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

وقفت ببابك ربى راجيا حسن القبول، وقفت ببابك ربى راجيا حوض الرسول، وقفت ببابك ربى آملا حسن الختام، وقفت ببابك ربى آملا طيب المقام، وقفت ببابك ربى راجيا يوم السؤال، وقفت ببابك ربى خاشيا سوء المآل.

على باب رب كريم، وعتبات شهر كريم، شهر التنقية، شهر التزكية، شهر الرحمة، شهر المغفرة، شهر العتق من النار، نقف راجين ومؤملين حسن القبول، ورضا الغفور، وشفاعة الرسول، غير أن ذلك كله لا يكون إلا لمن أكرمه الله (عز وجل) فهداه إلى سواء السبيل، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

نقف بباب الكريم راجين ومؤملين حسن القبول ورضا الغفور وشفاعة الرسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمن يفرح بالطاعة وينشرح صدره بها والمنافق يراها عليه حملاً ثقيلاً

فمن علامات قبول الطاعة حبها والإقدام عليها والاستمساك بها، وهذا حال أهل الرضا، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿... إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف:١٣)، ويقول سبحانه: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ (مريم:٧٦)، ويقول سبحانه: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا • وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا • كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ (الإسراء: ١٨:٢٠)، ويقول نبينا ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهم اللَّهُ فِى ظِلِّهِ يومَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّه: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِى عِبَادَةِ اللَّهِ، ورجلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِى اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ» (متفق عليه).

> **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
>
> **سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**
>
> متفق عليه

وقد قالوا: المؤمن فى المسجد كالسمك فى الماء، والمنافق فى المسجد كالعصفور فى القفص، فالمؤمن يفرح بالطاعة، وينشرح صدره بها، والمنافق يراها عليه حملاً ثقيلاً، كما يقول الحق سبحانه وتعالى فى شأن الصلاة: ﴿.. وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٥)، ﴿.. وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ..﴾ (البقرة: ١٤٣).

فالنتائج الصحيحة لا بد أن تسبقها مقدمات صحيحة، يقول الحسن البصرى (رحمه الله): (إن قومًا غرهم حسن الظن بالله حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم، يقولون: نحسن الظن بالله، كذبوا والله لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل).

فالأمل بلا عمل أمل أعرج لا يقوم على ساقين، أو أعور لا يكاد يحسن الرؤية، أو أمل كاذب أو سراب خادع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمل بلا عمل أمل أعرج لا يقوم على ساقين

أما عمل أهل الضلال فمحبط، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (النور: ٣٩)، وحيث يقول سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ● الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف: ١٠٣-١٠٤)، ويقول سبحانه: ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأعراف: ٣٠).

فإذا أردنا نتائج صحيحة تبلغنا المراد فلا بد من الأسباب الصحيحة من هجر المعاصي والإقبال بروح صافية ونفوس سامية راقية على مكارم هذا الشهر العظيم من صلاة وصيام وقيام، وقراءة قرآن ومدارسة علم، وبر وصلة رحم، وإحسان وتكافل مجتمعي، تحقيقا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، وقول نبينا ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (صحيح البخاري)، وقوله ﷺ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (صحيح البخاري).

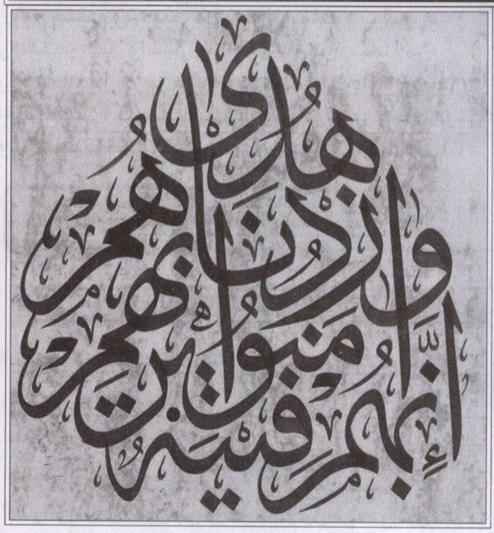

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية « ٩٩ »

لا تزال نظراتنا البيانية فى الكلمة القرآنية موصولة مع موضوع من هذه الموضوعات التى وقفت عند شواهد الخطاب العقلى فى القرآن الكريم، وهو الخطاب الذى جاء الحث عليه فى كثير من الشواهد القرآنية التى تحث على إعمال العقل من خلال النظر فى الآيات الكونية وفى خلق الإنسان وفى خلق غيره من عالم الحيوان والجماد والنبات، وهو نظر لا بد أن يكون مصحوبًا بالتفكر والتأمل والتدبر والتذكر، وصولا إلى الإيمان بالله تعالى إيمانًا راسخًا ثابتًا لا يتزعزع وإلى إخلاص العبادة لله ـ عز وجل ـ إخلاصاً لا يشوبه شىء من الشك، ولا شىء من الإشراك، ولا شىء من الرياء أو النفاق.

ومن شواهد الدعوة إلى التعقل وما يماثله من مظاهر إعمال الفكر ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٠)، وفى قوله سبحانه: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ● وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية: ٤، ٥) وفى قوله عز وجل: ﴿وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ● وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢٠، ٢١).

د. طه مصطفى أبو كريشة*

إن النظرة البيانية التى تقف عند الشواهد القرآنية الخاصة بالخطاب العقلى تحاول الوقوف على السر البيانى الذى دعا إلى إيراد هذه الشواهد مع بيان ما فيها من أسرار بيانية أخرى فى التصوير والتعبير القرآنى الذى يكون من ورائه تحقيق الهدف الذى من أجله جاء الشاهد القرآنى، هذا مع الإقرار بأن ما نصل إليه من أسرار هو أمر قائم على الاجتهاد الذوقى الذاتى، مع التسليم بأن الله تعالى أعلم بمراده.

(٤٠٦) فمن الشواهد القرآنية التى نرى فيها خطابا عقليا لداع دعا إلى ذلك فى السياق القرآنى السابق أو اللاحق لآيات الشاهد ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ● أَمْ مَنْ جَعَلَ

* عضو هيئة كبار العلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلاَلَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ● أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ● أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ● أَمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (النمل: ٦٠: ٦٤).

إن هذه الآيات القرآنية التى وردت فيها التساؤلات الربانية جاءت بعد داع دعا إليها فى السياق السابق عليها وذلك فى قول الله عز وجل: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النمل: ٥٩).

إن هذه الآية الكريمة جاء فيها توجيه إلى إطلاق الحمد لله تعالى وحده، حيث لا يحمد حمد العبادة إلا الله سبحانه وتعالى، وهو حمد قائم على الإقرار بأنه عز وجل هو المعبود بحق لا معبود بحق سواه، مع الدعاء لعباده الذين اصطفاهم واختارهم من الرسل والأنبياء للإبلاغ برسالة التوحيد، ومن هنا ختمت الآية بهذا التساؤل ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وهو تساؤل يقتضى جوابا فيه إقرار بوحدانية الله عز وجل، وهو إقرار يقتضى نفى أن يكون هناك خير فى تلك الآلهة التى عبدها المشركون. إن هذا الجواب الضمنى هو الذى أفصحت عنه آيات الشاهد من خلال الأدلة والبراهين الكونية التى تدل على وحدانية الله تعالى، وأنه ليس له شريك فى تدبير الآيات الكونية والحياتية التى احتواها الشاهد القرآنى الذى تعددت آياته وتعددت فيها التساؤلات الربانية التى تخاطب العقل خطابا مباشرا لا يملك معه من يسمعه إلا أن ينطلق لسانه بشهادة أنه لا إله إلا الله وأنه وحده الذى دبّر أمر كل آية من هذه الآيات الكونية التى احتواها كل تساؤل.

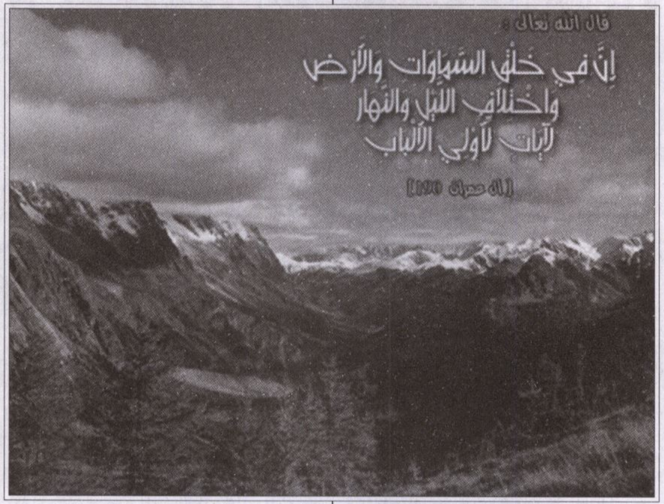

إن التساؤل الأول هو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ (النمل: ٦٠).

إن التساؤل هنا جاء حول أمر تراه العيون ويعيش معها جميع المخلوقات فى كل الأوقات، إن هذا الأمر هو السماء التى تعلو الرءوس بما فيها من كواكب ونجوم وشمس وقمر، إنها السماء التى لا يحدها بصر، ولا يدرك أغوارها بشر، وهو كذلك الأرض التى يعيش عليها الإنسان مع ما تحتويه من بحار وأنهار، وما ينبت فيها من شتى أنواع النباتات، وما تكّون فيها من جبال وسهول ووهاد وصحار.

ومع النظرة الشمولية للسماء والأرض فقد جاء التذكير فى هذا التساؤل بمظهر من مظاهر القدرة الإلهية التى أوجدت للإنسان ما ينعم به ويستريح إلى مناظره ومباهجه. إنه مظهر الماء الذى ينزل من السماء مدراراً فيكون من آثاره ما نبت على الأرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حدائق غناء بأشجارها وزهورها. إن التساؤل حول هذا المظهر الكونى المرئى جاء فى صدر الأرض ﴿أَمْ مَنْ خَلَقَ﴾ وفى ختامها ﴿أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ وهو تكرار له دلالته فى إيقاظ العقل إيقاظًا لا غفلة فيه حتى ينطق اللسان سريعا ودون تردد قائلا: إن الخالق هو الله سبحانه وتعالى، وأنه ليس هناك إله آخر شارك الله عز وجل فى السموات والأرض وفى إنزال الماء من السماء على الأرض.

إن النظرة البيانية هنا ترى أن إشراك البصر والاستعانة به فى اليقين بأن الله تعالى هو الخالق وحده وهو الذى أنزل الماء وحده دليل على ضرورة الاستعانة بالمظاهر البصرية فى تقديم الدليل العقلى الذى ينتهى إلى الإقرار اليقين بوحدانية الله عز وجل فى تدبير أمر الكون كله. هذا ومع الاستعانة بهذا المظهر البصرى فقد صاحب ذلك ما يؤيده من الدليل العقلى الذى رأيناه فى قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ حيث جاء التحدى بعدم قدرة أحد على إنبات الأشجار بدون الماء الذى أنزله الله تعالى من السماء على الأرض، لأنه بدونه لا يعيش إنسان ولا ينبت نبات، ومع هذا التساؤل الإقرارى الذى جاء فى هذه الآية مكررًا فقد جاء ختام الآية وفيه إنكار ضمنى على من لا يعمل عقله ويعدل عن الاحتكام إليه ويظل على ما هو فيه من الإشراك، وهو إنكار فيه إنذار بالعقاب الذى ينتظر من يشرك بالله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾.

أما التساؤل الثانى فى هذا الخطاب العقلى فهو الذى جاء فى قول الله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (النمل: ٦١) إن هذا التساؤل التفصيلى جاء بعد الإجمال الذى جاء فى التساؤل الأول الذى دار حول خلق السماء والأرض وإنزال الماء من السماء، وكأن الآية السابقة كانت بمثابة التمهيد وإيقاظ العقل لما جاء فى هذه الآية من تفصيل حول بعض المظاهر الأرضية التى لا بد لها من موجد، ولا بد لها من خالق، لأنها لا يمكن أن تحدث تلقائيا بهذه الصورة التى تراها العيون، وتدركها الأبصار، دون أن يختل نظامها، أو يضطرب تكوينها. لقد كان من هذه المظاهر الأرضية استقرارها وثباتها دون أن تهتز بمن يعيش على ظهرها، هذا على الرغم من دورانها على النحو الذى اكتشفه العلم الحديث، ومن هذه المظاهر جريان مياه الأنهار على سطح الكرة الأرضية ويماثلها جريان مياه البحار، فمن الذى حفر لها مجاريها ومن الذى جعل مياه البحار لا تختلط بمياه الأنهار، مع أن الجميع يجرى على سطحها وفى أجوافها، وكذلك فإن من هذه المظاهر الدالة على قدرة الله تعالى فى خلق الأرض ما تراه العيون من الجبال الرواسى وهى الجبال التى تحفظ اتزان الأرض مع ما تحتويه من خزائن المعادن والأحجار فمن الذى أوجد هذه الرواسى فى كل بقاعها.

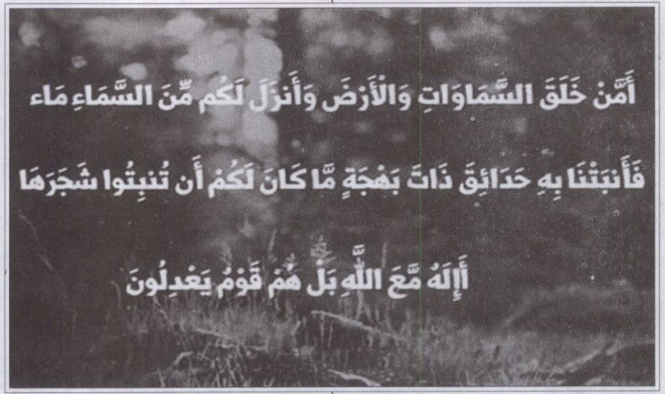

إن الإجابة عن هذه التساؤلات التفصيلية حول مظاهر القدرة الربانية فى خلق الأرض لا بد أن تكون بالإقرار والتسليم بأن الله تعالى وحده هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء

الخالق ولا يغيب عن هذه الإجابة إلا من ألغى عقله وجعله فارغًا من أوليات العلم، كما قال تعالى فى ختام الآية: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ وهو ختام فيه تحقير لمن رضى لنفسه أن يكون بعيدًا عن منهج العلماء الذين يصل بهم العلم مع الفطرة إلى الإقرار بأن الله تعالى وحده هو الخالق لكل هذه المظاهر الأرضية الدالة على قدرته سبحانه التى لا يعجزها شىء فى الأرض ولا فى السماء.

أما التساؤل الثالث الذى جاء فى هذا الخطاب العقلى فهو الذى جاء فى قول الله عز وجل: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل: ٦٢).

إن التساؤل هنا يخاطب الإنسان فى ذات نفسه حول أمور تخصه فى حياته فما من إنسان إلا وتمر به حالات تدعوه إلى أن يتوجه إلى الله تعالى بالدعاء بأن ييسر له ما وقع فيه من عسر، وأن يفرج عنه ما نزل به من كرب، وأن يفتح له أبواب الرزق التى أوصدت أمامه، وأن يصلح له ما توقف من طرق النجاح والفلاح فى ميدان الحياة.

إن كل إنسان لا بد أن يواجه شيئا من هذه الأمور وغيرها من المشكلات والضوائق التى تجعله يتوجه إلى ربه عز وجل ضارعًا وطالبًا قبول دعائه ونجواه، والله سبحانه وتعالى وحده هو الذى يزيل عنه البأساء والضراء، وهو الذى يمنحه الفرج بعد الشدة، وهو الذى يجعل له من أمره يسرًا. ومن هنا فإن التساؤل عن هذا الأمر لا جواب له إلا الإقرار بذلك، ومع الإقرار يكون الثبات على عبادة الله تعالى وحده دون إشراك أحد معه فى ذلك.

إن التأكيد على هذا اليقين نراه من خلال تكرار المعنى وتوضيحه فى قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ الذى يمثل النتيجة المترتبة على إجابة دعاء المضطر الذى نزل به ما نزل من ألوان السوء، وكذلك فإننا نرى فى سياق هذا التساؤل ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ﴾، وفيه بيان للحكمة الإلهية التى اقتضت أن تتوالى الأجيال البشرية جيلاً بعد جيل، وأن يخلف بعضهم بعضًا فى إعمار الأرض التى يعيشون عليها، وهى خلافة مرئية منظورة بين الكبار والصغار، وتلك سنة الله تعالى فى استخلاف الإنسان، كما قال عز وجل فى موضع آخر: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ﴾ (الأنعام: ١٦٥)، وبعد انتهاء التساؤل عن هذه الأمور الثلاثة جاء التساؤل عن القادر على تحقيق ذلك فى قوله عز وجل: ﴿أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ وهو تساؤل يتضمن نفى أن يكون هناك إله مشارك لله تعالى فى تحقيق ذلك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ

وبعد هذا الإثبات على تفرد الله عز وجل فى إجابة دعاء المضطر وفى كشف السوء وفى توالى أجيال البشر جيلاً بعد جيل جاء هذا العتاب الربانى فى قوله تعالى: ﴿قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾ وهو عتاب فى دعوة إلى إعمال الفكر وإعمال العقل المؤدى إلى تذكر هذه الحقائق الإيمانية وعدم الغفلة عنها ونسيانها.

أما التساؤل الرابع فهو الذى جاء فى قول الله عز وجل: ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النمل: ٦٣) إن هذه الآية الكريمة فيها تساؤل عن أمر يتصل بحياة الإنسان وهو يمارس أمور حياته خارج بيته سواء أكان ذلك فى الحياة البرية أو فى الحياة البحرية إذا سافر من مكان إلى مكان بعيد عن المكان الذى يألفه ويعيش فيه ويعرف معالمه واتجاهاته، فهو إذا كان بعيداً عن هذا المكان المألوف له فإنه يحتاج دائما إلى من يرشده ويدله على الطريق الصحيح، لكنه من جانب آخر قد يوجد فى أماكن ليس فيها أحد يستعين به فى معرفة ما يريد، وبخاصة إذا أحاطت به الظلمات براً وبحراً، ومن هنا فإن العناية الربانية أوجدت له فى معالم الكون ما يستطيع الاسترشاد به على الطريق الذى يسلكه، فهناك الكواكب والنجوم التى لها مقام ثابت فى السماء، والتى قال عنها الله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل: ١٦)، وكذلك فإن من هذه النعم الربانية التى لا ينعم بها إلا رب العالمين نعمة المطر الذى يحيا على مائه الإنسان وغير الإنسان، فهناك البشرى التى تبشر بمقدمه وهى بشرى الرياح التى تسوق السحب بما تحمله من مياه إلى المكان الذى سوف ينزل فيه المطر، فيكون من وراء ذلك الغوث. وقد ترتب على بيان هذين الأمرين التأكيد على وحدانية الله عز وجل: ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (النمل: ٦٤)، وهو تساؤل فيه تذكير بقضية الإحياء والإماتة وقضية البعث والنشور، فالله سبحانه وتعالى هو وحده الذى أوجد الخلق من العدم، وهو الذى يعيد الخلق إلى العالم الآخر بعد انقضاء الأجل المقدر على ظهر هذه الأرض، إنها قضية يراها جميع البشر ولا يستطيع أحد أن يدعى أنه قادر على تغيير هذا النظام الكونى فضلاً عن أن يدعى أنه هو الذى أوجد هذا النظام لأن الواقع يكذبه.

وقد صاحب هذا التساؤل تساؤل آخر عن الذى أوجد الأرزاق التى تأتى من السماء فى صورة الأمطار التى تغيث الناس بالماء. وعن الأرزاق التى تأتى بعد ذلك حيث تنبت الأرض بأنواع الزروع والثمار بعد أن نزل بها الماء. إنه لا سبيل لأحد إلا أن يقر بأن الله تعالى وحده هو المنفرد بكل ذلك، فإن ادعى أحد دعوى أخرى تنفى ذلك فعليه أن يأتى بالبرهان والدليل الذى يصدقه فى دعواه، وهو لن يستطيع أن يأتى بذلك، لأن الأمر فى قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ هو أمر تعجيزى.

إن النظرة البيانية ترى فى هذه التساؤلات المتعددة ما رأته من الخطاب العقلى الذى دار حول أمور مشاهدة لا يملك العقل معها إلا أن يعلن تسليمه بأن الله تعالى وحده هو المتفرد بكل أمر جاء عنه التساؤل، وفى هذا ما فيه من تثبيت العقيدة فى قلوب المؤمنين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٦٧)

قال تعالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

(البقرة: ١٨٨)

قضية المال من القضايا المهمة التى اهتم القرآن الكريم بالحفاظ عليها، فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه، وكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه، وقد أباح الشرع الإسلامى أخذ الأموال بالطرق المشروعة كالبيع والشراء والإجارة وأنواع التبادل، والتجارات وغيرها حقا بحق، ومنع الاعتداء على أموال الغير أو محاولة الاستيلاء عليها أو على جزء منها دون رضاه وطلب أن تعطى الحقوق لأصحابها فلو كان لإنسان لديك حق مالى فيجب عليك أداؤه له كاملا غير منقوص، وإذا كان عليك دين لزمك الوفاء به وينبغى أن يسود التعاون والتواد بين الأسرة المسلمة يقدم غنيها لفقيرها والمستغنى للمحتاج ويتماسك المجتمع دون غش أو خداع أو نهب أو سلب فصورة المجتمع الإسلامى صورة طاهرة تعف عما فى يد الغير أو ما هو ملك للغير وتتمنى له المزيد من السعادة وعلى كل أن يحافظ على مال غيره كما يحب أن يحافظ على ماله .

د. عبد الغفار حامد هلال*

وقد نهت الآية عن أكل مال الناس بغير حق كالخداع أو جحد الحقوق أو الرشوة أو غير ذلك مما لا تطيب به نفس مالكه أو حرمته الشريعة وإن طابت به نفس مالكه كأثمان الخمور .

ومن أخذ مال غيره لا على وجه إذن الشرع فقد أكله بالباطل ، ومن الأكل بالباطل أن يقضى القاضى لك وأنت تعلم أنك مبطل فالحرام لا يصير حلالا بقضاء القاضى لأنه إنما يقضى بالظاهر.

روى الأئمة عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو مما أسمع فمن قطعت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من نار».

وعلى القول بهذا الحديث جمهور العلماء وأئمة الفقهاء وهو أن حكم الحاكم على الظاهر لا يغير حكم الباطن سواء كان ذلك فى الأموال أو الدماء أو الفروج.

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا

صدق الله العظيم

سورة النساء ١٠

وعلى هذا شهادة الزور التى تضيع الحقوق ونفر منها الإسلام تنفيرا شديدا.

وعلى هذا جحد الودائع وما لا تقوم عليه بينة , ومال اليتامى الذى يكون فى أيدى الأوصياء فيأكلونه بالباطل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ١٠).

وهذا معنى قوله تعالى: ﴿وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ بأن تزوروا بما يضيع الحقوق بالحجج والأدلة الباطلة كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٤٢).

ويمكن أن يدخل فى ذلك الرشا التى تقدم للمسئولين لضياع حقوق الآخرين مالية أو غيرها قال ﷺ: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام».

وفى الآية أسرار تعبيرية.

الخطاب هنا للأمة كلها.

والمراد من الأكل: ما يعم سائر أنواع الأخذ والاستيلاء على الأموال، وذكر الأكل لأنه من أهم الحوائج لإنفاق المال.

ومعنى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ ليس نهيا عن أن يأكل كل فرد مال نفسه بالباطل بل المراد - والله أعلم - لا يأكل بعضكم مال بعض بدليل قوله سبحانه: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ فالبينية تعنى التداول بين أكثر من واحد فالمال بينهم متداول والممنوع أن يطمع أحد فى مال غيره فيستولى عليه بغير حق وهذا على حد قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (الحجرات: ١١). وقوله تعالى - فى حق بنى إسرائيل حال طلب منهم التوبة - ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٥٤).

ويعرب ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ظرفا العامل فيه الفعل ﴿لَا تَأْكُلُوا﴾ أو حال صاحبها ﴿أَمْوَالَكُمْ﴾ على التعلق بمقدر أى كائنة بينكم والبينية مجاز فـ (بين) - فى الأصل - ظرف مكان ثم استخدمت فى الأشخاص ثم فى المعانى.

و (الباء) فى ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ للسببية وتتعلق بالفعل ﴿لَا تَأْكُلُوا﴾، أو حال من الأموال، أو من الضمير الواقع فاعلا للجمع.

والباطل: الحرام بشتى صوره كالنصب أو السرقة ونحوهما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا تلبسوا الحق بالباطل

﴿وَتُدلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ﴾.

يقال: أدلى الرجل بحجته أو بالأمر الذى يريده، ويقال: أدلى دلوه: أرسله بالحبل فى البئر للحصول على الماء فهو يشبه الإدلاء بالحجج الباطلة للحصول على المال بإرسال الدلو - بالحبل - للحصول على الماء، وهذا لمن يريد أكل المال والاستيلاء عليه فيتخذ كل الحجج أمام القاضى وربما ينجح فى تزييف رأيه فيحكم له القاضى بما ليس من حقه.

وعلى هذا المعنى يكون ﴿وَتُدْلُوا﴾ منصوبًا بعد واو المعية بأن مضمرة بأن لا يكون على الجاحد بينة أو يكون المال أمانة .

ويجوز أن يكون المعنى على استقلال كل جملة عن الأخرى فهم منهيون عن أكل الأموال بالباطل وعن الإدلاء بالأموال لدى الحكام على سبيل الرشا للحاكم للحصول على غرض معين من ورائها على معنى لا تلقوا بعض الأموال لحكام السوء على سبيل الرشوة.

وعلى هذا المعنى تكون الواو فى ﴿وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الحُكَّامِ﴾ عاطفة لهذه الجملة على الجملة السابقة ﴿لاَ تَأْكُلُوا﴾ فيكون الفعل ﴿وتُدْلُوا﴾ مجزوما بالعطف على ﴿تَأْكُلُوا﴾ أى: ولا تأكلوا ..... ولا تدلوا، وقد جاء فى مصحف أبى ﴿لاَ تَأْكُلُوا﴾ بتكرار حرف النهى (لا) .

ويكون ذلك على حد العبارة المشهورة نحويا (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) برفع (تشرب) وجزمه على الاعتبارين.

قال النحويون: إذا نصبت كان الكلام نهيا عن الجمع بينهما، وقد ضعف الوجه الأول - على الجمع بين الأمرين - لأن النهى مسلط على كل واحد من الأمرين أكل المال بالباطل والإدلاء بالأموال إلى الحكام اجتمعا أو افترقا بدليل العلة ﴿لتأكلوا) فهى موجهة إلى الأكل وحده لا إلى الأمرين معا، ورجح الإعراب الثانى لذلك ويشمل المعنيين أكل المال بالباطل والإدلاء إلى الحكام بمعنى إقامة الحجج والأدلة أو إعطاء الأموال للحكام على سبيل الرشوة إلا من عصم الله.

وذلك بحسب مرجع الضمير (بها) فإذا أريد الحجة عاد إليها وإذا أريد الأموال يأخذها الحكام عاد على الأموال.

والباء فى (بها) على أن المراد الحجج للسببية.

﴿لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إنكم تختصمون إلي وإنما أنا بشر ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وإنما أقضي لكم على نحو مما أسمع منكم فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي بها يوم القيامة).

(صحيح ابن ماجه)

(ألحن): أي أفصح وأقنع وأبلغ في الكلام، وفلان ألحن بحجته من صاحبه، وفلان يلاحنُ الناس: أي يفاطنهم ويغالبهم لفطنته ودهائه.

يقصد بالفريق من الأموال: الجزء أو الطائفة من المال الحرام سواء كانت ودائع أو حقوقا أو غيرها. فهو يعني كل مال يستولى عليه دون وجه حق.

﴿من أموال الناس﴾ الجار والمجرور في محل الصفة لقوله (فريقا) أي: فريقا كائنا من أموال الناس.

وبعضهم يجعل العبارة على التقديم والتأخير والأصل: (لتأكلوا أموال فريق من الناس).

و﴿بالإثم﴾: الإثم: الذنب وأصله التقصير في الأمر والتقصير في حق الله والذنب إثم، ويعني ذلك: استخدام حجج باطلة أو شهود زور أو الحلف الكاذب أو منح الرشوة أو غير ذلك من طرق الاحتيال، وكل ذلك يؤدي إلى الذنب ويعاقب عليه فاعله، فالباء للسببية أو الجار والمجرور حال.

﴿وأنتم تعلمون﴾ جملة حالية من فاعل (تأكلوا، تدلوا) ومفعول (تعلمون) مقدر أي: تعلمون أنكم مبطلون آثمون وما أعد لكم من العقاب.

والإقدام على الذنب مع العلم بالمعصية غاية في القبح ونهاية في الجريمة سواء كان ذلك في حقوق الله تعالى أو في حقوق العباد.

وإذا لم يعلم المستولي على المال ظلما أنه ظالم ولم يتضح له الأمر ربما يكون معذورا ولكن الورع يقتضي التحري واتخاذ الأحوط برد ما يظن أنه ليس ماله كما كان يحدث بين الخصمين حين يدليان بحججهما أمام رسول الله ﷺ فكان يعظهما ويخوفهما بأن «من قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه فإنما أقتطع له قطعة من النار» فكان كل من الخصمين يترك الخصومة محاولا التنازل عن حقه لصاحبه.

وحال قضاء القاضي بالمال لأحد الخصمين وهو ليس له - يكون الذنب على الآخذ وحكم القاضي - من حيث الظاهر - نافذ لكنه ديانة وأمام الله حكم باطل يعاقب عليه من رضي به إذا كان يعلم عدم صواب الحكم فعليه أن يرده لصاحبه رغم حكم القاضي له لأنه سيأخذ ما لا يحل له ويدخل النار بسببه.

وإنفاق المال ينبغي أن يتم بالحسنى كما قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة. ١٩٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المواطنة.. حقوق وواجبات

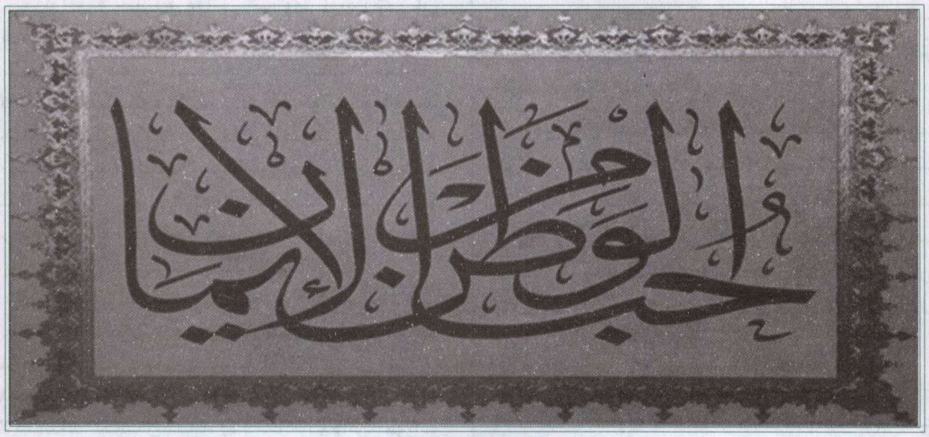

ملف من إعداد:
د. حسن أحمد خليل ـ محمد كامل شاهين
شيماء نزيه ـ أمل عدلى ـ حسام فاروق ـ سعيد جابر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتشكل مفهوم المواطنة فى سياق حركة المجتمع وتحولاته وتاريخه. و فى صلب هذه الحركة تنسج العلاقات، وتتبادل المنافع، وتخلق الحاجات، وتبرز الحقوق، وتتجلى الواجبات والمسؤوليات. ومن مجموع هذه العناصر المتفاعلة ضمن تلك الحركة الدائبة يتولد موروث مشترك من المبادئ و القيم و السلوك و العادات؛ يسهم فى تشكيل شخصية المواطن و يمنحها خصائص تميزها عن غيرها.

و بهذا يصبح الموروث المشترك حماية وأمانا للوطن وللمواطن. فالمواطن يلوذ به عند الأزمات ولكنه أيضا يدافع عنه فى مواجهة التحديات، لأن المواطن لا يستغنى عن الوطن، والوطن لا يستغنى عن المواطن، فوجود أحدهما واستمراره المعنوى رهين بوجود الآخر واستمراره.

فالمواطنة حقوق وواجبات، ومبادرة الإنسان ومسئوليته تجاه نفسه وتجاه المجتمع الذى ينتمى إليه، وهذه الحقوق والواجبات لا تمارس إلا فى مجتمع يتسم بالنزاهة والشفافية والحرص على المساواة وتكافؤ الفرص بين أبنائه وتحمل أعباء التضحية من أجل ترسيخ هذه المبادئ وحمايتها وفتح آفاق تحسين ممارستها برؤية تتطلع إلى المستقبل وبحماس لا تطغى فيه العاطفة على العقل والحكمة.

وينمو الإحساس بالمواطنة والانتماء إلى الوطن عن طريق السعى الحثيث إلى اكتشاف المواطن لذاته ومحيطه أولاً، ثم عن طريق المعرفة والمعايشة والقرب ثانيًا. ومن خلال هذا الاكتشاف تتشكل لديه الاقتناعات والتصورات المرتبطة بوجوده، والوعى بمختلف الأبعاد الحقوقية والاجتماعية والثقافية. وهذا ما يساعده بعد ذلك على بناء المواقف والاتجاهات ومناقشتها فى ضوء القيم السامية للمواطنة، كما يساعده على بناء القدرات والمهارات التى تمكن من الإبداع والابتكار والتميز من أجل تطوير مسيرة الوطن وتغذيتها بكل أساليب التشجيع والتحفيز.

إن مفهوم قضية المواطنة يعنى أنها ليست قضية انتماءٍ هَشٍّ ؛ إذ الانتماء والولاء إذا خلا من المصداقية القائمة على الوعى والثقافة والممارسة، فإنه يبقى بعيداً عن تحقيق المواطنة الرشيدة الكفيلة بتعزيز التنمية فى المجتمع فى مختلف نطاق تفاعلاته هذا من جانب.

ومن جانب آخر فإن وثيقة المدينة أو دستورها الذى وضعه الرسول ﷺ يرسى أساسًا جديداً لحق المواطنة، لا يقوم على قرابة الدم أو صلة العقيدة، وإنما يتكون حق المواطنة فيه من عنصرين إيجابيين، هما الانتماء إلى الإقليم، و الوفاء بالالتزام.

وفى ظل اتساع نطاق تحديات الواقع المعاصر الذى شاعت فيه المفاهيم الغربية فى المواطنة والممارسة السياسية، فإن التجربة العتيدة الممتدة لأمة الإسلام لا ينبغى القفز عليها، ولكن ينبغى تطويرها وفق متطلبات العصر فى ظل تسارع المدنية والحداثة، وما يفرضه شكل الدولة المعاصر من قوانين وتشريعات.

ونظرا لأهمية قضية المواطنة أفردنا لك - عزيزى القارئ - ملفًا خاصًا عن هذه القضية آملين من الله تعالى أن تظل مصرنا الحبيبة وطنا آمنا مستقرا لكل المصريين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. د. محمد مختار جمعة:

رسول الله ﷺ أول من رسخ فقه المواطنة المتكافئة فى أعلى درجاتها فى أعظم وثيقة إنسانية فى تاريخ البشرية

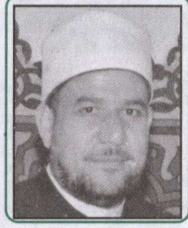

وعن رأى علماء الدين فى المواطنة أكد معالى الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - أن أول من رسخ فقه المواطنة ودولة المواطنة المتكافئة فى أعلى درجاتها الإنسانية هو سيدنا محمد ﷺ فى أعظم وثيقة إنسانية فى تاريخ البشرية، وهى صحيفة المدينة، حيث أكد ﷺ أن يهود بنى عوف، ويهود بنى النجار، ويهود بنى الحارث، ويهود بنى ساعدة ,ويهود بنى جشم، ويهود بنى الأوس، ويهود بنى ثعلبة، مع المؤمنين أمة.

وفى أعلى درجات الإنصاف الإنسانى وقبل أن يقر للمسلمين دينهم أقر لليهود حرية اختيار دينهم، فقال: لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، دون إكراه، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾، فسُنّة الله فى كونه قائمة على التنوع والاختلاف: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ • إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾.

وأضاف معاليه: أن ترسيخ أسس المواطنة واجب الوقت، وحيث تتحقق المواطنة المتكافئة تتحقق التنمية، وحيث تختل أسس المواطنة تتداعى أسس التنمية والاستقرار وأن الإنسان لا يمكن أن يعمل للمصلحة العامة إلا إذا كان مؤمنًا بوطنه منتميًا حق الانتماء إليه غير مشتت الولاءات بين الجماعات والتنظيمات فى الداخل أو فى الخارج أو فيهما معًا، إنما هو ولاء واحد واضح شفاف لا لبس فيه، خالصًا لله (عز وجل) وللوطن الذى ينتمى إليه الإنسان، يشعر بحقه عليه، ويعمل جاهدًا على نهضته ورقيه، وهو على استعداد دائمًا للتضحية فى سبيله، كما أنه يدرك إدراكًا تامًا وكاملاً وواضحًا لا لبس فيه بأن الوطن لجميع أبنائه دون تمييز وهو بهم جميعًا وليس بفريق أو طائفة أو جماعة أو تنظيم، أو شريحة من شرائح المجتمع دون الأخرى، فالوطن بنا جميعًا ولنا جميعًا مع تكافؤ فى الحقوق والواجبات على أسس وطنية راسخة، فما يصيبنا من خير لنا جميعًا، وما يكون من تبعات فإنه مسئوليتنا جميعًا، ولو تركنا أهل الشر والفساد ولم نأخذ على أيديهم لهلكنا جميعًا، حيث يقول رسول الله ﷺ: «**إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ**»، ويقول ﷺ: «**مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا**» (رواه البخارى).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد السيد الجليند:

تعتبر وثيقة المدينة النموذج الأمثل الذى عرفته السياسة العالمية قبل نشأة الأمم المتحدة

إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم

النموذج الأمثل

يقول الأستاذ الدكتور/ محمد السيد الجليند - كلية دار العلوم، جامعة القاهرة: «إن لفظ المواطنة ربما يكون مصطلحاً حديث الظهور والاستعمال فى الحقل السياسى، لكن المضمون والمفهوم الإسلامى له واضح فى معالمه الاجتماعية فى سياستنا الشرعية، من حيث الحقوق والواجبات وذلك أن المواطنة تعنى منهج التعامل بين المقيمين على أرض يحكمها دستور يضبط حق المواطن وواجباته سواء كان المواطن مسلمًا أو غير مسلم، فإن الكل له حقوق متساوية كفلتها له السياسة الشرعية وعليه واجبات يقوم بها نحو الدولة التى يستظل بدستورها من حيث المساواة المطلقة فى الولاء للدولة ولدستورها وواجباته نحوها فى مقابل أن الدولة كفلت له حقوقه فى حفظ النفس والعرض والمال وحرية الاعتقاد وحرية الكلمة، والتعاملات المالية .

هذا هو المفهوم العام لكلمة المواطنة التى تعنى المساواة المطلقة فى حقوق المواطن وواجباته، والرسول صلى الله عليه وسلم جسد لنا هذا المفهوم وحوله من كلام نظرى وفكر سياسى إلى واقع عملى حين أقام الدولة الإسلامية فى المدينة المنورة وكتب وثيقته الشهيرة بوثيقة المدينة بين المسلمين (الدولة الإسلامية) والمقيمين فيها من غير المسلمين (أهل الكتاب سواء كانوا يهودًا أو نصارى) وضمن لهم حرية الاعتقاد وحرية التصرف فى المال، وحفظ النفس والعرض والنصرة ما لم يظاهروا عدواً أو يخونوا هذه الوثيقة، وتعتبر هذه الوثيقة النموذج الأمثل الذى عرفته السياسة العالمية قبل نشأة الأمم المتحدة وقبل إعلان حقوق الإنسان ولخصها الرسول ﷺ فى قوله: **«لهم ما لنا وعليهم ما علينا»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

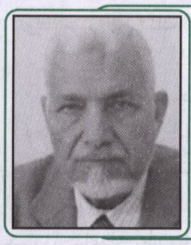

د. محمد نبيل غنايم:

المواطنة هى الجناح الآخر للهوية وتعنى الانتساب إلى وطن واحد مهما كان الدين

العلاقة الثابتة

ويقول الأستاذ الدكتور/ محمد نبيل غنايم - أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة - : «إن الهوية والمواطنة لهما كل المكانة والمنزلة فى الإسلام وتشريعاته وأحكامه، أما الهوية فتمثل العلاقة الثابتة والدائمة بين العبد وخالقه، فالله - عز وجل - هو الخالق وهو المعبود لا شريك له، القائل : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ● مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ● إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٦ : ٥٨) .

فالإنسان بلا عبادة لا قيمة له، ولولا الله ما كان مخلوقا فى هذه الحياة، ولذلك عول القرآن الكريم على نعمة الإسلام والخلق فى تحديد وبيان الهوية. قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ● الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١ ، ٢٢).

وأمر سبحانه وتعالى باعتصام المؤمنين بحبله المتين وهو الإسلام والقرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وبهذا الإسلام والتآخى جعلنا خير أمة أخرجت للناس. قال سبحانه وتعالى فى ذلك: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠) .

وجعل الإيمان سببا للترابط بين جميع المؤمنين ولتحقيق الأخوة الصحيحة. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد عبر عن ذلك القائل:

أبى الإسلام لا أب لى سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

ومن هنا نعلم أن الهوية الصحيحة ليست بالنسب إلى الأب أو الأم أو القبيلة أو الجنس أو العرق، ولكنها مع هذا كله بالدين فهو الهوية الكبرى التى يجب المحافظة عليها والاعتزاز بها ومن هنا كان حفظ الدين ـ وهو هنا الإسلام ـ أكبر مقاصد الشريعة المعروفة بالكليات أو الضروريات .

ومن أجل هذه الهوية أمر الله ـ عز وجل ـ بالقتال فى سبيلها وجعل الموت فيها شهادة فى سبيله وهى أعظم المنازل عند الله تبارك وتعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١١١).

أما المواطنة فهى الجناح الآخر للهوية وهى لا تعنى هنا الدين الخاتم وهو الإسلام، والهوية الإسلامية ولكن تعنى المشاركة على أرض واحدة أو الانتساب إلى وطن واحد مهما كان الدين أو العقيدة أو العبادة، فهى مشاركة فى الحقوق نحو هذه الأرض والمحافظة عليها، والواجب نحو حبها وأمنها وسلامتها، ولذلك تجمع مصر بين مواطنين لهم أديان وعقائد متعددة لأن الإسلام يكفل للآخر حرية الاعتقاد وحرية الرأى والتعبير والتفكير والعبادة.

قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، أو كما قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف: ٢٩)، فالهوية أمر خاص، أما المواطنة فهى حق عام لكل من يشتركون فى أرض واحدة أو الانتماء إلى جنسية واحدة سواء أكانوا مقيمين إقامة دائمة أو يعملون فى الخارج، وفى مقابل حق المواطنة من الإقامة والتعليم والصحة والعمل وحرية التعبير، فى مقابل ذلك كله وغيره من الحقوق تكون الواجبات نحو حب الوطن والعمل على حمايته والمحافظة على أرضه وترابه والقيام بالدفاع عنه والعمل على تنميته وخدمته فى شتى المجالات حتى تتحقق له المنزلة السامية بين جميع الأوطان ومختلف الحضارات .

ومن فضل الله تعالى أن مصر تجمع بين هذين الأمرين فهى الدولة التى تعتز بالإسلام وتحافظ عليه وتأخذ تشريعاتها وقوانينها من روح الشريعة الإسلامية ومقاصدها كما نص دستورها على ذلك وهى أيضا الأرض المقدسة التى ضمت أديانا عديدة ودخلها أنبياء كثيرون وكان لهم أتباع فامتزج هؤلاء جميعا فى بوتقة المواطنة المصرية المقدسة واحتفظ كل منهم بهويته الدينية التى بها يلقى الله سبحانه وتعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. مختار مرزوق:

حب المسلم لوطنه والعمل من أجل رفعته لا ينافى سعيه لنفع المسلمين فى كل مكان

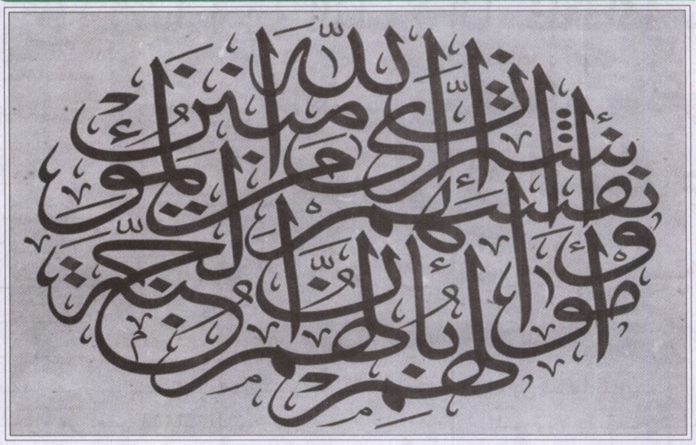

حب المسلم لوطنه

يوضح الأستاذ الدكتور/ مختار مرزوق - عميد كلية أصول الدين بأسيوط، سابقا - أن كثيرًا من الناس يخطئ حين يظنون أن إخلاصهم للأوطان التى نشأوا فيها يصادم حبهم لبلاد المسلمين الأخرى وهذا فهم سقيم، لأن حب المسلم لوطنه والعمل من أجل رفعته ومن أجل رفاهية أهله، لا ينافى سعيه لنفع المسلمين فى كل مكان، بل ونصرتهم لتحرير أوطانهم ورفع الظلم عنهم، هذا وقد ورد فى صحيح البخارى أن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته وإن كانت دابة حركها من حبها.

ومعنى الحديث أنه إذا قدم الرسول ﷺ من السفر ورأى بيوت المدينة أسرع السير وحرك دابته بسبب حبه للمدينة المنورة .

قال الحافظ ابن حجر: «فى الحديث دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه» (فتح البارى جـ ٨ / ص ١١٠).

وعن حب النبى ﷺ الأول (مكة المكرمة) يقول ﷺ حين أخرج منها، وهاجر إلى المدينة: «**ما أطيبك من بلد وأحبك إلى ولولا أن قومى أخرجونى منك ما سكنت غيرك**» (رواه الترمذى وابن حبان).

أسباب حب الوطن

ذكر العلماء عدة أسباب تفسر لنا العلة فى حب الناس لأوطانهم منها ما يلى:

١ - معرفة الإنسان لبلده الذى نشأ فيه أكثر من معرفته لغيره ولذلك كانت ذكريات الصبا محفورة فى ذهن كل إنسان بينما غيرها يعتريه النسيان.

٢ - أن الله سبحانه وتعالى حبب للناس أوطانهم لكى يلازموها حتى تنتظم عمارة الأرض على ما قدر الله تعالى، وقد قال النبى ﷺ: «**اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد**».

٣ - الإلف الطبيعى، فإن كل واحد يألف تراب وطنه كإلفه لأبيه وأمه، ولذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عادة ما يحسن كل إنسان إلى مسقط رأسه قال الشاعر:

بلادى وإن جارت على عزيزة

وأهلى وإن ضنوا على كرام

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣

سورة الحجرات

إن بلاد الإنسان هى أول بقعة ذاق فيها طعم النعم وهى أول جهة ألف فيها الرفق وآنس فيها الإحسان، ولذلك فحبها متمكن فى نفسه عن حب غيرها، وقد عبر عن ذلك بعض الشعراء فى بعض الأبيات المشهورة:

أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى

فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وقال آخر:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل فى الأرض يعشقه الفتى

وحنينه أبدا لأول منزل

وكذلك حب من كان فى وطنه من ذوى القربى والأرحام، ومن هنا فإن هذا يدفع الإنسان إلى محبة وطنه والعودة إليه مهما فارقه لدرجة أن بعض الناس حينما يموتون فى بلاد بعيدة يكتبون فى وصاياهم أن يدفنوا فى بلادهم.

مشروعية الدفاع عن الوطن

من أشرف الأعمال التى يقوم بها المسلم الدفاع عن وطنه داخليا وخارجيا لحماية الأرض والعرض ويعد ذلك من الجهاد فى سبيل الله، والمقتول يعد شهيدا لأنه مات دفاعا عن وطنه.

هذا ومن أدلة وجوب الدفاع عن الأوطان، أن هناك غزوة من غزوات الرسول تسمى غزوة الأحزاب، كان المسلمون فيها بداخل المدينة وأتى إليهم المشركون من كل جانب، فاستشار النبى أصحابه فأشار عليه سلمان الفارسى بحفر الخندق دفاعا عن المدينة المنورة ذلك الوطن الذى كان مسكنا للنبى ﷺ وأصحابه وقد سجل الله تعالى هذا العمل البطولى فى الدفاع عن المدينة المنورة فى سورة الأحزاب.

كما أن الله تعالى ذم المنافقين الذين كانوا يتربصون بالمؤمنين الدوائر فى المدينة المنورة ولا يقومون بواجبهم فى نصرة النبى ﷺ والدفاع عن وطنهم المبارك قال تعالى: ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٠) .

كما أن الله تعالى أثنى على النبى ﷺ ومن معه من الثابتين المدافعين عن الحق والذين قاموا بحماية المدينة المنورة. قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

وقال أيضا: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ● مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب ٢٢، ٢٣).

كل هذا يدعونا إلى محبة الأوطان والدفاع عنها بكل ما أوتى الإنسان من قوة، ولا يصادم هذا حب الإنسان لسائر بلاد المسلمين، فتلك رابطة محمودة ولا تناقض بين الرابطتين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

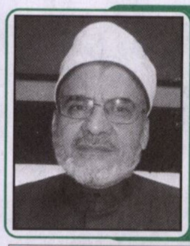

د. سيف رجب قزامل:

علينا أن نزرع حب الوطن فى نفوس الناشئة حتى يعملوا جاهدين لتظل لمصر مكانتها

المحبة والود

يقول الأستاذ الدكتور/ سيف رجب قزامل - أستاذ بجامعة الأزهر - «لاشك أن الانتماء للوطن الذى يعيش فيه الإنسان من الأمور المهمة والمسلم بها، حيث يعيش الإنسان فى وطنه تملأه المحبة والود من جميع من يعيشون فيه حيث نشأ المرء فيه وليداً وشاباً وكهلاً، ورأى فيه آباءه وأجداده ورأى من خيراته، ومن هنا ينشأ المرء محبّاً لوطنه، ويؤدى رسالته فى الحياة وواجبه تجاه المكان الذى ترعرع فيه ومن واجبه تجاه وطنه الدفاع عنه والذود عن حماه، فإذا قتل فهو شهيد، لأنه يدافع عن جزء من حياته، إذ إن هذا الارتباط بالوطن الذى يعيش فيه الإنسان أصبح كياناً رئيساً ومهماً فى حياة الإنسان، ومصر كنانة الله فى أرضه، وقد ذكرها الله فى القرآن مرات كثيرة، فجاء اسمها خمس مرات، وجاءت الإشارة إليها ما يزيد عن مائتى مرة، ولهذه المكانة العظيمة كان علينا أن نزرع حب الوطن فى نفوس الناشئة حتى يعملوا جاهدين لتظل لمصر هيبتها ومكانتها.

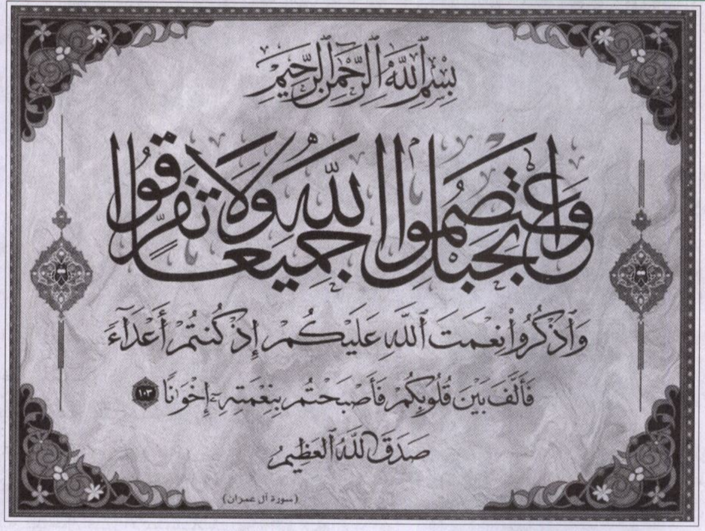

(سورة آل عمران)

وثيقة المدينة وإرساء مبدأ المواطنة

حين انتقل الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة، كتب صحيفة بينه وبين الطوائف المتعددة التى تعيش فى المدينة، وهذا يدل على أن الإسلام دين يحترم الآخر ويعترف به فلا يتقوقع المسلمون فى مكان واحد أو دائرة معينة وإنما يعاملون الناس جميعاً ويتعايشون معهم.

والرسول ﷺ حين هاجر إلى المدينة لم يفرض إرادته على الآخرين وإنما أسس مبدأ التعايش السلمى بينه وبين من يعيشون معه فى الوطن الواحد، ومن هذا قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

وبالرغم من علم النبى ﷺ أن اليهود يعرفونه جيداً كما يعرفون أبناءهم وأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

سورة الأحزاب

أوصافه مذكورة عندهم فى التوراة، فإنه لم يجبرهم على دينه وإنما عقد وثيقة معهم ومع غيرهم من القبائل التى لم تدخل فى الإسلام بعد، وفى هذه الصحيفة نجد أسس المعايشة واحترام الآخر وحفظ حقوقه وعدم التعدى على الأنفس والأموال والأعراض واحترام العقائد وما ينطوى تحت العقائد .

والرسول ﷺ يؤكد بالتطبيق العملى أن الإسلام رسالة سلام للعالمين ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف: ٢٩).

فليس هناك إكراه لأحد على اعتناق الإسلام، وإنما هو التعايش بين أبناء الوطن الواحد، ولم يكن القتال بين الرسول واليهود وإخراجهم من المدينة إلا لأن اليهود نقضوا العهد وأخلوا ببنود الصحيفة فاستحقوا العقاب .

وقد سبقت صحيفة المدينة كثيرًا من الدساتير الدولية المعاصرة التى لا تتجاوز قرنا من الزمان وتتباهى بها الجمعيات والهيئات الدولية. نقول لمثل هؤلاء: إن بنود هذه الصحيفة تصلح كل فقرة منها لتكون موضوع مؤتمر دولى يتدارسه المفكرون والمثقفون والكتاب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نبيل السمالوطى:

حددت صحيفة المدينة المجتمع الإسلامى بأنه مجتمع متعدد الأديان والألوان والمذاهب

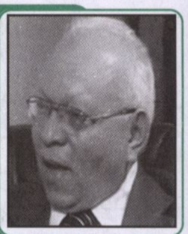

هوية متميزة

وعن رأى علماء الاجتماع فى الهوية والمواطنة يوضح الأستاذ الدكتور/ نبيل السمالوطى - أستاذ علم الاجتماع فى جامعة الأزهر وعميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق - أن الإسلام أسس منذ الدولة الإسلامية الأولى التى أنشأها رسول الله ﷺ فى المدينة المنورة، هوية متميزة للأمة الإسلامية، كما كانت هذه الدولة هى بداية التاريخ الحقيقى لحقوق الإنسان وحرياته وكرامته.. كل إنسان يعيش على أرض الدولة الإسلامية بغض النظر عن لونه ودينه وأساسه العرقى وطبقته الاجتماعية، فعندما أسس رسول الله ﷺ صحيفة المدينة أسس ما نطلق عليه اليوم الدولة الوطنية أو الدولة المدنية أو الدولة الديموقراطية المنضبطة، ففى أول بند

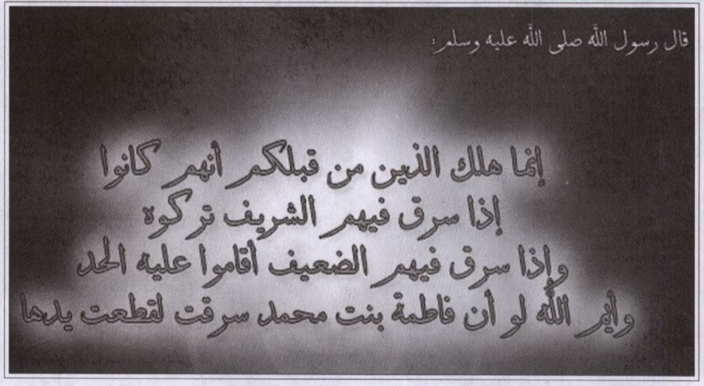

من بنود صحيفة المدينة وضح رسول الله ﷺ طبيعة المجتمع الإسلامى وكيف أنه مجتمع متعدد الأديان متعدد الألوان والمذاهب حيث كان أول نص فى دولة المدينة أن المسلمين واليهود ومن لحق بهم وتبعهم أمة من دون الناس، فالأمة الإسلامية لا تقتصر على المسلمين فقط ولكنها تتضمن كل من يعيش على أرض الوطن من مسلمين وغير مسلمين لهم ما لنا وعليهم ما علينا.

حقوق متساوية

وهذا يعنى أن فكرة المواطنة لم يؤسسها الإنجليز ولا الماجنا كارتا أو ما يسمى بالعهد الأعظم فى القرن الثانى عشر الميلادى فى إنجلترا فقد أسس رسول الله ﷺ وطبق مفهوم المواطنة قبل الماجنا كارتا بخمسة قرون، فالمواطنة تعنى أن جميع من يعيش على أرض الوطن لهم نفس الحقوق والحريات وعليهم نفس الواجبات ولهم أن يشاركوا فى حكم الوطن وفى اتخاذ القرارات، ولهم مطلق الحرية فى التدين وممارسة الأديان التى يدينون بها، كما أن لهم نفس الحقوق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية دون تمييز على أساس دينى أو عرقى، وقد كانت الدولة الإسلامية الأولى التى أسسها رسول الله ﷺ هى أول دولة تقوم على عقد اجتماعى بين الحاكم والمحكوم، فالحاكم فى الإسلام لا يختاره الله سبحانه وتعالى كما كان سائدا فى أوربا فى العقود الوسطى طبقا لنظرية التفويض الإلهى المباشر وغير المباشر، هذه أفكار رفضها الإسلام، فحاكم الدولة فى الإسلام يتم اختياره من قبل الشعب أو جمهور المواطنين داخل المجتمع، والدولة الإسلامية هى أول دولة تطبق فكرة المؤسسات فليس الحاكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحده الذى ينفرد بالحكم واتخاذ القرار ولكن يشترك معه المتخصصون كل فى تخصصه وهو ما يطلق عليهم أهل الحل والعقد أو أهل الرأى والمشورة، وقد كان أول ما فعله رسول الله ﷺ بناء مسجد قباء، وكان هذا المسجد يجتمع فيه المتخصصون والعلماء ويتخذون فيه القرارات السياسية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية وحتى قرارات الحرب والسلم والمعاهدات يتم اتخاذها داخل المسجد فكان بمثابة مجلس وزراء وكانت الدولة الإسلامية التى أنشأها الرسول ﷺ فى المدينة هى أول دولة تطبق ما نطلق عليه اليوم سيادة القانون، فالمبادئ والقوانين تطبق على الجميع دون استثناء سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، أهل كتاب كاليهود أو حتى على الوثيين الذين كانوا موجودين فى المدينة فى زمن الدولة الإسلامية الأولى، فالقانون يسرى على الجميع دون استثناء وهذا أسمى وأرقى أشكال المواطنة، ويكفى أن نستمع إلى الرسول ﷺ وهو يقول: «**إنما أهلك الذين كانوا من قبلكم أنه إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذى نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد** - وحاشاها - **سرقت لقطع محمد يدها**».

فسيادة القانون على الجميع هى أسمى أشكال المواطنة، والمواطنة فى العصر الحديث لها عدة مظاهر وأشكال وجوانب وهناك جوانب قانونية واقتصادية واجتماعية وسياسية وحضارية كلها أرساها سيدنا محمد ﷺ فى أول دولة إسلامية.

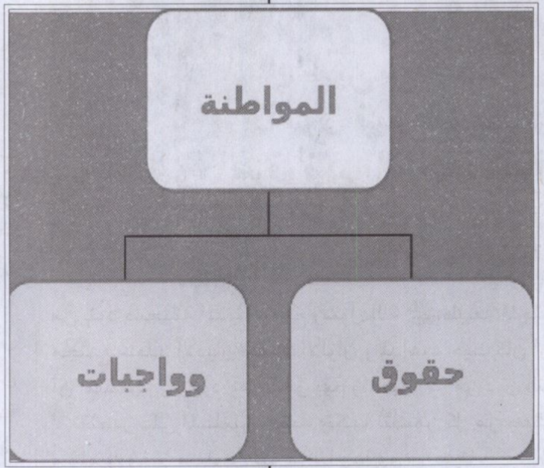

وهكذا نستطيع القول: إن أهم أركان الدولة الإسلامية الأولى هى ما يلى:

١ - أنها دولة سلام وأمن وأمان لجميع من يعيش عليها فكان أول ما وجه به رسول الله ﷺ بالمدينة قوله ﷺ: «**أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا جنة ربكم بسلام**».

٢ - الوحدة الوطنية وهذه من أهم خصائص الهوية المشتركة فقد آخى محمد ﷺ بين الأنصار أى بين الأوس والخزرج، كما آخى بين الأنصار والمهاجرين، حتى يكون المجتمع كله وحدة متكاملة متعاونة متناصرة.

٣ - مجتمع تعاقدى يختار الشعب حاكمه بحرية كاملة.

٤ - أنها دولة مؤسسات لا ينفرد الحاكم وحده باتخاذ القرار فهى دولة ضد الانفراد بالرأى.

٥ - دولة دستورية، فقد كانت صحيفة المدينة كما يقول بعض المنصفين من المستشرقين: هى أول دستور فى التاريخ يبين حقوق الناس وحرياتهم وواجباتهم والتزاماتهم.. إلخ.

٦ - دولة سيادة القانون، فالقانون يطبق على المسلم وغير المسلم سواء بسواء.

٧ - دولة أكدت لأول مرة فى التاريخ على فكرة المواطنة الكاملة لكل من يعيش على أرض الدولة الإسلامية.

٨ - دولة تحترم وتحافظ على كرامة كل من يحترم القانون والمعاهدة والدستور أما من يخالف الدستور والمعاهدة فيخضع للقانون، ولهذا عندما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رب اجعل هذا البلد آمنا

د. هند فؤاد:

«المواطنة علاقة متبادلة بين الفرد والمجتمع»

أخرج الرسول ﷺ بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع من المدينة وهي قبائل يهودية كانت تعيش على أطرافها عندما أخرجهم وأجلاهم رسول الله ﷺ منها، لم يتم ذلك لأنهم يهود ولكن أجلاهم لأنهم خالفوا شروط الدستور أو صحيفة المدينة التي كتبها معهم رسول الله ﷺ وهكذا نجد أن الدولة الإسلامية الأولى هي التي أرست مفهوم المواطنة وحقوق الإنسان وحرياته وكرامته كما أرست الهوية المشتركة للأمة الإسلامية وكانت دولة تعددية تتعدد فيها الأديان والقبائل والمذاهب، كل ذلك في إطار الوحدة الإسلامية والدولة الإسلامية والهوية الإسلامية.

تعزيز المواطنة

وعن دور الأسرة في تعزيز قيم المواطنة لدى أبنائها يوضح الدكتور/ نبيل السمالوطي أن من أهم هذه الأدوار عدم التمييز بين الأبناء كتفضيل الذكور على الإناث. أو تفضيل بعض الأبناء أو البنات على بقية الإخوة، وهذا ما أكده رسول الله ﷺ عندما رأى امرأة تنادي ولدها لتعطيه تمرة وقال لها: **«هل أعطيت جميع إخوته مثل هذا»**، فقالت: لا فقال: **«هذا جور»**.

وأيضا من أجل تعزيز المواطنة في الأسرة يجب إشراك الأبناء في اتخاذ القرارات داخل الأسرة وعدم انفراد الأم أو الأب أو الأخ الأكبر في اتخاذ القرارات داخل الأسرة وإنما يجب أن يشارك جميع الأبناء في اتخاذ القرارات داخل الأسرة وهذا يعني ضرورة تطبيق مبدأ الشورى لأن هذا المبدأ من شأنه أن يحقق المساواة بين جميع أفراد الأسرة ويشعر الجميع بأهميته ويبني قدرته على المشاركة في شئونها وبالتالي المشاركة في قضايا المجتمع والدولة بعد أن يصير كبيرا وعاملا في هذه الدولة، وأيضا من أهم الجوانب التي تنمي المواطنة في الأسرة عدم تفضيل الذكور على الإناث والبعد عن الاستبداد والتسلط ومشاركة الجميع في مواجهة المشاكل التي تواجه الأسرة كل بحسب رأيه، وتنمية منهج الحوار داخل الأسرة كل هذا ينمي مبادئ المواطنة داخل أبناء الأسرة عندما يصبحون رجالا ونساء عاملين وعاملات في المجتمع.

المساواة

توضح الأستاذة الدكتورة/ هند فؤاد - أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - أن المواطنة تعني أن لكل فرد في المجتمع حقوقًا من الدولة وعليه واجبات تجاهها، فمسئولية الدولة للأفراد الذين يعيشون فيها أن توفر لهم حياة كريمة من تنشئة اجتماعية سليمة وتعليم جيد ورعاية صحية مع تحقيق المساواة والعدالة بين جميع أفراد المجتمع وعلى الأفراد واجبات تتمثل في العمل والتعاون فيما بينهم لرفعة ونهضة الدولة والمحافظة على كيانها وحمايتها من الوقوع في براثن التفكك والصراعات والفرقة، وعلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفشوا السلام
وأطعموا الطعام
وصلوا الأرحام
تدخلوا الجنة بسلام

المواطن احترام رأى الآخر وعدم الجور على رأى أحد، ومع احترام الدولة لحقوق المواطنين لابد من وجود العقاب الرادع لكل من يسىء استخدام الواجبات المطلوبة منه، وللأسرة دور كبير فى تعزيز قيمة المواطنة لدى الأبناء، فالأسرة هى التى تعمل على تنشئة الطفل وتقويم سلوكه وتوعيته بحب بلده والمحافظة على نظافتها واستخدام الأشياء المتاحة له داخل المجتمع مثل الممتلكات العامة والاستخدام الأمثل وتوقيع العقاب إذا ما أساء ذلك الاستخدام ويجب أن يكون الآباء القدوة الحسنة أمام الأبناء فى تعزيز القيم الإيجابية كالانتماء ثم يمتد دور الأسرة إذا ما انتقل الأبناء إلى المدرسة ثم إلى الجامعة فالمواطنة علاقة متبادلة بين الفرد والمجتمع.

الحب قيمة راسخة

وتضيف الدكتورة/ هند أن المواطنة تقلل السلوكيات غير المرغوب فيها ولو اعتاد الفرد منذ الصغر على حب المكان الذى يعيش فيه والمحافظة عليه وعلى الممتلكات الموجودة به فهذا يخلق نوعاً من الانتماء لهذا المكان وبالتالى يصبح هذا الحب قيمة راسخة داخل الفرد فيحافظ على مدرسته وجامعته، ويصبح قدوة لغيره ولا يمكن لأحد أن يؤثر فيه بالأفكار الهدامة، فكل من يسعى للإرهاب أو التطرف نجده يفتقر إلى الانتماء لوطنه ويسهل استقطابه للأفكار والأعمال الإرهابية.

وترى الدكتورة/ هند فؤاد أن الرسول ﷺ رسخ قيمة المواطنة حين أرسى دعائم المجتمع الإسلامى فى المدينة، فشرع فى بناء المسجد الذى لم يقتصر دوره على الصلاة فقط وإنما كان مدرسة للعلم والحرب والسياسة والاقتصاد وإدارة شئون الدولة، فكان ﷺ يجتمع بالمسلمين بعد كل صلاة ليناقش أمور الدولة، وآخى بين المهاجرين والأنصار وكان كل فرد يفضل الآخر على نفسه وأقام العدل وكفل للجميع العيش فى سلام وأمان، وتعايش المسلمون مع غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى فتحقق الولاء والانتماء.

وتضيف الدكتورة هند أن إرساء العدالة الاجتماعية بين الأفراد داخل المجتمع دافع أساسى لترسيخ قيمة المواطنة بين أفراد المجتمع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار: خالد القوشى:

جوهر المواطنة المساواة أمام القانون واعتبار المواطن تحت حماية الدولة بشكل متساو مع الجميع

الحقوق الإنسانية

وعن رأى رجال القانون فى الهوية والمواطنة وتأثيرها على المواطنين يقول المستشار / خالد القوشى المستشار بمحكمة النقض والدستورية العليا :

«يشير مفهوم المواطنة إلى الحقوق الإنسانية الأساسية والحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فضلاً عن الحقوق الجماعية وهى تتعلق بكافة مجالات النشاط الإنسانى الخاص والعام والسياسى».

ويترتب على المواطنة عدد من الحقوق والواجبات من خلال أربع قيم أساسية وهى: الحرية والعدالة والمساواة التى تشكل الضمانات الأساسية للفرد، بالإضافة إلى قيمة رابعة تشكل ضمانة للمجتمع وهى المسئولية الاجتماعية من الفرد تجاه المجتمع .

ويضيف أن جوهر المواطنة هو المساواة أمام القانون واعتبار المواطن تحت حماية الدولة بشكل متساو مع الجميع طبقًا للقانون فمضمون هذه المواطنة يدور حول كيفية اكتساب الحقوق، وكيفية ممارستها.

لذا فإن المفهوم الأوسع للمواطنة هو المرتبط بفكرة المساواة وعدم التمييز بين أفراد الشعب الواحد فمن البديهى أن يترتب على المواطنة إقرار قيمة المساواة القانونية بين جميع المواطنين وانتماء المختلفين دينيًا أو عرقيًا إلى وطن واحد يدينون له بالولاء.

ويرى أن الشروط الواجب توفرها للحصول على الجنسية المصرية للأجانب أن تكون هناك إقامة للأجنبى لمدة خمس سنوات مقابل وديعة بنكية، والحصول على الجنسية المصرية مقابل التنازل عن الوديعة.

ويوضح أن منح الجنسية مقابل وديعة بنكية هو أمر معمول به فى كثير من دول العالم، مشيرًا إلى أن منح الجنسية وفقًا لضوابط أمنية محكمة لا غنى عنها، موضحاً أن الوديعة لا تعنى الاستغناء عن استيفاء الشروط الأمنية لمنح الجنسية.

ويعرف الشخص مزدوج الجنسية بالشخص الذى يحمل جنسية بلدين مختلفين أى إنه ولد فى بلد وحمل جنسيته ثم هاجر إلى بلد آخر وحصل على جنسيته وهذه بعض الحالات التى يصبح الشخص بها مزدوج الجنسية:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار: وجيه الحسينى:

نظام الدولة المصرية ديمقراطى يقوم على أساس المواطنة وهو ما يعنى أن جميع أبناء الشعب المصرى سواسية

١ ـ أن يولد الشخص فى غير بلده الأم.

٢ ـ عن طريق النسب، لكون آبائهم أو أجدادهم مواطنين من بلد آخر.

٣ ـ الزواج من مواطن أو مواطنة من بلد آخر.

٤ ـ أن يمنح الشخص الجنسية من بلد آخر غير بلده الأم.

ويستثنى المصرى المقيم بدولة أجنبية من أداء الخدمة العسكرية والوطنية إذا ما اكتسب الجنسية الأجنبية مع احتفاظه بالجنسية المصرية بعد تقديم بيان ازدواج الجنسية متضمنا قرار السيد وزير الداخلية بالإذن بالتجنس مرفقًا به شهادة تحركات وذلك لاستصدار القرار الوزارى بالاستثناء المؤقت من أداء الخدمة العسكرية، إذًا فالجنسية بنظر القانون ليست وثيقة إدارية قانونية، وإنما باعتبارها تجسيداً فعليًا للانتماء والولاء للوطن، وشعوراً بالاعتزاز بالانتماء إليه، وإحساساً بالمسئولية تجاه قضاياه الوطنية، والدفاع عن مصالحه وأمنه القومى، والاستعداد للتضحية فى سبيله.

معالم وخصائص

ويقول المستشار القانونى وجيه الحسينى ـ الخبير بالقانون الدولى والعلاقات الدبلوماسية والقنصلية ـ: «إن الهوية هى صفات الإنسان وحقيقته وأيضا تستخدم للإشارة إلى المعالم والخصائص التى تتميز بها الشخصية الفردية، ومن التعريفات الأخرى لمصطلح الهوية: أنها كل شىء مشترك بين أفراد مجموعة محددة أو شريحة اجتماعية تسهم فى بناء محيط عام لدولة ما ويتم التعامل مع أولئك الأفراد وفقا للهوية الخاصة بهم».

ويضيف أن أنواع الهوية هى:

١ ـ الهوية الوطنية وهى الهوية التى تستخدم للإشارة إلى وطن الفرد والتى يتم التعريف بها من خلال البطاقة الشخصية.

٢ ـ الهوية الثقافية وهى الهوية التى ترتبط بمفهوم الثقافة التى يتميز بها مجتمع ما.

٣ ـ الهوية العمرية وهى التى تسهم فى تصنيف الأفراد وفقا لمرحلتهم العمرية وتتقسم إلى الطفولة والشباب والرجولة والكهولة، أما بالنسبة للهوية فى الدستور المصرى فقد نص الدستور فى المادة (١) على أن جمهورية مصر العربية دولة سيادة موحدة لا تقبل التجزئة ونظامها جمهورى وديمقراطى يقوم على أساس المواطنة وسيادة القانون، والشعب المصرى جزء من الأمة العربية يعمل على تكاملها ووحدتها ومصر جزء من العالم الإسلامى تنتمى إلى القارة الإفريقية وتعتز بامتدادها الأسيوى وتسهم فى بناء الحضارة الإنسانية.

وفى المادة (٢) الإسلام دين الدولة واللغة العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لغتها الرسمية ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع .

وفى المادة (٣) مبادئ شرائع المصريين من المسيحيين واليهود المصدر الرئيسى للتشريعات المنظمة لأحوالهم الشخصية وشئونهم الدينية واختيار قيادتهم الروحية .

وفى المادة (٤) السيادة للشعب وحده يمارسها ويحميها وهو مصدر السلطات ويصون وحدته الوطنية التى تقوم على المبادئ والمساواة والعدل وتكافؤ الفرص بين جميع المواطنين على الوجه المبين فى الدستور .

وفى المادة (٥) يقوم النظام السياسى على أساس التعددية الحزبية والتداول السلمى للسلطة والفصل بين السلطات والتوازن بينها واحترام حقوق الإنسان وحريته على الوجه المبين فى الدستور .

ويرى أن المواطنة تقوم على التكافؤ وأداء الواجبات حيث أقر الدستور المصرى تعديلاً فى مادته الأولى للتأكيد على مبدأ المواطنة حيث نص التعديل على أن مصر دولة نظامها ديمقراطى يقوم على أساس المواطنة وهو ما يعنى أن جميع أبناء الشعب المصرى الذين يمشون على تراب الوطن سواسية بدون أى تمييز قائم على أى معايير تحكمية مثل الدين أو اللون أو المستوى الاقتصادى أو الانتماء السياسى.

ويبين أن التمتع بالمواطنة يترتب عليه سلسلة من الحقوق والواجبات ترتكز على أربع قيم محورية هى المساواة والحرية والمشاركة والمسئولية الاجتماعية كما أن المادة ٤٠ من الدستور المصرى تنص على أن المواطنين متساوون فى الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو اللغة أو الدين أو العقيدة. كما يرى أن المواطنة مجموعة من الالتزامات والواجبات يؤديها الفرد تجاه وطنه.

ويستطرد أن الشروط التى يقرها القانون لازدواج الجنسية: أن يحصل على إذن التجنس بقرار من وزارة الداخلية وإذا لم يحصل على هذا الإذن يعتبر مصريًا من جميع الوجوه، وفى جميع الأحوال يترتب على تجنس المصرى بجنسية أجنبية (متى أذن له بذلك) زوال الجنسية المصرية عنه .

كما يوضح أن من شروط الحصول على الجنسية أن يكون له محل إقامة يتردد عليه لمدة عشر سنوات على الأقل وأن يكون حسن السيرة والسلوك.

وأن يوضح أسباب طلبه للحصول على الجنسية سواء كان مشروعا أو جوازا، ومن خلال ذلك يتم فتح ملف له ويمر على جميع الجهات الرقابية ثم يتم رفع الملف لمجلس الوزراء للموافقة عليه .

ويضيف أن عقوبة انتحال هوية الغير طبقا للمادة ٤٤٦ من قانون العقوبات تتراوح من ٥ : ٧ سنوات فى الفقرة الرابعة من القانون من خلال إثبات الجانى لوقائع كاذبة على أنها صحيحة أو وقائع غير معترف بها على أنها معترف بها أو بتحريفه وقائع أخرى بإغفاله أمرًا أو إيراده على وجه غير صحيح .

وفى المادة ٤٥٨ عقوبات وهى جنحوية الوصف تعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين فضلا عن العقوبة الجنائية التى يتعرض لها فى حال تواطئه مع موظف عام ولقد نص قانون العقوبات على أن انتحال هوية الغير فى أكثر من مكان جريمة وقد أفرد المشرع عقوبة انتحال هوية الغير فى المادتين ٤٥٨، ٤٥٩ عقوبات على أنها جريمة مستقلة وفى المادة ٦٤١ اعتبرها المشرع عنصرًا من عناصر جريمة الاحتيال التى يعاقب عليها القانون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. إيناس أبو يوسف

ينبغى ترسيخ مفاهيم المواطنة واحترام الآخر فى نفوس الأطفال منذ الصغر من خلال البرامج التليفزيونية

الوسطية

وعن رأى الإعلاميين فى قضية الهوية والمواطنة توضح الأستاذة الدكتورة/ إيناس أبو يوسف - أستاذ الإعلام بكلية الإعلام جامعة القاهرة -

أن الإسلام دين سمح يتسم بالوسطية ومن أهم مميزاته احترام كل الحضارات والحفاظ على هوية كل البلدان التى دخلتها الفتوحات الإسلامية، وكانت الوصية التى تقال للفاتحين لا تقطعوا شجراً أو تحرقوا كتبًا. وأن يكونوا فى أطراف المدينة وألا يقربوا دور العبادة الخاصة بالديانات الأخرى، والحقيقة أن الإسلام دين لكل البشر ومن عظمته أنه حافظ على هوية هؤلاء البشر فالإنسان قيمة عظيمة فى الأديان، أى يجب الحفاظ عليه وصيانة ماله ودمه وعرضه، واحترام شعائره ودور عبادته أيًا كانت ديانته. وهذا السمو الأخلاقى والإنسانى هو ما جعل الكثير من الناس يعتنقون الإسلام بكامل رغبتهم دون ضغط أو ترهيب، واتباع منهج المولى عز وجل فى هذا الأمر يجعلنا ندرك مدى أهمية المواطنة والحفاظ على الهوية.

دور تنويرى وتثقيفى

أما عن دور الإعلام فهو له دور كبير ودور تنويرى وتثقيفى لترسيخ هذه المبادئ وتلك القيم وذلك من خلال برامجه الحوارية وأعماله الدرامية، حيث ينبغى تسليط الضوء على أهمية المواطنة والحفاظ على الهوية واحترام الآخر حتى لو اختلف معه فى معتقداته وشعائره الدينية، ومناقشة الأمور الإيجابية والابتعاد عن إثارة الأمور التى تبعث على الفرقة والصراع، كذلك ينبغى استغلال وسائل التواصل الاجتماعى باعتبارها محط أنظار شريحة كبيرة من الشباب لترسيخ تلك المبادئ والقيم، وكذلك ينبغى أن نرى نوعاً من الرقابة على تلك المواقع حتى لا تكون مجالا لتبادل الاتهامات والصراعات والشائعات، وأهم من ذلك كله ترسيخ مفاهيم المواطنة واحترام الآخر فى نفوس الأطفال منذ الصغر، فى البرامج التليفزيونية التى تخاطب الطفل وفى المناهج الدراسية لتنمو فى نفوسهم تلك القيم والمفاهيم النبيلة، وتكون نبراساً لهم يهتدوا به فى ظلمة الصراعات والمشاحنات التى نراها فى كل مكان، ويكون احترام الآخر من منطلق أنه إنسان له كل الحقوق وعليه كل الواجبات هو المبدأ الذى يربون عليه منذ نعومة أظفارهم، ويصبح جزءًا من شخصيتهم لنحظى بمجتمع متماسك بعيد عن الفرقة والانقسام والصراعات .

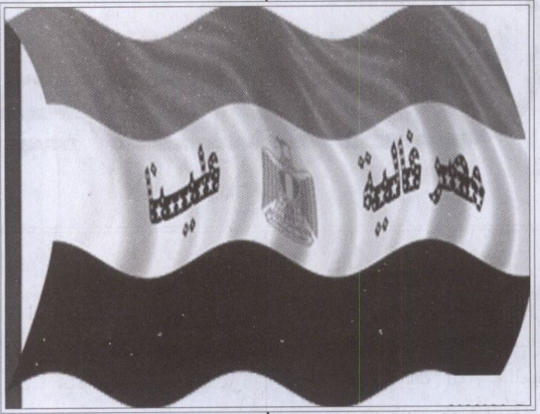

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. السيد صالح:

للدراما دور كبير فى ترسيخ مفهوم المواطنة وبيان أن مصر وطن للجميع

وثيقة المدينة

يشير الدكتور/ السيد صالح - مدير عام بإذاعة القرآن الكريم - إلى أن فكرة المواطنة تعبير ظهر حديثًا فى عصرنا هذا، لكنه كمفهوم ومبدأ موجود منذ عهد الرسول ﷺ، والدليل على وجود المواطنة منذ العهد النبوى أنه كان يعيش مع الرسول ﷺ اليهود وأصحاب الديانات الأخرى وكانوا يتمتعون بحقوقهم كاملة، وتمثل وثيقة المدينة المنورة دليلا مكتوبًا حين أشارت إلى ذلك المبدأ: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا».

ترسيخ قيم المواطنة

وأكد أن للإعلام دورًا كبيرًا فى ذلك حيث ينبغى عليه ترسيخ قيم المواطنة، وألا يلقى الضوء على الأمور التى تؤدى إلى التعصب والفرقة بل ينبغى دحض مزاعم من يرجعون ذلك إلى مناهج الأزهر الشريف.

ويبين الدكتور/ السيد صالح أن مناهج الأزهر الشريف تتسم بالوسطية والاعتدال، فالأزهر رمز الوسطية فى العالم كله، وهو الذى ينشر الفكر الوسطى المستنير، وعلى الإعلام أن يبرز ذلك ويقدم السبل والحلول التى تبعد الناس عن التعصب والفرقة وألا يلقى الضوء عليها.

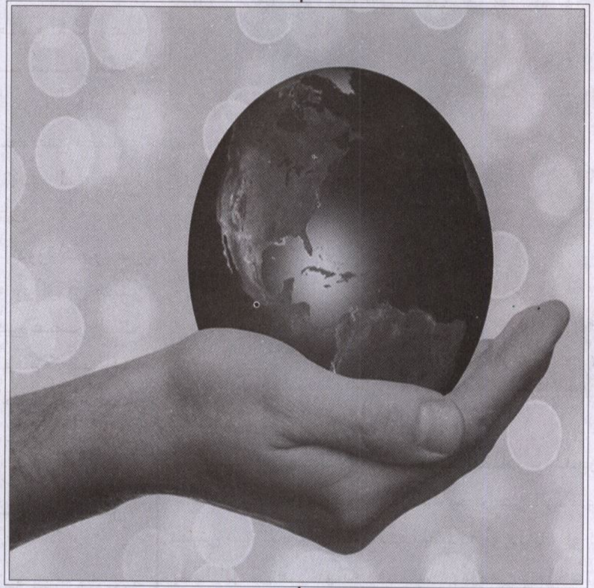

ويضيف أن بعض وسائل التواصل الاجتماعى أصبحت كلأ مباحًا بمعنى أن أى شخص يمكنه الكتابة عن أى شىء سواء كان ضارًا أو نافعًا، والحقيقة أنها تضر بالمجتمع أكثر مما تفيد فليس لها ضوابط ولا يوجد عليها رقابة، وينبغى على الجهات المعنية بالدولة إحالة كل من يطلق شائعات أو أخبارًا كاذبة للمساءلة القانونية. أى أننا فى حاجة ماسة لقوانين تنظم وتراقب هذه المواقع.

مناقشة موضوعية

أما عن مناقشة تلك القيم والمبادئ المتعلقة بالمواطنة والهوية يرى الدكتور/ السيد صالح أنه لا مانع من ذلك بشرط أن تكون مناقشة موضوعية، وينبغى تسليط الضوء على مجالات التعاون بين أفراد المجتمع فى تأكيد المواطنة ونبذ الإرهاب ..لأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. عادل عبدالقادر:

الانتماء يعنى الاعتزاز بالوطن وتعميق الولاء له فينعم الجميع بالأمن والاستقرار داخل المجتمع

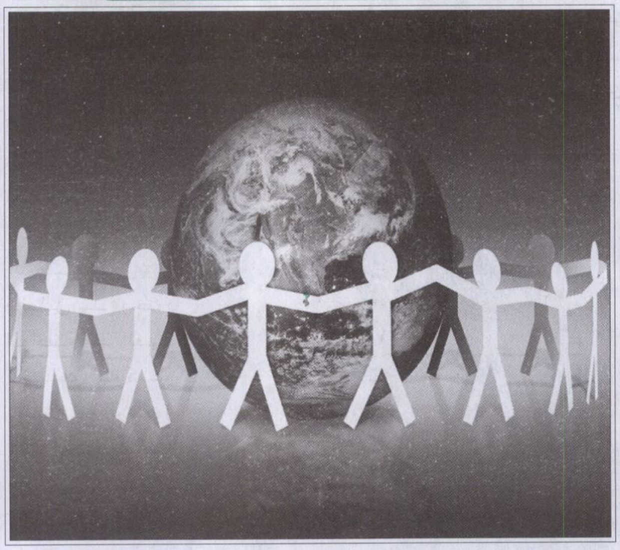

الاعتزاز بالوطن

يبين الأستاذ/ عادل عبد القادر - مدير عام إذاعة القرآن الكريم - أن مفهوم المواطنة يعبر عن الولاء والانتماء للوطن الذى يعيش فيه الإنسان أيا كانت عقيدته أو ديانته أو لونه، لأن الكل مرتبط بهذا الوطن فى حياته ومعاشه، وكل من يحيا على أرض الوطن ينبغى أن يدين له بالولاء والانتماء، فالانتماء يعنى الاعتزاز بالوطن وتعميق الولاء له فينعم الجميع بالأمن والاستقرار داخل المجتمع وعلمنا ديننا الإسلامى الحنيف من خلال وثيقة المدينة أن المواطنة تعنى مساواة الجميع فى الوطن فى الحقوق والواجبات، كما اشتملت الشريعة الإسلامية الغراء على المبادئ التى تكفل للجميع العيش فى سلام وأمان يقول تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧).

فالبشر مخلوقون لله تعالى وشركاء فى الأرض التى يعيشون عليها الإرهاب لا علاقة له بالحقوق ولا يفرق بين أبناء المجتمع كافة لأنه لا دين ولا وطن له وقد تسبب فى كثير من الخراب والدمار لدول مجاورة فينبغى أن يكون المجتمع أكثر وعيًا للأثر المدمر لإشعال الفتن والصراعات الناتجة عن الإرهاب مع الحذر من إلقاء الضوء على الفتاوى الغريبة التى قد تؤدى إلى وقوع الفرقة بين أبناء المجتمع .

ويشير أن للدراما دورًا كبيرًا فى ترسيخ فكرة المواطنة وبيان أن مصر وطن للجميع، وأنه فى عصر الفتح الإسلامى لمصر لم تهدم كنيسة مما يدل على أن الإسلام يقبل الآخر، ويحفظ للنفس الإنسانية حقها وكرامتها بغض النظر عن دياناتها أو انتماءاتها ﴿لَا إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

فلكل إنسان حقه فى ممارسة شعائره الدينية وإقامة دور العبادة الخاصة به وعلى المسئولين عن الأعمال الدرامية إلقاء الضوء على مدى التعاون بين أفراد المجتمع كزملاء فى العمل وجيران فى السكن مع التأكيد على أن الإسلام لم يحرم الزواج من كتابيات، فالزواج لابد أن يقوم على الترابط والمودة والرحمة بين الزوجين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

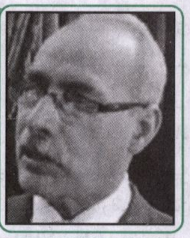

د. حسن على :

على وسائل الإعلام إبراز الجوانب الإيجابية بين أفراد المجتمع وتسليط الضوء عليها

ويتمتعون بخيراتها مهما تعددت دياناتهم فإن أصلهم واحد لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

وهذا التنوع إنما جاء ليتعارف الناس فيما بينهم ويتعاونوا على البر والتقوى ويتبادلوا الخبرات الإنسانية . . ولنا أروع المثل والقدوة الحسنة فى مجتمع المدينة المنورة على عهد رسول الله ﷺ، حيث تعايش المسلمون مع غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى من خلال مبدأ: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» ووصل التعامل النبوى مع غير المسلمين إلى أبهى صوره حين استدان الرسول ﷺ من رجل يهودى ولحق بالرفيق الأعلى ودرعه مرهونة عند ذلك اليهودى قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨).

فديننا الحنيف يؤكد على مبدأ المواطنة وظهر ذلك جليًا فى تعايش الرسول ﷺ فى المدينة مع أهل الكتاب وعاهدهم وهم على ملتهم، وعلى مر التاريخ لم يكره المسلمون أحدًا على اعتناق الإسلام، ولم يلجأوا إلى الحرب لفرض الدين، وإنما كانت الحرب والجهاد لرد العدوان.

ومن أهم مبادئ المواطنة فى الإسلام أن من حق أهل الكتاب ممارسة شعائرهم الدينية فلا تهدم لهم كنيسة ولا يكسر لهم صليب، بل هناك ما هو أبعد من ذلك وهو أن من حق زوجة المسلم الكتابية أن تمارس شعائر دينها ولا يحق لزوجها أن يمنعها . . كل هذه المبادئ راسخة فى شريعتنا الإسلامية الغراء فهمها المسلمون الأوائل، فسار خلفاء النبى ﷺ على نهجه، يقول الفاروق عمر فى كتابه لأهل القدس: «هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين أهل إيليا من الأمان»، ثم يقول قولته الشهيرة التى غفل عنها البعض فى عهده لأهل القدس: «لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من صليبهم».

وكذلك قول رسول الله ﷺ عن أهل نجران: «ألا تهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم»، هل هناك دين أعظم من دين الإسلام!

وقد اعترف بعض الكتاب المنصفين من الغرب باحترام الإسلام لحق حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

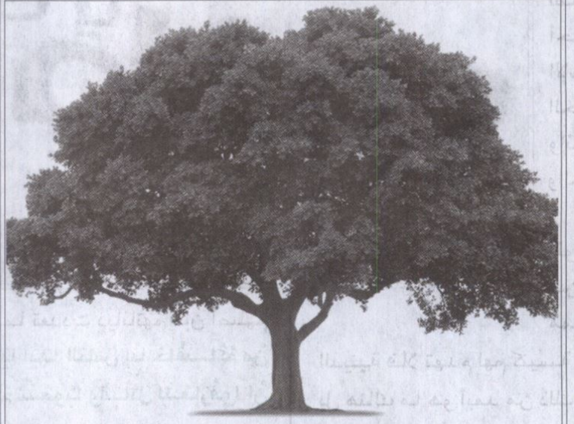

المواطنة نماء

الإعلام التنويرى

ويضيف أ. عادل عبد القادر، أن دور الإعلام التنويرى يأتى لتوضيح ذلك، حيث ينبغى لأصحاب الرأى والفكر المستنير من كتاب وصحفيين وإعلاميين تسليط الضور على الأمثلة الناصعة والمضيئة فى تاريخنا الإسلامى مثل مراعاة حرمة الأماكن النصرانية حيث كانت طوائف الحجاج من النصارى التى تحج كل عام لبيت المقدس تلقى العناية والرعاية من قبل المسلمين، كما يجب على أصحاب الفكر والرأى توضيح أن من حقوق المواطنة التى رسختها الحضارة الاسلامية على مر التاريخ، الأمن والأمان لجميع مواطنيها مع صون أعراضهم وأموالهم والتمتع بمرافق الدولة وخدماتها العامة من صحة وتعليم وسكن وغير ذلك بل إن الدولة الإسلامية كانت تعطى غير المسلم - إذا افتقر - من بيت المال ما يكفيه وأولاده للصرف على ما يحتاجون من طعام وشراب وكساء وعلاج شأنه فى ذلك شأن المسلم، ونحن فى مصر نعيش على أرض الوطن وتحت سمائه وقد تجلت المواطنة فى مصر فى أسمى معانيها من خلال اختلاط نسيجى الأمة فى السكن والعمل والمعاملات والمشاركة فى الأفراح والأتراح، وعلى الإعلام إلقاء الضوء على تلك الأمثلة المشرقة، وأن نعلمها لأبنائنا منذ الصغر لتتجلى المواطنة فى أبهى صورها.

المشاركة فى جميع مجالات الحياة

يرى الأستاذ الدكتور/ حسن على - أستاذ الإعلام بجامعة المنيا - أننا كمجتمع مصرى ليس لدينا مشكلة مع المواطنة فأبناء المجتمع المصرى مسلمون ومسيحيون يعيشون جنبًا إلى جنب منذ الفتح الإسلامى لمصر، وكلمة قبطى تعنى مصرى، فهناك مسلم قبطى ومسيحى قبطى، وهما شركاء فى العمل وجيران فى السكن يتعاونان معا فى جميع مجالات الحياة من بيع وشراء وتجارة، ويمكن لوسائل الإعلام بالتعاون مع علماء الإسلام إبراز ذلك من خلال خطة استراتيجية تكاملية بين جميع وسائل الإعلام، وأن تضع منهجا وأدوات تمكنهم من الرد على الفكر المتطرف، كذلك وضع استراتيجية لتجديد الخطاب الدينى من خلال الباحثين فى الماجستير والدكتوراه، حيث يتولون تحقيق كتب التراث وتنقيتها من الأمور التى تسىء للإسلام، ويمكن لوزارة الأوقاف إنشاء مركز للبحوث يضع الخطط والتوجهات التى تتيح قراءة كتب التراث وتنقيتها.

ويرى الدكتور/ حسن على أن العلاقات بين جناحى المجتمع المصرى قوية والشراكة بينهما متواصلة وأن الأعمال الدرامية لن تقدم جديدا لترسيخ مفاهيم المواطنة فهى موجودة ومؤكدة بين أبناء الشعب المصرى، المهم أن تتعاون وسائل الإعلام لإبراز الجوانب الإيجابية بين أفراد المجتمع وتسليط الضوء عليها والابتعاد عن كل ما يثير الفتن ويؤجج المزيد من الصراعات والفرقة بين أفراد المجتمع حتى نقيم مجتمعا متماسكا قادرًا على التقدم والازدهار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى فقه المواطنة: الأعمدة السبعة للمواطنة

من القضايا المهمة التى تشغل الإدارات الحكومية والمنظمات العالمية كما تشغل مؤسسات المجتمع المدنى على السواء، قضية المواطنة، وعلاقتها بالدين والثقافة والحرية، ومصادرها وعناصرها ومقوضاتها.. ولعل فى جعل المجلس الأوربى عام ٢٠٠٥ «السنة الأوربية للمواطنة من خلال التعليم» وإبراز ضرورة التعليم من أجل المواطنة وتعزيز التماسك الاجتماعى فى أوربا(١)، خير دليل على أهمية قضية المواطنة، وهى القضية القديمة الجديدة فى آنٍ واحد، إذ هناك اتساع وانكماش فى معانيها وآفاقها يختلف باختلاف الثقافات والحضارات ومفهوم الحريات ونطاقاتها.

د. محمد فوزى عبدالحى*

وقد ورد جذر «و ـ ط – ن» فى القرآن الكريم مرة واحدة فى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ (التوبة: ٢٥)، والمَواطن هنا جمع مَوطِن، ويراد بها غزوات النبى ﷺ ووقعاته كبدر والخندق وقريظة وخيبر وغيرها، وقد استعمل القرآن مفردات الديار والدار والبلد للدلالة على الموطن (مثلا، القرآن، ٢: ٢٤٣، ٢٤٦ ـ ٨: ٤٧؛ ٢٢: ٤٠ ـ ٧: ٧٨، ٩١ ـ ٩٠: ١، ٢). أما المُواطِن، فهو الإنسان المتمتع بحقوق المواطنة فى بلد من البلاد.

والمواطنة من حيث الاستعمال مصطلح حديث يراد به عضوية الفرد فى أمة أو دولة بالمولد أو التجنس، وما يترتب على ذلك من حقوق كاملة(٢)، ويقابله فى الإنجليزية «Citizenship» وتعرف بأنها علاقة بين فرد ودولة من الدول، يبايع بمقتضاها الفرد هذه الدولة على الطاعة مقابل تمتعه بحمايتها، وتتضمن المواطنة حق الحرية وما يستلزمه من واجبات؛ حيث يتمتع المواطنون بحقوق وواجبات ومسئوليات معينة لا يتمتع بها غيرهم من الأجانب جزئيا أو كليا، ولو كانوا يقيمون بالدولة ذاتها(٣)، ونجد الاستعمال العصرى لا يضع خطا فاصلا بين اصطلاحى «المواطنة» و «الجنسية».

وقد ظهر مفهوم المواطنة قديما فى بلاد الإغريق، وكانت مقصورة على أرباب الأملاك ممن كان لهم حق التصويت، ووقع عليهم عبء دفع الضرائب وأداء الخدمة العسكرية، بينما حُرم النساء والعبيد والفقراء من حقوق المواطنة؛ وفى عهد الرومان عملت الدولة أولا على منح المواطنة لأهل روما تمييزا لهم عن غيرهم من أهل البلاد المفتوحة،

* كلية اللغات والترجمة ـ جامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم ما لبثوا أن توسعوا فى منح هذا الحق للأحرار من سكان الولايات الرومانية، وبحلول عام ٢١٢م كانت المواطنة ممنوحة لسكان الإمبراطورية بما تجلبه من امتيازات لحامليها(٤).

ومن المهم أن نقرر أن مفهوم المواطنة ينطوى ذاته على تغايرات ثقافية وتاريخية، وتختلف صورته الذهنية من حامل ثقافة إلى آخر بناء على النماذج التعليمية والاجتماعية والثقافية والإعلامية السائدة فى كل مجتمع، ومن ثم فالقوانين وحدها لا يمكن أن تشكل حصانة كاملة للمواطنة، وخير دليل على ذلك ما نشهده من خروقات لنواميس المواطنة فى العديد من الدول المتقدمة حول العالم، مما يسمى بطفرات الكراهية والتعصب.. وهنا نؤكد على تميز المواطنة فى نموذج المدنية الإسلامية بصبغتى العالمية والانفتاح وقبول الآخر، وفى هذا الصدد تميل المواطنة فى مفهومها الأوربى الأحدث غير المقيد بالانتماء القومى إلى السير على مهل نحو انفتاح النموذج الإسلامى العالمى للمواطنة المكتسبة بمحض الانتماء للإنسانية والتزام الحفاظ على السلم العام، وإن كانت المواطنة الأوربية تتمايز داخل الإطار الوطنى لكل دولة اعتبارا بالعناصر الفارقة بين ما هو داخل فى المواطنة وما هو خارج عنها(٥)، علما بأن النموذج الإسلامى للمواطنة نموذج قيادى فى الانفتاح على الآخر بغض النظر عن الدين والعرق والثقافة، حتى على الأعداء المحاربين للمسلمين إذا أعلنوا الطاعة، وأوقفوا الحرب، وضمنوا السلم على حد قول كعب بن مالك رضي الله عنه فى حضرة الرسول قبيل يوم حنين:

نطيع نبينا ونطيع ربا
هو الرحمن كان بنا لطيفا
فإن يلقوا إلينا السلم نقبل
ونجعلكم لنا عضدا وريفا(٦)

وهى فى ذلك تغاير محدودية الصياغة الفرنسية للمفهوم التى تؤكد على محض «مواطنة عادلة للجميع»، ولا يزال مفهوم المواطنة مرتبطا بالدولة الوطنية وفق الفهم السائد(٧)، علما بأن هذا النموذج الفرنسى يتعرض لخروقات ممنهجة عديدة لم تهضم بعد التغاير الثقافى والدينى لسكان فرنسا، وذلك على خلاف النموذج المصرى الإسلامى للمواطنة مثلا، وهو نموذج رائد فى تعاطيه مع قضية التغاير الثقافى والدينى وضمان الحريات الشخصية الدينية.

ووفقا للمفهوم الإسلامى العام للمواطنة، وهو مفهوم آخذ فى التوسع واقعيا على الساحة العالمية، يتمتع بحق المواطنة كل عضو اكتسب عضويته فى الجماعة بالولادة أو انتقل إلى الجماعة موافقا لهم أو مناصرا لهم أو لائذا بهم من الأذى، ولو على غير دينهم. وهذه جميعها نماذج مستقاة من النصوص

قال الله تعالى:

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشرعية ووقائع السيرة النبوية، ويتبين من استعراض النص القرآنى بلوغ المواطنة الإسلامية أفقا ساميًا لم تصل إليه أرقى الديمقراطيات العالمية، بما فى ذلك الديمقراطيات الغربية الأوربية والأمريكية، حيث يقوم بنيان المواطنة فى القرآن والسنة على أعمدة لا بد من تقريرها:

العماد الأول: المساواة البشرية فى أصل الخلق من الأرض: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه: ٥٥)، وفى الانتساب للنفس الواحدة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ (النساء: ١)؛ وهذا ما قررته «شرعة حقوق الإنسان فى الإسلام» الصادرة عن منظمة المؤتمر الإسلامى فى مادتها الأولى ضمن الحقوق الأساسية حيث نصت على أن: «البشر فى كل أقطارهم أسرة واحدة، مخلوقون من نفس واحدة، متساوون فى الكرامة الإنسانية»(٨)، وهذه المساواة الأصيلة بينهم فى الآدمية تولد عنها عاطفة حقة هى الإخوة الإنسانية كما فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ إِخْوَةٌ»(٩)، وجاء إعلان القاهرة لحقوق الإنسان مؤكدا لهذه الحقيقة فنصت مادته الأولى على أن «البشر جميعًا أسرة واحدة جمعت بينهم العبودية لله والبنوة لآدم وجميع الناس متساوون فى أصل الكرامة الإنسانية وفى أصل التكليف والمسئولية دون تمييز بينهم بسبب العرق أو اللون أو اللغة أو الجنس أو المعتقد الدينى أو الانتماء السياسى أو الوضع الاجتماعى أو غير ذلك من الاعتبارات».

العماد الثانى: حق مشاركة خيرات الأرض بين الجميع وتحمل مسئولية العمران، كما فى قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١)؛ والأمر ببناء العالم وإقامة العمران ماديًا ومعنويًا يقتضى مشاركة لا مفارقة، وتعاونا لا تباينًا، وقد مهد الحق لنا الوطن الإنسانى «الأرض» وذلل صعابها وأخرج خيراتها، كما فى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (لقمان: ٢٠)؛ وقوله تعالى: ﴿الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى • كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِى النُّهَى﴾ (طه: ٥٣،٥٤)، وغير ذلك من الآيات.

وقد أمر النبى ﷺ بمشاركة الناس جميعا فى مقومات الحياة التى يحتاج إليها الجميع، قال ﷺ: «ثلاث لا يمنعن الماء والكلأ والنار» (ابن ماجة: ٢٤٧٣)، وإذا كانت هذه هى ضرورات العالم القديم، أمكن أن نضم إليها اليوم التعليم والصحة والحريات والحقوق الأساسية، وحق الحصول على المعلومات والتى لا يستقيم الاجتماع الإنسانى دونها.

العماد الثالث: واجب التعارف الإنسانى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، من البديهى أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النموذج المصرى الإسلامى للمواطنة نموذج رائد فى تعاطيه مع قضية التغاير الثقافى والدينى وضمان الحريات الشخصية

واجب التعارف الحق يقتضى فيما يقتضيه التعاون والتعايش السلمى والعلاقات الودية الطويلة التى لا تقوم بين الشعوب والأوطان إلا على أساس مشاركة الأوطان، وتعميم الحريات، وضمانة الحقوق، وتعزيز السلم بين أمم الإنسانية.

العماد الرابع: واجب التعاون الإنسانى بين جميع أفراد الأسرة البشرية: ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢) والخطاب هنا للمؤمنين يحرم عليهم العدوان الناتج عن الكراهية العصبية أو القومية أو التنافسية المصالحية، ويأمرهم بالتعاون بين أنفسهم ومع غيرهم ولو مع أعدائهم على البر والتقوى ويحظر عليهم المعاونة فى الإثم والعدوان، وهو ينطلق نحو آفاق أوسع للمواطنة الإنسانية بمعناها العام، ويعطى نموذجا لتعاون المجتمع الدولى لتحصيل خير الإنسانية.

العماد الخامس: اكتساب حق المواطنة حق إنسانى عام يخضع لإرادة الإنسان الصادقة فى اللحاق بسكان هذا الوطن، ولو لم يكن من قومهم أو عصبتهم، وسواء أكان موافقا لهم فى الدين أم لا، وهذه الحقيقة واضحة فى وثيقة المدينة: «هذا كتاب من محمد النبى رسول الله ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب، ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، أنهم أمة واحدة من دون الناس... وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصر عليهم.. وإن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم» (ابن هشام، ٢: ١٤٣ـ ١٤٤)، ومن الجلى أن موالى اليهود وحلفاءهم يكتسبون حق النصرة والأسوة سواء أكانوا من حلفاء الأمس أم الغد، ما سلموا من الظلم والإثم، وهو الشرط السارى على المسلمين سواء بسواء.

العماد السادس: جمع شمل الأسر وعدم التفريق بين أعضاء الأسرة الواحدة، ومعنى ذلك عدم جواز التفرقة بين الوالد وولده، ولا بين الوالدة وولدها، ولا بين الزوج وزوجته(١٠)؛ والغاية جمع شمل الأسرة، ومن هنا نرى جواز منح حق المواطنة لجمع شمل الأسر، وحفظ التوازن النفسى والاجتماعى للفرد، وهو ما يفوق التشريعات السارية فى دول عديدة.

العماد السابع: إقرار الأصول والأعراف الإنسانية العادلة فى تحصيل المواطنة، ومنها بعض الأعراف التى أقرها العرب الجاهليون قبل الإسلام، وهى اكتساب حق المواطنة بمجرد الانتقال الفعلى، وهذا الإقرار جلى فى ترغيب القرآن فى الهجرة فى الأرض ومفارقة ديار الاضطهاد والاستعباد والظلم إلى بلاد الحرية والمساواة والعدالة، كما فى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِى الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (النساء: ١٠٠)، والمراغم فى تفسير ابن عباس: «التحويل من أرض إلى أرض» وهو قول الضحاك والثورى والربيع بن أنس(١١)، وسبيل الله ليس مقصوراً على هجرة بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام، بل سبيل الله اسم جامع لكل ما فيه أو لازمه خير ونفع وصلاح، ولو ترجيحا، ومن ذلك هجرة النبيين كهجرة إبراهيم من العراق إلى بلاد الشام، وهجرة موسى، وهجرة يعقوب وبنيه من البادية إلى ديار مصر، وعلى هذا الأصل كانت هجرة قبائل اليمن فى أنحاء الجزيرة العربية ثم هجرة المسلمين الأولى والثانية إلى الحبشة، ثم هجرتهم إلى المدينة، وهو الحق الذى ظل مكفولا فى دولة المدينة لكل من لحق بأهلها من المسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾

سورة الحجرات

وغيرهم على السواء، وكان هذا الحق معروفًا عند العرب فقد توطن صهيب بن سنان الرومى وعبد الله ابن مسعود الهزلى وحاطب بن أبى بلتعة وغيرهم مكة، ولم يكونوا ممن ولدوا بها، وانتقلوا بالهجرة إلى المدينة فصاروا من مواطنيها وإن لم يولدوا بها، ومثل ذلك يقال عن قُزمان بن الحارث حليف بنى ظَفَر بالمدينة، ولم يك مسلما، وقصته مشهورة فى بلائه وغنائه يوم أحد.

وهذا الأصل المكين فى مشاركة الأوطان حق فطرى أقره التاريخ البشرى القديم والحديث على السواء وليست نشأة دول العالم الجديد فى الأمريكتين واستراليا بالأمر الجديد، وهذا الحق لم يغفله الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، فقرر فى المادة الثالثة عشرة «يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما فى ذلك بلده كما يحق له العودة إليها» وفى المادة الرابعة عشرة: «لكل فرد الحق فى أن يلجأ إلى بلاد أخرى أو يحاول الالتجاء إليها هربًا من الاضطهاد» وفى المادة الخامسة عشرة: «لكل فرد حق التمتع بجنسية ما»؛ من الجدير هنا ملاحظة أمرين:

الأول: لا يكترث التراث بالتفريق بين المواطن واللاجىء، فهما صنوان، فى الكرامة الإنسانية والحقوق الأساسية، وهى نظرة واقعية تميز بها التراث الإسلامى والفقه الإسلامى خصوصا؛ وإن كان التراث معنيا ببيان درجات المواطن فى إدارة الشأن العام وفق مؤهلاته العلمية وعطائه، ومن هنا ترددت عبارة «أهل الحل والعقد»، وهم المواطنون الخبراء العلماء الأكفاء.

الثانى: ليس هناك حجر على سيادة الدولة فى منع بعض الناس من دخول أراضيها أو فى إخراج البعض الآخر عند حدوث ما يقتضى ذلك، وهذا ما قرره النبى ﷺ مثلا عندما منع من موالاة قريش، لأنها دولة محاربة لدولة المدينة: «وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا»(١٢).

وهنا ينبغى أن نفرق بين عناصر المواطنة، والتى يمكن إجمالها فى عنصرين: **العنصر العام:** يشتمل هذا العنصر على الحريات والحقوق العامة مثل حق الحرية، وحرية الاعتقاد، وحرية ممارسة الشعائر، وحرية التنقل، وحرية العادات الشخصية الدينية والثقافية، وحق التملك، والحق فى الحصول على معاملة عادلة عند التقاضى والحق العادل فى الحصول على العمل، والحق فى الحصول على الخدمات العامة الضرورية والترفيهية، مثل التعليم، والصحة، وغيرها من المرافق، وهذا الحق ضمنته المواطنة الإسلامية دون غيرها منذ أربعة عشر قرنا.

العنصر الخاص: يشتمل هذا العنصر على الحقوق السياسية، مثل الترشح لتقلد الوظائف العامة وعضوية المجالس النيابية وحق التصويت، وواجب أداء الخدمة العسكرية؛ وهنا يتباين الواقع المعاصر بين المهاجر والمواطن؛ حيث يتمتع المواطن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ (٢٠)﴾

«بخلاف المهاجر غير المتجنس» بكافة الحقوق السياسية، وخاصة حق الترشح للوظائف العامة وحق الانتخاب وحق الانتماء للأحزاب السياسية، وهى الحقوق التى أكدها الإعلان العالمى لحقوق الإنسان فى المادة الحادية والعشرين: «لكل فرد الحق فى الاشتراك فى إدارة الشئون العامة لبلاده إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون اختياراً حرًا. لكل شخص نفس الحق الذى لغيره فى تقلد الوظائف العامة فى البلاد».

من الجلى أن العديد من مواطنى الدولة المسلمة فى مختلف نماذجها قد تبوأوا الولايات والوزارات والدواوين بناء على رغبة ولى الأمر؛ حيث لم يكن هناك وجود فعلى لحق الانتخاب والترشح للوظائف العامة سواء للمسلمين أو غيرهم، والأمر فى غايته وصورته الحديثة يعتمد أيضا على الزمن اللازم لأداء واختبار مهمتى التعارف والتعاون، ومن ثم معادلة المواطنين القدامى فى تحصيل التمكين عند توفر أسبابه، ولن ننسى هنا أن العبيد المماليك تبوأوا سدة الحكم فى مصر وسوريا عدة قرون، فعامل الزمن متفق عليه فى الماضى والحاضر؛ وليس من اليسير الترشح والاندماج مع المجتمع المحلى داخل الوطن الواحد إلا بعد زمن من التعارف والتعايش تتولد فيها الثقة، وتتبنى فيها الثقة بقيادة الوافد الجديد وإدارته للأمور العامة.

الهوامش:

١ ـ رضوى عمار، التعليم والمواطنة والاندماج الوطنى، (القاهرة: مجلس الوزراء المصرى، ٢٠١٤م)، صـ ٣.

2 - Abdilwahab Ayoob, Lexicon of Political Terminology, p. 40.

٣ ـ أهم الحقوق المقصورة كلية على المواطنين هى حق الانتخاب، وحق الترشح للوظائف العامة، راجع: https://www.britannica.com/topic/citizenship.

٤ ـ المصدر السابق.

5 - Ulreich K. Citizenship in the European Union: a Paradigm for Transnational Democracy? In "Re-imagining Political Community": Studies in Cosmopolitan Democracy. Daniele Archibugi, David Held and Martin Köhler (eds.), (Stanford University Press, California: 1998), p. 145.

٦ ـ ابن العربى، أحكام القرآن، ت: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية: ٢٠٠٣م)، ٢: ٤٦٦-٤٦٧ .

7 - Ulreich K. op. cit., p. 145.

٨ ـ د. وهبة الزحيلى، الفقه الإسلامى وأدلته، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٨)، ٦: ٨٢٦ .

٩ ـ أبو داود فى الصلاة، ١٥٠٨؛ أحمد فى مسنده، ١٩١٨٩، ١٤/ ٤٣٤ .

١٠ ـ مبنى هذه المسألة القياس على عدم جواز التفريق بين المذكورين عند تغير الحال من الحرية للرق، ومن باب أولى عدم تغير الحال عند اكتساب حق الحرية والمواطنة، وعلة الحكم الجمع وعدم التفريق فى الحالين، ويعلم من هذا عناية الشريعة برابطة الوالدية (أبوة وأمومة) ورابطة البنوة والزوجية والأخوة، وهذا القول بإجماع أهل العلم فى رابطة الأمومة بالولد غير البالغ، وهو رأى جمهور الحنفية والشافعية والحنابلة فى رابطة الأبوة، وهو مذهب أبى حنيفة والحنابلة فى رابطة الأخوة والزوجية لتشوف الشارع لجمع الأسر وتسكين قلوب الناس بتقريب أهليهم. راجع فى المسألة، المغنى والشرح الكبير، ١٠: ٤١٣ ـ ٤١٨ .

١١ ـ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، صـ ٥٢٢.

١٢ ـ ابن هشام، ٢: ١٤٤ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ملف العدد

شهر رمضان .. شهر الخير والبركات

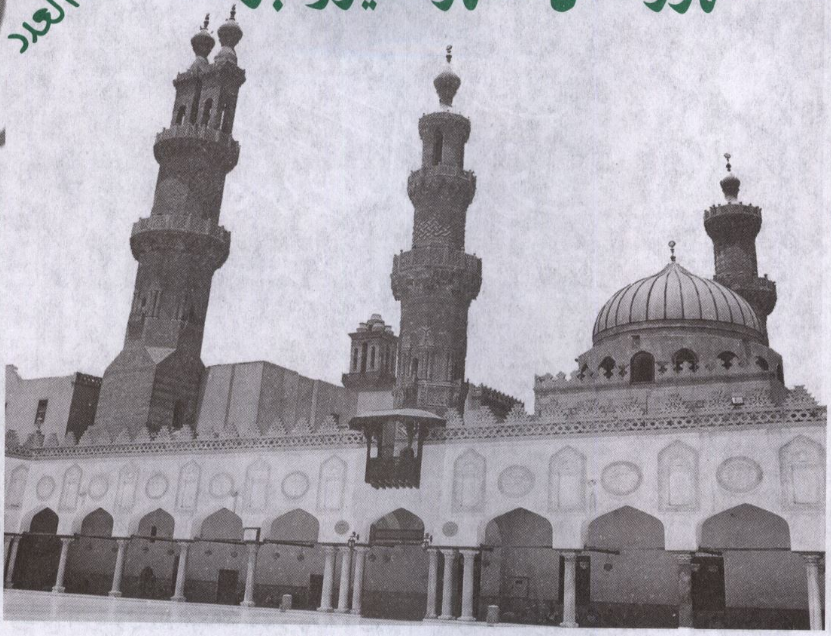

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن

هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام الكامل والمقبول

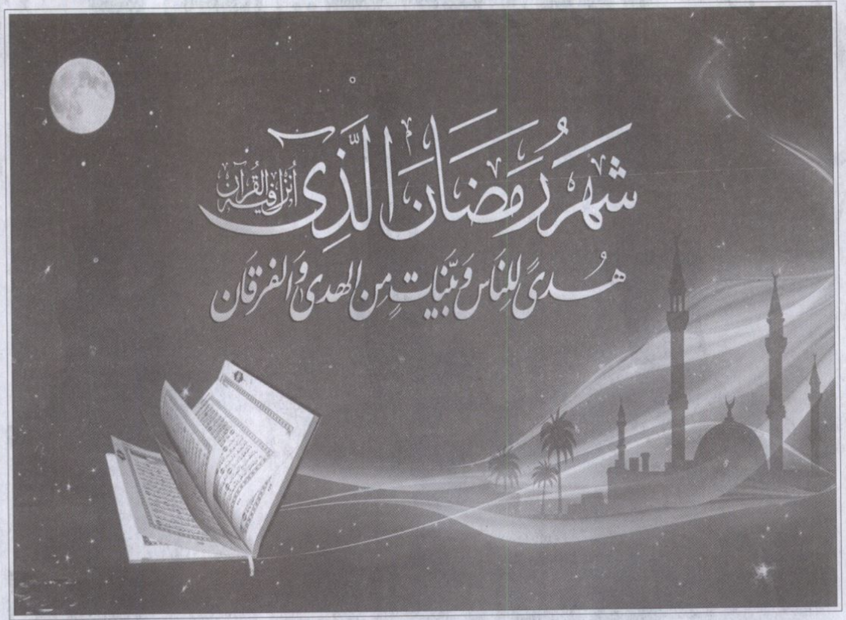

لقد وضح الرسول ﷺ مكانة شهر رمضان، ببيان ما تميز به من خصوصيات أشار القرآن الكريم إليها: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِىَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: ١٨٥).

ففيه أنزل القرآن، وفيه ليلة خير من ألف شهر، وهى ليلة القدر ومن أعظم علامات الرحمة والخير فيه: تفتيح أبواب الجنة وإغلاق أبواب النار وتسلسل الشياطين.

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين» (رواه مسلم).

د. أحمد عمر هاشم*

وقد رأى العلماء أن تفتيح أبواب الجنة وإغلاق أبواب النار وتصفيد الشياطين، على ظاهره وحقيقته، وتكون هذه الأمور علامة لدخول الشهر، وتكريما له، وفى حبس الشياطين فى شهر رمضان كفٌ لهم عن إيذاء المؤمنين.

وهناك وجه آخر أن يكون فتح أبواب الجنة إشارة إلى كثرة الثواب، وإغلاق أبواب النار إشارة إلى العفو، وتصفيد الشياطين إشارة إلى قلة إغوائهم. فكأن حالهم أشبهت حال المصفدين، ويكون هذا التصفيد خاصًّا بناس دون ناس، وعن أمور دون أمور، ويؤيد هذا الرواية الثانية: «وفتحت أبواب الرحمة». وجاء فى حديث آخر: «صفدت مردة الشياطين».

أو أنه أطلق المسبب وهو تفتيح أبواب الجنة وإغلاق أبواب النار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتصفيد الشياطين وأراد السبب وهو فعل الطاعات وعمل الخيرات والكف عن المعاصى والسيئات.

وإنما يستشعر كل هذا من صام صومًا حقيقيًا لا زور فيه ولا غيبة ولا نميمة ولا ذنب، بل يتحلى الصائم بمكارم الأخلاق.

وقال بعض العلماء: يحتمل أن يكون المراد أن الشياطين هم مسترقو السمع منهم وأن تسلسلهم يقع فى ليالى رمضان لأنهم كانوا منعوا فى زمن نزول القرآن من استراق السمع فزيدوا التسلسل مبالغة فى الحفظ.

وقال بعض العلماء: فائدة فتح أبواب السماء توقيف الملائكة على استحماد فضل الصائمين وأنه من الله بمنزلة عظيمة.

وهكذا يتضح مما سبق ما لهذا الشهر الكريم، من منزلة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى، وأنه أفضل الشهور، واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على أن الجنة فى السماء.

كما استنتج العلماء من هذا الحديث مضاعفة الأجر وتنزل رحمات الله تعالى على عباده الصائمين فى شهر رمضان، وعلى المؤمنين أن يغتنموا الأوقات المباركة بكثرة العبادة وزيادة الطاعة.

ولا يكون الصائم كامل الصوم مقبولا عند ربه سبحانه وتعالى إلا إذا صام صومًا حقيقيًا وتامًا، بأن كف جوارحه وشهواته وامتنع عن المفطرات وعن المعاصى ما ظهر منها وما بطن وامتنع عن الزور وعن العمل به.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»** (رواه البخارى).

والمراد بقول الزور: الكذب، روى ليث بن مجاهد «خصلتان يفسدان الصيام: الغيبة والكذب».

والذى يكف عن الطعام والشراب فيجوع ويعطش ولكنه لا يكف نفسه عن الغيبة أو الزور أو العمل به ولا يحفظ جوارحه عن الآثام أو يصوم ويفطر على الحرام أو على لحوم الناس بالغيبة ونحوها، هذا الإنسان لا يجنى من صيامه إلا الجوع والعطش، كما قال رسول الله ﷺ: **«كم من صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش»** (رواه النسائى وابن ماجه).

> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
>
> **إذا جاء رمضان**
> **فتحت أبواب الجنة**
> **وغلقت أبواب النار**
> **وصفدت الشياطين**
>
> رواه مسلم

وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغى له أن يتحفظ منه كفر ما قبله»** (رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى).

وقال ﷺ: **«إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ويدك»**.

إن الصيام بهذا المعنى يكون كاملاً مقبولاً، يتكفل الله سبحانه وتعالى بجزاء الصائمين كما جاء فى الحديث: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به»**.

إن الصيام أمانة يجب على المؤمن أن يؤديها على أكمل وجه وأتمه وأن يصون صيامه من كل ما يبطله أو ينقص ثوابه، وأن يتحاشى قول الزور والعمل به، وأن يتخلى عن الرذائل ويتحلى بالفضائل ليستحق أن يتكفل الله بجزائه، وأن يثمر صيامه أعظم الثمرات.

عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» (رواه البخارى).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾

سورة الأحزاب

لقد كان - صلوات الله وسلامه عليه - أجود الناس، والجود: هو إعطاء ما ينبغى لمن ينبغى، وهو أعم من الصدقة.

وفى حديث آخر عن أنس رضي الله عنه «كان النبى ﷺ أشجع الناس وأجود الناس».

وبعد أن وضح الحديث أن رسول الله ﷺ أجود الناس مطلقا، أشار بعد ذلك إلى أن جوده وعطاءه وبذله - صلوات الله وسلامه عليه - فى شهر رمضان أكثر من غيره من الشهور.

فبعد بيان أنه أجود الناس وجُوده أفضل من جُود غيره مطلقا، وضح أن جوده فى شهر رمضان يفضل جوده فى سائر الأوقات، لأن شهر رمضان هو موسم الخيرات ولأن نعم الله سبحانه وتعالى على عباده فيه زائدة على غيره، وهى فى هذا الشهر أكثر من غيره، فكان رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - يؤثر متابعة سنة الله فى العبادة.

وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ومعنى مدارسة القرآن: قراءته بالتناوب على سرعة، فكان الرسول الله ﷺ يتناوب القراءة مع جبريل عليه السلام، بأن يقرأ هذا بعضا من القرآن، ويقرأ الآخر البعض، أو يتشاركان فى القراءة معاً.

أما الحكمة من مدارسة القرآن، فهى أنها تجدد العهد بمزيد غنى النفس، والغنى سبب الجود، ولأن هذا الشهر المبارك هو موسم الطاعات والخيرات ونعم الله فيه لا تحصى.

وجوده ﷺ فى شموله وعمومه يشمل كثيرا من الوجوه والمنافع، وأن الجود مع كثرته سريع كالريح المرسلة، بل إن جوده - صلوات الله وسلامه عليه - أكثر من الريح المرسلة سرعة، ووصف الريح بالمرسلة إشارة إلى دوام هبوبها بالرحمة، وإلى عموم النفع بجوده كما تعم الريح المرسلة جميع ما تهب عليه.

وورد عند الإمام أحمد فى آخر هذا الحديث: «لا يُسأل شيئا إلا أعطاه».

وفى الصحيح من حديث جابر رضي الله عنه «ما سئل رسول الله ﷺ فقال: لا».

ومعلوم أن رسول الله ﷺ هو الأسوة الحسنة الذى يجب على أمته أن تقتدى به كما قال الله جل شأنه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

فعلينا أن نقتدى برسولنا - صلوات الله وسلامه عليه - فى الإنفاق والمزيد من الجود فى شهر رمضان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر رمضان من أعظم وأجل المواسم المباركة

د. عبدالمقصود باشا*

اقتضت حكمة الله جل وعلا أن يجعل هذه الدنيا مزرعة للآخرة، وميداناً للتنافس، وكان من فضله عز وجل على عباده وكرمه أن يجزى على القليل كثيراً، ويضاعف الحساب، ويجعل لعباده مواسم تعظم فيها هذه المضاعفة، فالسعيد من اغتنم مواسم الشهور والأيام والساعات، وتقرب فيها إلى مولاه بما أمكنه من وظائف الطاعات، عسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات، فيسعد بها سعادة يأمن بعدها من النار وما فيها من لفحات.

* أستاذ التاريخ بجامعة الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن أعظم هذه المواسم المباركة وأجلها شهر رمضان الذى قال فيه الله جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ● أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣، ١٨٤).

يذكر تعالى ما من به على عباده، بأن فرض عليهم الصيام، وهو الإمساك عن الطعام والشراب والوقاع بنية خالصة لله عز وجل.

وذكر جل وعلا أنه فرضه علينا كما فرضه على الأمم السابقة، وفى هذا فوائد منها:

● أن الصيام من الشرائع والأوامر التى فيها المصلحة للخلق فى كل زمان ومكان، لذا شرعه الله على السابقين واللاحقين.

● أنه من الأمور المستطاعة التى استجاب لها السابقون، وأن ما قد ينال البعض من المشقة، فهى مشقة يسيرة فى جانب الفوائد الجليلة لهذه العبادة، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

● أن على هذه الأمة أن تتأسى بالسابقين فى صلاحهم، بل عليها أن تجتهد فى أداء هذا الفرض أكمل مما فعله أولئك، منافسة لهم فى الخير وصالح الأعمال، كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (المائدة: ٤٨).

ثم ذكر جل وعلا هدفا من أسمى أهداف الصوم فقال جل وعلا: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ فالصوم يأخذ بأيدى الصائمين إلى زكاة النفس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاط الرديئة والأخلاق الرذيلة، فكان من أسباب التقوى، لأن فيه امتثال أمر الله واجتناب نهيه، فالصائم يترك ما حرم الله عليه من الأكل والشرب ونحوه، مما تميل إليه نفسه، متقربا بذلك إلى الله، راجيًا بتركه ثوابه، والصائم يدرب نفسه على مراقبة الله تعالى، فيترك ما تهوى نفسه، مع قدرته عليه، لعلمه باطلاع الله عليه، ومع الصوم تكثر - فى الغالب - الطاعات وخصال الخير والتقوى.

أضف لذلك أن فى الصوم تزكية للبدن وتضييقًا لمسالك الشيطان، ولهذا ثبت فى الصحيحين قوله ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

ثم ذكر الله جل وعلا التخفيف على الأمة فبين سبحانه مقدار الصوم، وأنه ليس فى كل يوم، بل هو ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ لئلا يشق على النفوس فتضعف عن حمله وأدائه، ثم سهل تسهيلاً آخر. فقال: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ فرخص فى الفطر للمشقة الحاصلة ويسر تدارك ما قدره الله من مصالح الصيام فأمر بالقضاء فى أيام أخر إذا زال المرض، وانقضى السفر، وحصلت الراحة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتابات المستشرقين عن العادات والتقاليد المصرية فى شهر رمضان

استحوذ شهر رمضان بما يصاحبه من عادات وتقاليد على اهتمام المستشرقين والرحالة الأوربيين، الذين رصدوا هذه الأحوال، التى تتغير بشكل بارز فى هذا الشهر، خاصة فى مدينة القاهرة، التى نالت من هذه الكتابات أكثر مما حظيت به مدينة أخرى فى مصر، أو فى خارجها من بلاد الشرق الإسلامى.

د.السيد محمد الديب*

والواضح أن هذه الكتابات التى ضمتها بحوث وكتب مطبوعة ومتداولة، تتناول الصيام من ناحيتين:

الناحية التعبدية (العقائدية) وهذه قضية متسعة لسنا بصدد الحديث عنها، والتعرض لها فى هذه السطور؛ لأن موضوع الصوم من خلال ما كتبه الغربيون يحتاج إلى إعادة القراءة، وبيان وجه الصواب فيه، وممن تحدث فى هذا الأمر المستشرق نولدكهNoldeke واسبرنجر SprengerوشفالىSchwally وغيرهم، الذين خاضوا فى فريضة الصوم بالصواب كثيرا وبالتعسف أحيانا، مما يحتم على المفكرين الإسلاميين إعادة القراءة لما كتبوه، والرد على آرائهم مع أن ذلك موضوع قديم.

أما الناحية الثانية أو الشق الثانى من عناية المستشرقين بما يصاحب شهر رمضان من عادات وتقاليد فإن ذلك مناط كتابتنا فى هذه الصفحات، خاصة أن الأمر على إجماله موضع العناية من الرحالة العرب والأندلسيين، وهو أيضا موضع العناية من الأوربيين، الذين زاروا مصر خلال عصور مختلفة، أو جاءوا إليها مصاحبين لحملة نابليون بونابرت إلى مصر فى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى.

أولا: لقد جاء الحديث على إجماله راصدا لبعض المظاهر المصاحبة لبداية شهر الصوم إلى نهايته، مثل الاحتفال بليلة الرؤية، وبطء حركة الناس نهارا، وانتظارهم لانطلاق مدفع الإفطار، والانهماك فى أداء الصلاة، خاصة قبل الإفطار، وكثرة الأنوار فى الشوارع ليلا، وإقامة المآدب العامة أمام البيوت، ومرور المسحِّر فى الشوارع لإيقاظ الناس، وزيادة العبادة والاحتفال فى العشر الأواخر من الشهر، وبخاصة ليلة السابع والعشرين، وإقامة

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجلسات لختم القرآن الكريم فى بعض البيوت، وعقد حلقات للذكر مع الإنشاد، إلى غير ذلك من العادات والعبادات والتقاليد، التى تختلط ببعض مستلزمات الصيام، حيث تنتشر البهجة التى تصل إلى النساء فى مخادعهن بالبيوت.

إن المكتبة الاستشراقية عامرة بالكثير من المؤلفات، التى حرص أصحابها على رصد الواقع، وتصوير المظاهر والعادات الاجتماعية، والأعياد والمناسبات الدينية، تلك المكتبة التى أضيفت إليها الموسوعة الضخمة، والتى أعدها علماء الحملة الفرنسية؛ لتكون مصدرا من مصادر المعرفة؛ لبيان حقائق وأسرار العادات المصرية، خاصة ما كان منها فى شهر رمضان، وهذا بعض ما كتبه الرحالة المستشرقون والعلماء المصاحبون لحملة نابليون فى هذا الموضوع.

ثانيا: يعد الرحالة البريطانى إدوارد وليم لاين (١٨٠١م - ١٨٧٦م) من أبرز المستشرقين، الذين وفدوا إلى مصر، وعاشوا فيها، ورصدوا أبرز عاداتها وتقاليدها، ولهذا المستشرق عدة كتب فى هذا الشأن، خاصة ما كان مرتبطا بالمظاهر الدينية، والمناسبات الإسلامية، ومن كتبه المطبوعة: كتابه «عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم» ما بين عامى (١٨٣٣م - ١٨٣٥م)، وله كتاب بعنوان: «المصريون المحدثون» الذى طبع لأول مرة فى عام ١٨٣٦م، كما قام بجمع مواد لتصنيف معجم عربى، وانشغل به حتى آخر حياته ، وعاد من أجله إلى مصر (مرة جديدة) وذلك فى عام ١٨٤٢م، وظهرت منه خمسة أجزاء قبل مماته، وأسهمت أرملته فى إتمامه، ثم نشره بعد إضافات إليه قريب له، سيأتى ذكره بعد قليل وهو استانلى ليمبول.

وقد انتقل وليم لاين إلى مصر فى نهاية عام ١٨٢٥م وعقد العزم على دراسة اللغة العربية، وطبائع الشعب المصرى على حد سواء وارتدى الزى التقليدى، وتنكر فيه، وتعلم اللغة العربية وأحكام الشريعة الإسلامية، وسمى نفسه (منصور أفندى) وكان يدخل الجوامع، وهى مزدحمة بالمصلين، فيصلى معهم فاكتسب ثقة لا حدود لها، وشرع فى تأليف كتابه «عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم» ثم رجع إلى بلده، وبقى فيه مدة، ثم لم يلبث أن عاد إلى أرض الكنانة عام ١٨٣٣م، وبقى بها سنتين أتم فيها هذا الكتاب، وله مؤلفات أخرى تشهد كلها ببراعته وشدة عنايته بما يقوم به، وتعدد قدراته خاصة فى رصد الظواهر الاجتماعية.

وعقد فى هذا الكتاب (عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم) فصلا للاحتفالات الشعبية، وتحدث فيه عن صوم رمضان، وبدأ بالكتابة عن ليلة رؤية الهلال، حيث يتوجه بعد ظهر اليوم التاسع والعشرين من شعبان العديد من الأشخاص إلى الصحراء لرؤية الهلال، ويبدأ الصوم فى اليوم التالى بعد الرؤية قال: «وإذا استحالت رؤية القمر نتيجة لتلبد صفحة السماء يبدأ الصوم عند انقضاء ثلاثين يوما من بداية الشهر السابق، وتكفى شهادة مسلم واحد فى رؤية الهلال؛ لإعلان الصوم، وينطلق المحتسب، وشيوخ بعض التجارات المختلفة (الخبازون،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من العادات الحميدة فى شهر رمضان تلك الموائد التى يقيمها الأثرياء للصائمين فى شتى أنحاء البلاد

والطحانون، والجزارون، وبائعو اللحم، والزياتون، والخضرجيون) ولفيف من أعضاء هذه التجارات وفرق المزيكاتيين، والفقراء يرأسهم الجنود فى هذه الليلة فى موكب من القلعة إلى محكمة القاضى، وينتظرون عودة أحد الأشخاص الذى ذهب للرؤيا أو شهادة مسلم آخر رأى القمر هلالا».

ووصف (لاين) موكب الاحتفال بالرؤيا، فذكر أنه عندما يصل الخبر اليقين بأنه تمت رؤية القمر إلى محكمة القاضى، ينقسم الجنود والمحتشدون إلى فرق عديدة، حيث يعود فريق منهم إلى القلعة، بينما تطوف فرق أخرى فى أحياء مختلفة من مدينة القاهرة.

وهى تهتف: «يا أتباع أفضل خلق الله صوموا»، وإذا لم يروا القمر فى تلك الليلة يصرخ المنادى: «بكرة شعبان مفيش صيام».

وذكر حسب مشاهداته أن المصريين يمضون ردحا كبيرا من تلك الليلة - فى حال ثبوت الرؤيا - يأكلون ويشربون، وتتلألأ الجوامع أنوارا، كما فى الليالى المتعاقبة، وتعلق المصابيح عند مداخلها، وفوق المآذن.

وكتب عن أوضاع الناس فى الشوارع والمنازل أثناء الصيام فهم لا يدخنون، ويمشون فارغى اليدين، ويحملون عصا أو سبحة، وتكتسى الشوارع (نهارا) منظرا كئيبا، وتغلق معظم المحلات أبوابها، ويعود الازدحام إليها فى فترة ما بعد الظهر، حيث تفتح أبوابها، ويكون المسلمون طوال صيامهم (نهارا) فى هدوء عام، ويتحولون ليلا بعد الإفطار إلى ودودين محببين بشكل غير عادى، قال: «ومن الشائع فى رمضان رؤية التجار فى متاجرهم يتلون آيات من القرآن، أو يؤدون الصلوات، أو يوزعون الخبز على الفقراء، ويتوافد فى هذه الأوقات أبناء الطبقات الدنيا إلى المقاهى، ويفضل بعضهم كسر صيامه بفنجان قهوة.

ويصف مائدة الإفطار والأطباق المختلفة التى تمتلئ بما لذ وطاب، كالزبيب والتمر المجفف، والتين المجفف والكعك والبندق، وبعض قلل الشربات من السكر والماء، ويؤدون بعد الفطور صلاة العشاء ويضيفون إليها صلاة التراويح جماعة فى المسجد، وتقفل الجوامع الصغيرة بعد صلاة التراويح، وأما الكبيرة فتبقى مفتوحة حتى وجبة السحور، الذى يعود معه الصائم إلى صومه ثانية، ويتناول المسلمون فطورهم عامة فى منازلهم، ويمضون بعده ساعة أو ساعتين أحيانا فى منزل أحد الأصدقاء، ويتدفق الناس إلى الشوارع طوال جزء طويل من الليل، وهكذا ينقلب الليل نهارا بفضل الأغنياء، خاصة الذين ينامون فى النهار، ويقيم بعض علماء القاهرة حلقات ذكر فى منازلهم كل ليلة، طوال هذا الشهر، كما أن بعض الأشخاص يدعون أصدقاءهم فيقيمون ذِكْرا أو ختمة أى (قراءة مجموعة من الأشخاص للقرآن كله فى جلسة واحدة).

وتحدث عن المسحرين فذكر أن لكل منطقة صغيرة فى القاهرة مسحرها الخاص، الذى يبدأ جولته بعد ساعتين تقريبا من المغيب، حيث يحمل فى يده اليسرى بازا صغيرا، أو ما يعرف بطبلة المسحر، وفى يده اليمنى عصا صغيرة، أو سوط يضرب به، وبرفقته فى جولته صبى، حيث يتوقفان أمام منزل كل مسلم إلا الفقراء، ويضرب المسحر بازا عند كل وقفة ثلاث مرات، وينادى قائلا: «اصحَ يا غفلان، وحد الرحمن» ويعيد ضرب الطبلة قائلا: «محمد رسول الله» ثم يعيد ضرب الطبلة مع قوله: «أسعد لياليك يا فلان.. ويسمى اسم سيد المنزل»، ويختم بهذا الكلام: «ربنا يحفظك يا كريم فى كل سنة».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المصرى فى احتفالاته وأفراحه إنسان متدين بطبعه فى المقام الأول

وذكر «وليم لاين» ما كانت تفعله بعض النسوة، وذلك بإلقاء القطع المعدنية من النقود، حيث ترميها من النافذة إلى المسحر، ويتلو حسب رغبتها سورة الفاتحة، أو يخبرها بقصة قصيرة ليسليها، ويبقى مع المسحر، متحدثا عن صنيعه فقال: «ويتجول المسحر قبل الإمساك بساعة ونصف ساعة تقريبا؛ ليوقظ الناس، أو يذكرهم بتناول الطعام فى المنازل، التى أمر بإيقاظها، فيقرع الأبواب، وينادى حتى يسمع سكان المنزل نداءه، ويفعل بواب كل حى الشىء نفسه فى حيه، ولا يفرط بعضهم فى الطعام عند الفطور، ويتركون اللذائذ والأطايب الدسمة لفترة السحور» وربما يكون هذا مرورا أخيرا للتسحير، وذكر أن الناس يخلدون للنوم عند انتصاف الليل.

وكتب عن احتفال الأتقياء بالعشرة أيام الأخيرة من رمضان فى نهارها وليلها، وذلك فى جامع الحسنين (الحسين) أو جامع السيدة زينب، وتعرف إحدى هذه الليالى، وهى ليلة السابع والعشرين منه بليلة القدر.

ويقضى بعض الأتقياء هذه الليالى العشر بخشوع كبير امتثالا لحديث رسول الله ﷺ بخصوص العبادة فى هذه الليالى، تلك هى بعض العادات والتقاليد التى تحدث عنها المستشرق (إدوارد وليم لاين) من خلال كتابه سالف الذكر.

ثالثا: قدم استانلى لين بول (١٨٥٤م - ١٩٣١م) للمكتبة البريطانية والمكتبة العربية كتابه «سيرة القاهرة» وكتابه الذى سنعرض لبعض ما جاء فيه عن شهر رمضان وهو: «الحياة الاجتماعية فى مصر - وصف للبلد وأهلها».

وقدم كتبا أخرى كثيرة عن دول الشرق الإسلامى مثل «مصر (١٨٨١م) - وصلاح الدين: السلطان القوى وموحد الإسلام (١٨٩٨م)»، وكتاب: «تاريخ مصر فى القرون الوسطى (١٩٠١م)»، إلى غير ذلك من المؤلفات القيمة فى تاريخ الشرق وحضارته.

أما كتابه «الحياة الاجتماعية فى مصر - وصف للبلد وأهلها» فقد جعله فى خمسة فصول، واشتمل على عدد من اللوحات المصورة، وجعل الفصل الثالث بعنوان «المدرسة والمسجد» وأدرج فى هذا الفصل ما كتبه عن الصيام وشهر رمضان، وأداء الدراويش لحلقات الذكر، وتلاوة القرآن الكريم وختمه.

قال: «ولا يصوم المسلمون أياما معينة فى الأسبوع، أو يوما واحدا بطريقة أو بأخرى، بل يلتزمون صوم شهر بأكمله، يسمى هذا الشهر رمضان، وخلاله لا يجب أن يمس المسلم صحيح البدن - من شروق الشمس إلى غروبها - أى طعام أو شراب، أو يدخن السجائر، أو يشم رائحة، أو حتى يبتلع لعابه عمدا، وإلا سيضطر إلى إعادة الصيام مرة أخرى».

وكتب عن طول الصيام فى نهار الصيف، وتحدث عن ليل الصيام فقال: «وخلال رمضان يتحول الليل إلى نهار، فتفتح كل المحلات وتضاء، ويلجأ عامة الناس المنهكون إلى الاحتفالات الصاخبة فى المتنزهات، أو الاستماع إلى قارئ القرآن، ومرتلى التواشيح وهم عامة يحاولون استرداد روحهم المعنوية، قبل أن يبدأ يوم مرهق آخر وقد وصف (لين) هذه الحلقة وصفا مسهبا فقال: إن هؤلاء الذاكرين كانوا حوالى ثلاثين رجلا، وجلسوا متربعين على هيئة حلقة بيضاوية، حيث كانت توضع فى وسطها ثلاث شمعات كبيرة، وكان فى إحدى الحلقات أربعة منشدين، ومعهم عازف على آلة تسمى (الناى) وقد حصل (لين) على مكان وسط المنشدين، وجلس؛ ليستمع إليهم بعد غروب الشمس بثلاث ساعات، وبدأ المؤذن فى تلاوة سورة الفاتحة بعد أن قال شيخهم بصوت عال (الفاتحة) ثم أنشد الكلمات التالية: «اللهم صل على سيدنا محمد فى الأولين والآخرين، وصل على سيدنا محمد فى كل وقت وحين، وصل على سيدنا محمد فى الملأ الأعلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى يوم الدين، وصل على الأنبياء والصحابة أجمعين ، فى أهل السموات وأهل الأرضين، ورضى الله ـ تبارك اسمه ـ عن سادتنا ذوى المقامات العالية «أبى بكر وعمر وعثمان وعلى» وعلى عباد الله الصالحين أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، يا الله يا ربنا، يا قابل التوب ، يا أكرم الأكرمين، اللهم أمين».

ثم صمتوا بعد ذلك، وقرأوا الفاتحة مرة أخرى سرا، وقال إن هذه الطريقة من أداء الذكر شائعة لدى كل طبقات الدراويش فى مصر.

وذكر نوعا آخر من الاحتفالات المبهجة يستمتع به المسلمون وهو الختمة، وقال إن هذا الأداء الرتيب يقوم به مجموعة من القراء، الذين يتبادلون أدوارهم فى ترتيلهم المستمر، الذى يدخل الفرحة إلى نفس المسلم على نحو يثير الدهشة، وهذه الختمة يتم تفعيلها فى حفلات الزواج، وعند الذهاب لزيارة المقابر، وغير ذلك.

وذكر (لين) أن المصرى فى احتفالاته وأفراحه يعتبر فى المقام الأول إنسانا متدينا بطبعه، والاختلاط مع الإفرنجيين يضعف هذه الصفة المميزة فيه، وذكر أن عامة الناس يمتعون أنفسهم بالأسلوب الإسلامى الرزين بالاستماع إلى كلمات من كتاب المسلمين الكريم، ذلك أن القرآن ميسر جدا لكل أغراض التلاوة، وهو بصفة عامة ـ كما قال ـ ذو إيقاع بلاغى متوازن ومتناغم.

رابعا: تعد حملة نابليون بونابرت على مصر انفتاحا من الغرب على مصر فى كثير من الجوانب، إذ اشتملت الحملة عند مجيئها على مجموعة من العلماء، الذين مارسوا نشاطا معرفيا وعلميا وثقافيا بارزا، ومن ذلك أنهم أعدوا كتابا ضخما بعنوان «وصف مصر» وهو ـ كما جاء على أغلفة أجزائه المتعددة ـ من تأليف علماء الحملة الفرنسية.

وتحدث عضو الحملة النابليونية عن مشقة الصيام أثناء الصيف، خاصة على العامة، الذين لا يستطيعون الاستغناء عن عملهم اليومى الذى يتكسبون منه عيشهم الانتظار حتى نهاية اليوم؛ ليرووا غلتهم.

ويرى المرء فى فترة هذا اليوم حمالين يسيرون ـ كما فى الأيام العادية ـ وهم يحملون أحمالا ضخمة، أو يعملون بطريقة شاقة أطول وقت من النهار، دون أن يرطب حلقهم الجاف قطرة من ماء، ودون أن يتناولوا وجبتهم الصغيرة المعهودة؛ لتنشيط قواهم التى هدّها العرق والتعب، ولكن ما إن يأتى المساء حتى يتغير المشهد . إنهم لم يعودوا نفس الرجال، وذكر أن الليل بطوله ينقضى فى الولائم وضروب اللهو والفجور.

وذكر أن النشاط نهارا يكاد يكون خاملا، قال: «فى النهار يفعل كل امرئ قدر طاقته كى ينهى أعماله بسرعة؛ ليخصص بضع ساعات للنوم، فترى الفلاح راقدا تحت النخلة بعد أن أنهى فى فترة الصباح عمله، ويُرى التاجر يرقد على بنك دكانه، والعامة ممددين فى الشوارع بجوار جدران مساكنهم.

وكتب عن الإفطار وقت الساعة، التى طال انتظارها، حيث يهرع كل واحد للحصول على مكان مرتفع فى لقاء الإفطار، وتتجمع النساء فى شرفات المنازل، لرؤية حركة اختفاء الشمس، ويحب الجميع أصوات المؤذنين تنادى الناس للصلاة، وتنقض الجماعات إما إلى المقاهى، وإما إلى البيوت والمساجد والميادين العامة، ويأكل كل امرئ بشراهة.

وتحدث عن المآدب العامة فقال: «ويقيم الأثرياء مآدب عامة باذخة، ويقدم الطعام للجميع بلا تمييز لكل الحاضرين، وهذه العادة الحميدة بلا شك تطبق فى مصر كلها».

● وتحدث عن الاحتفالات والألعاب، وقال: «إن المساجد تظل مضاءة، حتى بزوغ النهار، فيقضى أفاضل الناس ليلهم فى حديث نافع بينما يذهب الجمهور إلى المقاهى، حيث الرواة والمنشدون يقصُّون بحماسة ملتهبة مغامرات عجيبة تخلب الألباب بطريقة فريدة».

ولا شك فى أن جميع الرحالة والمستشرقين الأوربيين قد رصدوا إطار الحياة الدينية، خاصة فى رمضان بما يصاحبه من عادات وتقاليد فى مدينة القاهرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام.. من منظور نفسى تربوى

د. محمد محمود العطار*

الصيام مدرسة يتعلم منها الصائم الصبر والعزيمة ومراقبة الله فى السر والعلانية والتزود بالتقوى بذكر الله والعزوف عن المعاصى، ففى ذلك صفاء النفس ورقة القلب والرغبة فى السمو الروحى والعبادة الصادقة.

فالصيام ينقى النفس ويمدها بطاقات هائلة من الروحانيات والصفاء والنقاء كما أنه يشحن العزيمة ويقوى الإرادة، وقد جعل الله سبحانه وتعالى الصيام وسيلة عملية لتربية الإرادة وانتصار الروح، وشهر رمضان شهر الخير والرحمة .. شهر الصيام والصلاة وتلاوة القرآن الكريم، ومساعدة الفقراء وزيارة الأقارب.

مفهوم الصوم وأهميته

الصوم فى اللغة: الإمساك، قال تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ (مريم: ٢٦) أى إمساكًا عن الكلام، والصوم فى الاصطلاح الشرعى: الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية.

وللصوم فى الإسلام منزلة عظيمة، وأجر خاص أوكله الله تعالى إلى نفسه، يقول ﷺ: قال الله عز وجل: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لى، وأنا أجزى به» (رواه أحمد ومسلم والنسائى)، وعن عبدالله بن عمرو أن النبى ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أى رب، منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه. ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعنى فيه، فيشفعان» (رواه أحمد، وعن سهل ابن سعد أن النبى ﷺ قال: «أن للجنة بابًا يقال له: الريان، يقال يوم القيامة: أين الصائمون؟ فإذا

* أستاذ مساعد- جامعة الباحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوم يشحن العزيمة ويقوى الإرادة وينقى النفس ويمدها بطاقات هائلة من الروحانيات والصفاء والنقاء

دخل آخرهم أغلق ذلك الباب» (رواه البخارى ومسلم).

والصوم قسمان: فرض وتطوع، فالفرض يشمل صوم رمضان، وصوم الكفارات، وصوم النذر، ومعلوم أن لفظ الصوم إذا ذكر على إطلاقه قُصد به صوم شهر رمضان الذى يعد فرضًا واجبًا بالكتاب والسنة والإجماع.

فأما الكتاب، فقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، وأما السنة، فقول النبى ﷺ: «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً» (رواه البخارى ومسلم).

وأما الإجماع، فقد اجتمعت الأمة على وجوب صيام رمضان، وأنه أحد أركان الإسلام التى عُلِمَت من الدين بالضرورة، وأن منكره كافر مرتد عن الإسلام.

وقد أجمع العلماء على أن الصوم يجب على: المسلم، العاقل، البالغ، القادر، المقيم، وعلى ذلك فلا صيام على كافر، ولا مجنون، ولا صبى، ولا مريض، ولا مسافر، ولا امرأة حائض، ولا حامل، ولا مرضع، ولا شيخ كبير لا يطيق الصيام .

ولأهمية صيام رمضان وفضله فى الإسلام، ما ذكره أبو هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من أفطر يوماً من رمضان، فى غير رخصة رخصها الله له، لم يقض عنه صيام الدهر كله وإن صامه» (رواه أبو داود وابن ماجه والترمذى).

صيام الأذن والعين

الأذن مسئولة أمام الله عز وجل عما استمعت إليه، والصالحون هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ويا لندامة من صرف سمعه عن الهدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

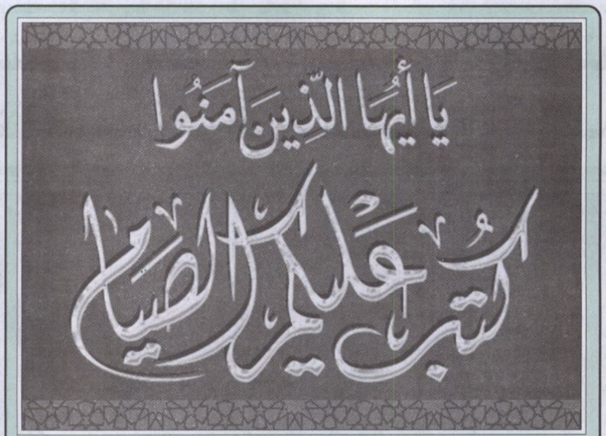

أخبرنا الرسول ﷺ بأن رمضان شهر خير وبركة تتنزل فيه الرحمات وتضاعف الحسنات وتكفر السيئات

وأغلق أذنه عن صوت الحق.

والأذن تصوم عن سماع الغناء وعن الفحش والبذاءة، وللأبرار صيام عظيم عن سماع ما يغضب الله (عز وجل) فى رمضان وغيره، ومن الناس من ملأ أُذنيه من النغمة المحرمة والكلمة الآثمة، حجب عن أذنيه سماع القرآن، ذلك السماع الشرعى النبوى العظيم.

إن من واجب المسلم أن يحمد الله على نعمة السمع وأن يصرفها فى مرضاة ربه تبارك وتعالى فيزداد من سماع القرآن الكريم ودروس العلم والمحاضرات النافعة والحكم البالغة، كما ينقذ أذنه من سماع الاثم والإصغاء إلى الفحش وكل ما يصد عن سبيل الله.

والعين منفذ للقلب وباب للروح، وصيام العين غضها عن الحرام وإغماضها عن الفحشاء وإغلاقها عن المناهى، ومن لم يحبس نظره أصيب بأربع مصائب:

أولها: تشتت القلب فى كل واد، وتمزقه فى كل أرض، فلا يقر له قرار، ولا يهدأ له بال، ولا يجتمع له شمل .

ثانيها: إتعاب النفس بفقد ما نظرت وعدم تحصيله.

ثالثها: ذهاب العبادة وحلاوة الطاعة بإطلاق النظر، ولا يجد ذوق الإيمان، ووجد اليقين إلا من غض بصره، وأطبق أجفان عينيه.

رابعها: ذنب عظيم وإثم كبير جزاء وفاقًا لما فعلت العين بالأعراض ولما هتكت من المحارم، وما وقع ساقط فى الفاحشة إلا بعد إطلاق النظر، وضياع البصر، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

الخصال الخمس للصائمين

الخصلة الأولى: أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، والخلوف بضم الخاء أو فتحها تغير رائحة الفم عند خلو المعدة من الطعام وهى رائحة مستكرهة عند الناس.

الخصلة الثانية: إن الملائكة تستغفر لهم حتى يفطروا والاستغفار طلب المغفرة وهى ستر الذنوب فى الدنيا والآخرة والتجاوز عنها .

الخصلة الثالثة: أن الله يزين كل يوم جنته ويقول يوشك عبادى الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ويصيروا إليك.

الخصلة الرابعة: أن مردة الشياطين يصفدون بالسلاسل والأغلال فلا يصلون إلى ما يريدون من عباد الله الصالحين من الإضلال عن الحق والتثبيط عن الخير وهذا من معونة الله لهم أن حبس عنهم عدوهم.

الخصلة الخامسة: أن الله يغفر لأمة محمد ﷺ فى آخر ليلة من رمضان إذا قاموا بما ينبغى أن يقوموا به فى هذا الشهر المبارك من الصيام والقيام تفضلاً منه سبحانه بتوفية أجورهم عند انتهاء أعمالهم فإن العامل يُوفى أجره عند انتهاء عمله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيت الإسلامى فى رمضان

يعيش البيت الإسلامى رمضان ذكرًا وتلاوة وخشوعًا وتقوى وسكينة، البيت الإسلامى عامر بسنة محمد ﷺ فى الطعام والشراب والمدخل والمخرج واليقظة والمنام، فيحترم الحجاب ويدين لله به ويعتبره شرفًا وعزًا للمرأة، وأجرًا ومثوبة عند الله (عز وجل)، دخل الغناء واللهو بعض البيوت، فخرج الذكر والسكينة والحشمة والوقار.

إن البيت يحتاج إلى مسائل مهمة من أعظمها المحافظة على الصلوات الخمس فى أوقاتها بخشوعها وركوعها وسجودها وروحانيتها، وعلى تلاوة القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار، وعلى ذكر الله عز وجل بالغدو والآصال، وعلى إحياء السنن فى كل دقيقة وجليلة، ويحتاج إلى إخراج كل لهو وعبث واجتناب كل لغو وزور.

الصوم.. والآثار النفسية

إن رمضان مدرسة لتطوير الذات وتدريب للمسلم على ضبط سلوكه سواء فيما يتعلق بضبط الوقت وما يتعلق بالمواعيد أو ما يتعلق بالعادات كالأكل والشرب بما يحقق الصحة والسلامة والوقاية من الأمراض أو بما يتعلق بالتعامل مع الآخرين واحترامهم وتحمل أذاهم.

والنفس تطيب وتنكسر فى شهر رمضان إجلالاً لله ـ سبحانه وتعالى ـ وتسعى لكسب الأجر والظفر بما خصه الله لهذا الشهر الكريم، فنفس المسلم الصافية تتطلع لهذا الشهر بإيمان صادق ومضاعفة الأعمال الخيرة فيه، فالصيام يعين المسلم على ترك شهوات النفس حيث من غالبته نفسه فى هواها فقد خسر الأجر والثواب.

إن شهر رمضان هدية الله لعباده المسلمين ليعاودوا بناء النفوس والرقى بها وتنزيهها مما علق بها من شوائب الحياة المادية وأهدابها، وليطهروا الأبدان ويعالجوها من تخمات أجهدتها وأمرضتها كثيرًا احتار الأطباء فيها، وانتهوا إلى أن الصوم هو العلاج الأوحد.

الصوم .. والآثار التربوية

الصيام تربية عملية بجانب كونه عملاً تعبديًا محضًا؛ فهو تربية مباشرة للنفس والبدن والأخلاق والعادات، والصوم له آثار تربوية كثيرة منها ما يلى:

يدرب الصائم على قوة التحمل والصبر وألم الجوع والعطش، كما يعين على الصدقة والإحساس بمعاناة الآخرين من الفقراء والمساكين الذين لا يجدون ما يسد رمقهم بسبب قلة ذات اليد، مما يؤدى إلى العطف عليهم.

يعين النفس على الانطلاق فى العبادة والخير حيث أن الشبع الدائم يثقل المعدة ويرخى البدن وخلو المعدة يضعف الجسد فتخشع الجوارح وتشرق النفس وتستعد للتعبد، قال حكيم: راحة الجسم فى قلة الطعام، وراحة النفس فى قلة الآثام، وراحة القلب فى قلة الاهتمام، وراحة اللسان فى قلة الكلام.

يدرب الصوم على تربية وصفاء النفس وتقوية الإرادة والعزيمة بالامتناع عن الطعام والشراب وكذلك الامتناع عن ارتكاب الذنوب والمحرمات، والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى بالطاعات وأداء العبادات.

يعمق الصوم الورع فى النفس البشرية والأمانة فى السر والعلن، وذلك بعيدًا عن النفاق والرياء، حيث لا يستطيع الصائم أن يغش فى صومه .

يقوى الصوم الأواصر بين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، بصيام شهر محدد فى العام وأداء مناسك واحدة، فيشعرون بوحدة الأمة الإسلامية.

يربى الصوم الصائم على ممارسة الفضيلة، فلا يرفث، ولا يسب، ولا يجهل، بل يعفو ويسامح ويصبر على أذى الآخرين، وفى ذلك تطهير لنفس الصائم، وتجريدها من المنكرات والذنوب، فيعتاد ذلك فى سائر شهور السنة الأخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام.. العبادة الحاضرة الغائبة

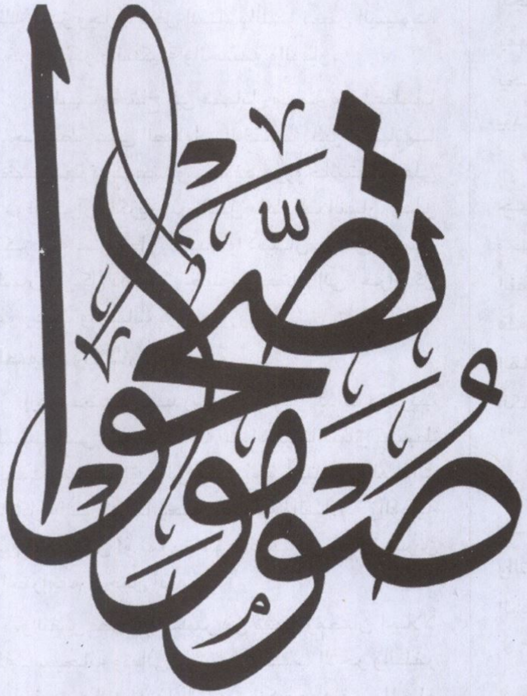

خفاء الحكمة فى أى عبادة من العبادات، أو عجز الفكر عن استيعابها، أو بعبارة أدق التغافل عنها يعد فى تقديرى ركيزة للتهافت فى الأداء، والوصول إلى صورة شائهة فى التطبيق، وبالتالى لا تثمر العبادة ثمرتها، أو تحقق النتيجة المرجوة منها.

ولكل عبادة فرضها الله حكمة سامية، ظاهرة أو خفية، لكنها على الحالتين موجودة وقائمة، وعقل المؤمن مطالب بالوصول إليها، وتحقيق المتعة الإيمانية بإدراكها، إذ إن إدراك الحكمة له المردود الإيجابى فى التطبيق.

والصيام من العبادات ذات التميز التربوى فى بناء الأفراد والجماعات، أراه قد افتقد هذا التميز فى المجتمعات الإسلامية المعاصرة، ولم يعد له الدفع القوى فى تحريكها نحو الفضائل والقيم التى شرع لأجلها، وفى مقدمتها فضيلة التقوى التى نصت عليها الآية الأولى من آيات الصيام فى سورة البقرة وهى قوله سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

د. السيد رزق الطويل (رحمه الله)

وسر ذلك فى تقديرى غياب الحكمة الصحيحة عن تصورات الصائمين.

ونتيجة ذلك تحولت هذه العبادة إلى كيان هامد، وسلوك تقليدى يؤديه الفرد تلقائيًا تحت ضغط الإحساس بالمشاركة الوجدانية، واتقاء اللوم الاجتماعى، ومن هنا لا يشعر الفرد بأنه يعيش تجربة خاصة من تجارب العبادات تستهدف آثارا سلوكية وتسعى لغايات شريفة محددة هى فى حقيقتها جزء من المهام الرئيسة للدين الحق الذى اصطفاه الله منهاجا للبشر، يقود حياتهم، ويهديهم للتى هى أقوم، لذا انصرف اهتمام الجمهرة من المسلمين إلى الالتزام بالجوانب المادية للصيام، أو

* نشرت هذه المقالة فى شهر أبريل سنة ١٩٨٨م أى ما يقرب من ٢٨ عاما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجتمع المسلم اكتسب من الصوم التفانى ونكران الذات ودعم الشعور الأخوى وتوثيق روابط المحبة والمودة

قل الجوانب الشكلية، التى هى فى حد ذاتها ليست ثمرة وإنما هى وسائل موصلة إلى الثمرة، ويدرك هذه العلاقة إدراكا صحيحا أولو الألباب من الناس.

حتى لا ينحرف الفهم

ولأجل هذا الانحراف فى فهم هذه العبادة، وفى وظيفتها التربوية المؤثرة على عقول الناس رأينا النبى عليه الصلاة والسلام يحذر تحذيرا تاما من التعويل على هذه الجوانب الشكلية مبينا أن الصيام بهذه الصورة شكل بلا مضمون وكيان بلا روح، وعبادة بلا يقين.

يقول ـ عليه الصلاة والسلام ـ: **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»**.

والحديث الآخر: **«ليس الصيام من الطعام والشراب وحدهما وإنما الصيام عن الكذب والباطل واللغو»**.

وفى توجيه ثالث يشرح الحديث القدسى أهمية الصيام ويؤكد للصائم ضرورة الصلابة فى مواجهة الانحرافات وشهوات النفس وإغراءاتها الباطلة يقول الحديث: **«.. والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إنى صائم، إنى صائم»**.

إن كثيرا من الكاتبين يتصورون أن الصيام شرع من أجل أن يذوق الأغنياء ألم الجوع ومرارة الحرمان، فيعرفوا أن هناك من إخوانهم فقراء يعانون مرارة الحرمان طول العام، فيتجهوا إلى مساعدتهم، والتصدق عليهم درءًا لغائلة الجوع عنهم.

وهذا فى تقديرى أسلوب وعظى يفيد فى تحريك المشاعر دعما لهذه العبادة، لكنه لا يعالج الحكمة الرئيسة المعول عليها فى التربية وبناء الإنسان، إذ لو كانت الحكمة كذلك فإن هناك سؤالا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يواجهنا يصعب على هؤلاء المتحدثين الإجابة عنه، وهذا السؤال: لم يصوم الفقراء إذن فى رمضان، وهم يعانون الجوع طول العام؟

وإنى لأتصور أن حاجة الفقراء إلى الصيام أشد من حاجة الأغنياء، لأن القضية ليست قضية جوع أو شبع، أو قضية سعة أو حرمان، وإنما القضية قضية عزيمة تسهم فى عون الإنسان على مواجهة أحداث الحياة، ومتغيراتها المستمرة، وسنة الحياة كما وصفها الله فى قوله: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠).

فمن عاش يوما فى ضيق سيأتيه فى آخر سعة، ومن ألم به إعسار سيواتيه حتما يسار.

ومن هنا نقول: إنه إذا احتاج الغنى إلى الصوم فى غناء ليعينه على شكر النعمة بتوظيفها فى مرضاة ربه، فإن الفقير فى حاجة أشد إلى الصوم ليمنحه عزيمة قوية تساعد على الصبر، فالصوم عبادة الصابرين الشاكرين.

وبناء العزيمة، وتربية الإرادة الصلبة فى ضمير الإنسان المسلم، هو التقوى التى ذكر الكتاب العزيز أنها الغاية التى يرجى أن يصل الصائم - بصدقه - إليها.

مردود واسع

وفهم المسلمين الأولين لمهمة الصيام واستحضارها فى عقولهم وهم يؤدون هذه العبادة العظيمة كان له مردود واسع على مستوى الفرد والجماعة، فالإنسان المسلم تعلم من الصيام الصلابة فى الحق، وقوة العزم فى مواجهة أى إغراء أو إغواء، فلا يمكن لعوامل التأثير مهما عظم مداها أن تنجح فى اختراق جنة الصيام، الأمر الذى يترتب عليه عجز الشيطان وفشله فى مهمته الضالة التى حمل وزرها منذ الأزل، أو منذ بداية خلق البشر.

والمجتمع المسلم - أيضًا - فى عصر الالتزام اكتسب من الصوم التفانى، ونكران الذات ودعم الشعور الأخوى، وتوثيق روابط المحبة والمودة، والقدرة الفائقة على مواجهة التحديات وما أكثرها فى هذه الآونة من عمر الأمة المسلمة.

وفى ظل هذه العبادة والفهم الواعى لحكمتها توالت انتصاراتها على التحديات وعلى مواجهة الأعداء المتربصين بها الذين جاهروا بعداوتهم، وأعلنوا الحرب عليها، كما أرهبوا بقوة الإيمان وصلابة العزم آخرين من دونهم لا يعلمونهم، الله يعلمهم؛ فحققوا النصر العظيم فى بدر يوم السابع عشر من رمضان فى العام الثانى للهجرة، ويتحقق لهم الفتح الكبير لمكة فى رمضان أيضا بعد ثمانى سنوات من الهجرة.

> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
>
> **رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر**
>
> رواه ابن ماجة

وتوالت انتصاراتهم الرمضانية لتؤكد لهم الدور العظيم لهذه العبادة فى صناعة النصر، ومنها على سبيل المثال لا للحصر: فتح الأندلس، وهزيمة الصليبيين فى حطين، واندحار التتار فى عين جالوت، وحرب العاشر من رمضان فى الأمس القريب والتى هزت كيان إسرائيل، وفتحت آفاق السلام.

والسؤال المطروح الآن: ألسنا نصوم؟ أليست المجتمعات المسلمة تتهيأ لهذه العبادة وتستعد لها، وتتوافر على احترامها حتى إن منهم من أصدر تشريعات لتحذير من يجاهرون بالفطر فى رمضان؟

فما لنا إذن - نصوم ولا ننتصر؟ وما لنا ننهزم فى داخلنا بمطارق التمزق والتزييف وانحرافات الإرهاب، فضلاً عن انهزامنا أمام الأعداء فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخارج، ونحن أمة التقوى والصيام وما يؤديان إليه من قوة العزم ومضاء الإرادة؟!

والجواب عن هذا السؤال ليس بالأمر العسير، إن صيامنا غير صيامهم، واستعدادنا لرمضان يختلف عن استعداداتهم، صيامهم كان يعنى البذل والعطاء، وحمل النفس على ما لا تحب، والتصدى للشهوات التى تضعف أمام إغراءاتها النفوس، فنجحوا فى الانتصار على النفس، وسهل عليهم بعد هذا هزيمة عدوهم وإن كان كثير العدد والعدة.

ونحن تصورنا شهر الصيام فرصة متاحة لمزيد من المتاع بشهى الطعام وطيب الشراب، نعب وننهل، ويسيل اللعاب شوقا إلى ألوان من الطعام، لا يفكر فى الحصول عليها طول العام، ولا يشتد الشوق إليها إلا فى رمضان.

وإذا أردنا أن نتهيأ لهذه العبادة الكريمة فاستعدادنا محصور على توافر المواد التى نصنع منها هذه الأطعمة، ومن هنا هزمنا هذه الهزيمة النكراء أمام شهوات النفس وتطلعاتها، وبالتالى فشل صيامنا فى أن يوصلنا للأهداف الكبرى التى نرجوها، ويرجوها أولو الألباب من عبادة الصيام، وكانت النتيجة ـ كما قلنا ـ نصوم ولا ننتصر.

العذر بالصيام

وأسهم فى إفساد مفعول هذه العبادة أننا تصورناها بلاء تفسد معه الأخلاق، ومن يسىء أو يسب، أو يخرج عن حدود الآداب الفاضلة، نقول: اعذروه إنه صائم.

كما تصورنا الصيام عبادة الكسالى والقاعدين فنخفف من الأعباء، ونقلل من ساعات العمل ويتراجع الإنتاج مع أن عكس ذلك هو المتوقع من الصائم، لأن أوائلنا صنعوا الأعاجيب وحققوا الانتصارات الكبيرة ـ كما سبق أن ذكرنا – فى ذلك الشهر الكريم.

والصيام يتحدى شهوات النفس ويقف دون رغباتها، ومن المتوقع أن يقل فيه الاستهلاك، ونتعود فضيلة الاقتصاد، لكن الذى حدث أننا تحولنا إلى أكلة لا تبقى ولا تذر، وتستهلك من الطعام والشراب أضعاف ما تستهلكه فى غير رمضان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه

رواه البخاري

وليل رمضان تحول على أيدينا إلى لهو وعبث، وأضعنا قدسية ليله فيما يفسد ولا يصلح، ولم يشأ إعلامنا أن يتعرف ما هو رمضان؟ وما مهمته فى بلاد الإسلام حتى نقدم ما يعزز غايته، ويحقق ثمرته.

ولذا نبه النبى ﷺ وحذر من صيام لا ثمرة له، إذ قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ «**رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش**».

ولهذه السلبيات التى نتورط فيها، وتشدنا إليها أعراف وتقاليد ما أنزل الله بها من سلطان غابت عنا عبادة الصيام بتأثيراتها العظيمة، وآثارها الكبار، وذلك حين غاب عن سلوكنا الرشد، وعن عقولنا الحكمة الصحيحة لها، والغاية المرجوة منها.

والطريق لاستعادتها واضح ميسور، والمطلوب قدر من الفهم الواعى، والالتزام الصادق والحرص على استرداد أمجاد الأوائل، وأن نستهدى بعمل السلف الصالح فى صيامهم نتخذ منهم الأسوة الحسنة، والقدوة الطيبة.

والله لا يضيع أجر المحسنين، إنه يصلح لهم أعمالهم، ويمنحهم عز الدنيا وسعادة الآخرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر رمضان.. شهر نزول المنهج الذى يسير عليه المسلم

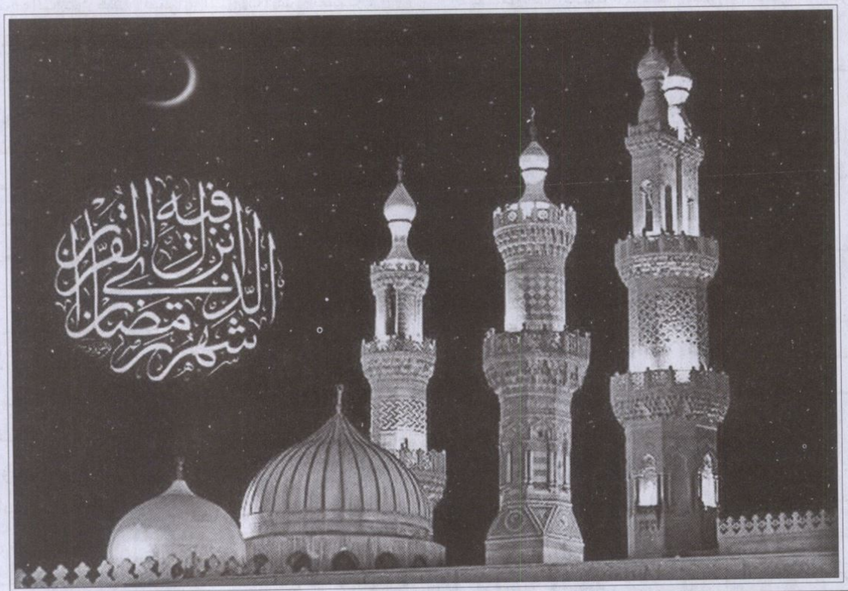

د. سيف رجب قزامل*

لقد كرم الله تعالى شهر رمضان بنزول القرآن فيه، يقول تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).

وكان ذلك فى ليلة القدر فى هذا الشهر العظيم يقول تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ● وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ● لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ● تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ● سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر ١: ٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ①

وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ②

لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ③

تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ④

سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ⑤

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين

ففى ليلة القدر نزل القرآن، وهو كتاب ذو قدر لأنه احتوى على خلاصة المناهج السماوية السابقة مصدق لما فيها ومهيمن عليها، فإذا كان فيها تحريف أو تبديل أو كتمان بين ذلك القرآن الكريم .

ونزل القرآن الكريم على رسول ذى قدر، إذ هو خاتم النبيين والمرسلين وهو سيد ولد آدم، ولا فخر، كما ورد فى السنة الشريفة.. ونزل القرآن الكريم لأمة ذات قدر، إذ هى الأمة الوسط التى تشهد للرسل يوم القيامة على أنهم بلغوا لأممهم، يقول تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

ونزل بالقرآن ملك ذو قدر (هو جبريل عليه السلام) وقد أخفى الله ليلة نزول القرآن حتى يجتهد المسلمون فى العبادة والطاعة لينالوا شرف قيام ليلة نزول القرآن، حتى يعوضوا قصر أعمارهم، وقد تواترت الأحاديث الشريفة على أن ليلة القدر فى الوتر فى العشر الأواخر من رمضان.

عن عائشة (رضى الله عنها) عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تحروا ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان».

وعن ابن عمر قال: «إن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ رأوا ليلة القدر فى المنام فى السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ: «أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الأواخر».

وكان هذا الفضل العظيم لليلة نزول القرآن المنهج الخاتم للرسالات السماوية والمعجزة الباقية لرسولنا ﷺ.

إذا كان الشعراء فى الجاهلية يعقدون الأسواق للتبارى فى القصائد الشعرية وكانت القصيدة التى تفوز تعلق فى جوف الكعبة، ومحمد ﷺ الذى عرف عنه أنه لم يكن شاعرا وإنما هو أمى أتى بالقرآن فتحداهم أن يأتوا بمثله فعجزوا، وكذا تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا فدل ذلك على أنه مرسل من ربه، كما أيد - سبحانه وتعالى - موسى عليه السلام بالعصا واليد لمواجهة سحرة فرعون، إن المعجزة تكون من جنس ما تقدم فيه القوم المرسل إليهم الرسول.

نزل القرآن الكريم فى ليلة مباركة جعل الله ثواب قيامها خيراً من ألف شهر حتى يعوض الله الأمة المحمدية قصر أعمارها، إذ متوسط أعمار الأمة الإسلامية ما بين الستين إلى السبعين، بينما كان هناك من الأمم السابقة من ظل مجاهدا فى سبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله أكثر من ثمانين عاما، شهر رمضان شهر مبارك لنزول المنهج الذى احتوى على خلاصة المناهج السماوية الذى ابتدأ بنزول المنهج على أبينا آدم عليه السلام، بعد أن أغواه إبليس - عليه اللعنة - بالأكل من الشجرة التى نهاه الله عن الأكل منها وكذا أمنا حواء، حيث يقول تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ● فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (البقرة: ٣٥، ٣٦).

نزل القرآن ليذكرنا بمبدأ خلق الإنسان أبينا آدم عليه السلام وأمنا حواء، وبين القرآن الكريم المراحل التى مر بها خلق آدم عليه السلام من تراب ثم من طين ثم من صلصال من حمأ مسنون، ثم نفخ الله فيه من روحه، كما بين القرآن تكريم الله للإنسان حيث أمر الملائكة بأن تسجد لأبينا آدم عليه السلام، إضافة إلى أن الله علم آدم عليه السلام الأسماء التى يحتاجها لأداء رسالته فى الأرض: من ماء وتراب وشجر ونبات وحديد وحيوانات وطيور وغير ذلك مما عجزت عنه الملائكة.

هذا إشعار بتكريم الله للإنسان الخليفة الذى أكرمه الله بهذه المهمة الجليلة التى اختصه بها حتى يعمر الأرض ويبتغى من فضل الله سبحانه وتعالى وفق منهج الله.

القرآن العظيم بين تكريم الله لأبينا آدم وأمنا حواء، وكذا بين تكريم الله للذرية من نواح عدة أهمها الخلق والتكوين والتصوير وغير ذلك.

يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ● ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ● ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (المؤمنون: ١٢: ١٤).

شهر رمضان نفرح بقدومه لأنه يذكرنا بالمهمة التى خلقنا الله من أجلها يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ● مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ● إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٦: ٥٨) .

سنفرح بشهر القرآن الذى بين لنا الله فيه المنهج الذى نسير عليه، إذ حمى المنهج المسلم فى عقيدته من أن يعبد مالا يضر ومالا ينفع أو أن يتبع هواه، وما يغويه به إبليس عليه اللعنة.. القرآن الكريم وضح لنا كثيرا من أحوال الأمم السابقة، حتى نعلم جزاء المطيع ونهاية من عصى وأعرض عن ذكر ربه، وما جاء به الرسول المرسل إليهم، وحتى تكون الأمة المحمدية صالحة للشهادة على الأمم السابقة أن رسلها قد بلغوا أممهم ساعة أن ينكروا أن رسلهم بلغوهم.. القرآن الكريم احتوى على مقاصد التشريعات السابقة التى صلح بها الإنسان فى كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عصر سواء فى الإيمان بالله وحده لا شريك له، والإيمان بالرسل والإيمان باليوم الآخر والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره.. إلى غير ذلك من قضايا الإيمان التى استقرت فى التشريعات كلها وبمراعاتها يصلح الإنسان لأداء رسالته فى الحياة .

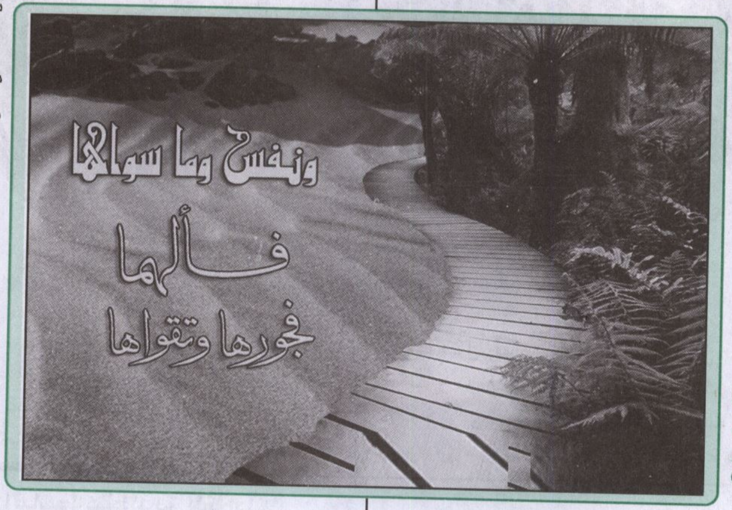

بين القرآن للمسلم كيف ينهض برسالته، كيف يقوم نفسه الأمارة بالسوء، ويصبر معها ويقاوم ما تدعو إليه حتى يزكيها، وحق قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا• فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا • قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا• وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس ٧: ١٠).

بين القرآن الكريم كيف يقاوم المسلم نزعات الشياطين بالاستعاذة والاستعانة بالمولى سبحانه وتعالى، هذا العدو المبين للإنسان طلب من الله أن يمهله إلى يوم الدين حتى يضل بنى آدم غير أنه استدرك وعلم أن المخلصين من عباد الله ليس له عليهم من سلطان يقول تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ• قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ• إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ• قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ• إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ (الحجر: ٣٦: ٤٠).

يفرح المسلم بقدوم رمضان حتى يقبل الجميع على أداء ما فرضه الله عليهم من صيام نهاره وقيام ليله التماسا لإدراك ليلة القدر، ولعلم المسلم أن الشهر الكريم فضل الله فيه واسع، إذ أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار كما ثبت فى السنة الشريفة .

اللهم تقبل صيامنا وقيامنا واعتق رقابنا من النيران واجعل مصر سلما سلاما وأمنا أمانا .

فالقرآن الكريم هو الذى أخبرنا بعظمة مصر ومكانتها إذ نص الله عليها مرات عدة يقول تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ (يوسف: ٢١).

ويقول تعالى أيضا: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (يوسف: ٩٩).

ويحكى القرآن عن فرعون عليه اللعنة: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الزخرف: ٥١).

خمس مرات نص الله على مصر ومرات كثيرة أشارت إليها آيات القرآن الكريم فضلا عن الأحداث العظيمة التى وقعت على أرض مصر لبعض الرسل مع أقوامهم وهذا يعد بيانا بعظمة ومكانة مصر عند الله سبحانه وتعالى، اللهم احفظ مصر واجعلها سلمًا سلامًا وأمنًا وسائر بلاد المسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحسنوا استقبال شهر رمضان

إنه ليتراءى لى من قريب ضيف كريم مبارك، يا ثواب من أحسن ضيافته، أيامه تذكرنا إذا نسينا، وتنبهنا إذا غفلنا، إنه سيد الشهور، إنه شهر رمضان الكريم، فهيا نتزود منه لطاعة الرحمن كما قال ربنا: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة : ١٩٧) .

ويمكن لى أن ألخص وصيتى للأمة الإسلامية بحسن استقبال شهر رمضان الكريم فى ما يلى:

د/ عبد الباسط عز الدين الغرابلى*

أولاً: استقبال الشهر بالفرح والسعادة والسرور

ويحسن بالمسلمين أن يستقبلوه بذلك لعلمهم بمزايا هذا الشهر قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس: ٥٨) .

فهو شهر سعادة الإنسان فى الدنيا والآخرة قال نبينا ﷺ: «للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه» (أخرجه البخارى ٢/ ٦٧٣).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وللصائم فرحتان يفرحهما
إذا أفطر فرح بفطره
وإذا لقي ربه فرح بصومه

متفق عليه

* كبير مفتشين بوزارة الأوقاف بالبحيرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحسن بالعابدين الصادقين استقبال شهر رمضان بتوبة نصوح فهى مطلوبة فى كل وقت خصوصًا فى موسم الطاعات

ولماذا لا نفرح والصوم يباعد بيننا وبين النار سبعين سنة، قال رسول الله ﷺ: **«من صام يومًا فى سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا»** (أخرجه البخارى ٣/١٠٤٤).

ولماذا لا نفرح والصوم يرضى الله عن الصائم وعن رائحة فمه، رغم كراهة الناس لها قال النبى الكريم ﷺ: **«والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك»** (أخرجه البخارى ٢/٦٧٠).

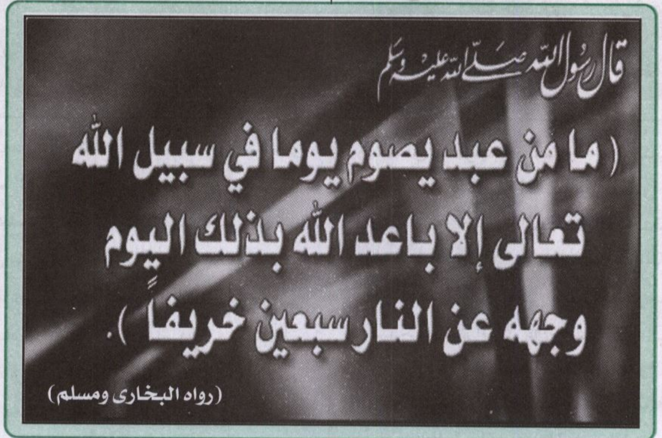

لماذا لا نفرح والله تعالى يخصص للصائمين بابًا يقال له الريان منه يدخلون جنة الرحمن كما جاء فى الحديث: **«إن فى الجنة بابًا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحد غيرهم يُقال: أين الصائمون؟ فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد»** (أخرجه البخارى ٢/٦٧١).

ثانيًا: الاستعداد النفسى

ويحسن بالمسلمين أن يستقبلوا هذا الشهر باستعداد نفسى قبل مجيئه فيقول بعضهم لبعض: «بلغنا الله وإياكم شهر رمضان»، ويقولون: «رمضان كريم» ويدعون بدعاء النبى ﷺ: **«اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان»** وأيضًا: **«اللهم سلمنى إلى رمضان وسلم لى رمضان وتسلمه منى متقبلاً»**. وكان النبى الكريم إذا رأى الهلال يقول: **«هلال خير ورشد وبركة اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربى وربك الله عز وجل»** إنها حسنات تستقبل المستعدين لأنها فى ميزانهم يوم القيامة يوم يقال لهم: **﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾** (الحاقة: ٢٤).

فهم يهتمون بهذا الشهر ويستعدون له كما قال القائل:

أتى رمضان مزرعة العباد
تطهير القلوب من الفساد
فأد حقوقه قولاً وفعلاً
وزادك فاتخذه للمعاد
فمن زرع الحصاد وما سقاه
تأوه نادمًا يوم الحصاد

ثالثًا: العزم الشديد

ويحسن بالمحبين المخلصين استقبال هذا الشهر بنية صالحة فيها العزم على اغتنام الخير فى هذا الشهر. حيث يدحض الرحمن عدوهم كما جاء فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحديث الشريف: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن،وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ونادى مناد يا باغى الخير أقبل، ويا باغى الشر أقصر»، فالشيطان تركنا إلا من بعض الوساوس فأين العزيمة، ولماذا يستثقل البعض طاعة الله، وإذا جاءهم الشهر كأنما نزل بهم الضيف الثقيل، يعدون ساعاته وأيامه ولياليه، يقولون بلسان حالهم: متى يرحل؟ ويفرحون بمضى أيامه بل وساعاته، وصدق من قال:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها
وكل يوم يمر يدنى من الأجل

رابعًا: التوبة إلى الله

ويحسن بالعابدين الصادقين استقبال شهر رمضان، بتوبة نصوح، فهى مطلوبة فى كل وقت وخصوصاً فى مواسم الطاعات قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (التحريم: ٨).

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول إذا أتى رمضان: «مرحبًا بمطهرنا من الذنوب» نعم كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون. ولذلك كان يُسمع منه ﷺ فى الجلسة الواحدة مائة مرة قوله: «رب اغفر لى وتب علىّ إنك أنت التواب الرحيم» .

والذنوب والمعاصى سبب للحرمان من كل خير .

وقد جاء عن النبى ﷺ أنه قال: «إن لربكم عز وجل فى أيام دهركم نفحات، فتعرضوا لها، لعل أحدكم أن تصيبهُ منها نفحة، لا يشقى بعدها أبداً» (أخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط ٣/١٨٠).

وقال ﷺ: «افعلوا الخير دهركم، وتعرضوا لنفحات رحمة الله، فإن لله نفحات من رحمته يُصيب بها من يشاء من عباده، وسلوا الله أن يستر عوراتكم، وأن يُؤمن روعاتكم» (أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٢/٤٢).

وهذه الأوقات المباركة تعطى المقصرين أعظم فرصة لمغفرة الذنوب، واغتنام التوبة والرجوع إلى الله تعالى فلن نتعرض للنفحات الطيبات إلا إذا تبنا إلى الله تعالى.

خامسًا: سلامة الصدر

ويحسن بالصائمين استقبال هذا الشهر بقلب جديد خالٍ من الحقد والكره والحسد سئل ابن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باب الريان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَقُومُونَ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ

متفق عليه

مسعود، كيف كنتم تستقبلون شهر رمضان قال: **«والله ما أحد منا يجرؤ على أن يستقبل شهر رمضان وفى قلبه مثقال ذرة من حقد لواحد من المسلمين»**.

ويحسن استقباله أيضًا بما ورد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«سبحان الله ماذا استقبلكم وماذا تستقبلون ثلاثًا»**. فقال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أوحى نزل أم عدو حضر؟ فقال: رسول الله ﷺ: **«إن الله يغفر أول ليلة من شهر رمضان لكل أهل هذه القبلة**، فقام رجل بين يديه وهو يهز رأسه: بخ بخ فقال رسول الله ﷺ: **كأنه ضاق صدرك؟** قال لا: ولكن ذكرت المنافق. فقال رسول الله ﷺ: **«المنافق كافر، وليس لكافر فى ذلك شيء»** (رواه الطبرانى فى الأوسط)، فسلامة الصدر تبعد الإنسان عن النفاق، وتجعله ينعم بمواسم العبادات والطاعات.

سادسا: الصوم والإخلاص

وينبغى أن يعلم الصائم أن الصوم وسيلة للتحلى بالإخلاص، لأن الصائم يعلم أنه لا يطلع أحد غير الله تعالى على حقيقة صومه، وأنه إذا شاء أن يترك الصوم دون أن يشعر به أحد لفعل، فالمانع من الفطر هو مخافة الله عز وجل، والداعى للصوم هو إرضاء الله تعالى وبهذا الحال تكون النفس متحلية بالإخلاص وهذا ما يشير إليه الحديث القدسى الجليل: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى، وأنا أجزى به»** (أخرجه البخارى ٧/١٦٤).

سابعًا: شهر الميزات العظيمة

يكثر فيه غفران الله لعباده، وتمحى فيه سيئاتهم، وتقال عثراتهم، وترفع درجاتهم وتضاعف حسناتهم وتستجاب دعواتهم، وتكثر فيه البركات، وتنزل فيه الرحمات لذلك كان هذا الشهر سيدًا للشهور كلها قال ﷺ: **«سيد الشهور رمضان»** (أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٣/٣٥٥ ط١- در الكتب العلمية - بيروت ١٤١٠هـ).

وكان أحد السابقين يقول: **«مثل رمضان فى الشهور كمثل القلب فى الصدور، وكالأنبياء فى المنام وكالحرم فى البلاد»**. فليكن استقبالنا لشهر رمضان بما يليق، ولا يغيب عن كل ذى عقل أن شهر رمضان موسم غير عادى لأهل التجارة مع الله تعالى حيث يقول عز وجل: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** (الصف: ١٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى :

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾

الصف : ١٠-١١

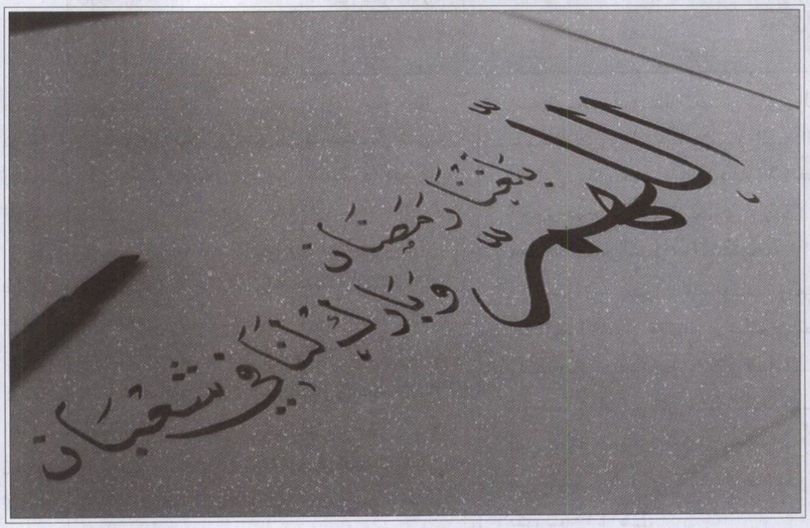

ففى شهر رمضان أينما تول بوجهك تأخذ حسنات مباركات مضاعفات، ولا يمكن لأحد أن يستفيد من هذا الشهر إلا بالفرح به والنية الصادقة وسلامة الصدر والإخلاص وحفظ اللسان والقيام والذكر وتلاوة القرآن وصلة الأرحام واغتنام ليلة القدر التى هى أكثر أجرًا وثوابًا من ثلاث وثمانين سنة لذا فلنحسن استقبال الشهر الكريم وأختم بما قاله الشاعر:

مضى شعبان وما أحسنت فيه
وهذا شهر رمضان المبارك
فيا من ضيع الأوقات جهلاً بحرمتها
أفق واحذر بوارك
فسوف تفارق اللذات قهرًا
ويخلى الموت كرها منك دارك
تدارك ما استطعت من الخطايا
بتوبة مخلص واجعل مدارك
على طلب السلامة من جحيم
فخير ذوى الجرائم من تدارك

جمع الله شمل الأمة وألهمها رشدها وصوابها ونفعها بخير شهر رمضان الكريم... آمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات حول فريضة الصيام فى الإسلام

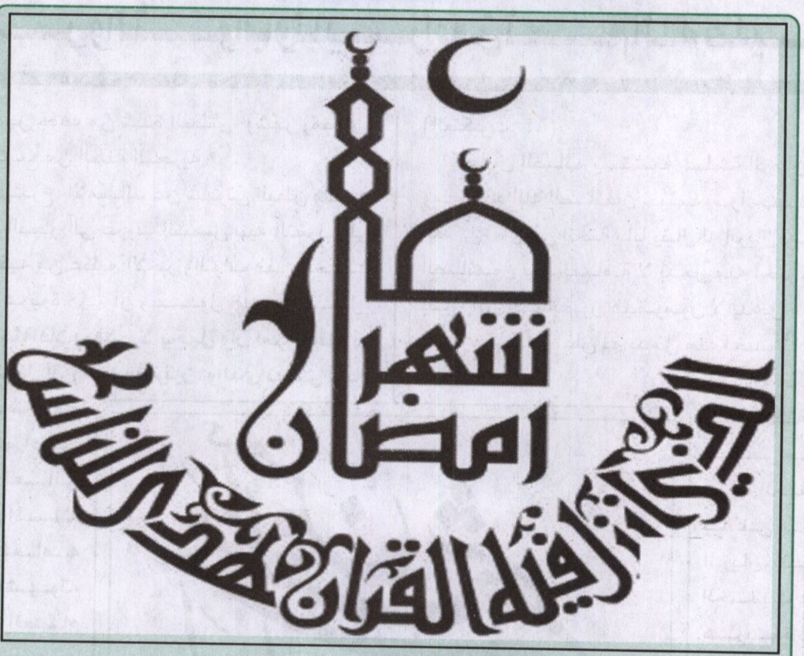

الصوم عبادة قديمة فرضه ربنا سبحانه وتعالى على الأمم السابقة كما فرضه على أمة النبى محمد ﷺ، فهو ليس بدعا من الأمر فهو عبادة الأنبياء السابقين من آدم إلى نبينا سيدنا محمد ﷺ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

الشيخ/ صابر على عبد الحليم*

وصوم رمضان أحد أركان الإسلام ففى الحديث عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال «**بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا**»(١).

وصوم رمضان الركن الرابع من أركان الإسلام لا يتم إسلام العبد إلا به وهو فى اللغة مأخوذ من مادة «رمض» يقال: رمض اليوم رمضا: اشتد حره، يقال: رمضت الأرض: اشتد عليها وقع الشمس ورمض

* امام وخطيب بوزارة الأوقاف بأسيوط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يفرح الصائم عند فطره لأنه يستشعر عظيم الأجر والثواب ولما يراه من نعم الله عليه

الصائم: حر جوفه من شدة العطش، وشهر رمضان: الشهر التاسع من السنة الهجرية»(٢).

وفى الشرع: الإمساك عن شهوتى البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التقرب إلى الله ولما فيه من عظيم الأجر والثواب ففى الحديث عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل أنى صائم مرتين، والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى الصيام لى، وأنا أجزى به والحسنة بعشر أمثالها»** وفى رواية لمسلم **«وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقى ربه فرح بصومه»**(٣).

يفرح الصائم عند فطره لأنه يستشعر عظيم الأجر والثواب، لما يرى من نعم الله عليه حيث أطعمه من جوع وأمنه من خوف، وإذا لقى ربه فرح بصومه لأن لديه اليقين أن ما عند الله حير وأبقى، وأنه سيلقى نعيما لا يقاس بمقاييس الدنيا وقوانينها، وأن حياته لم تنته بعد، وإنما انتقل من دار الدنيا إلى الدار الآخرة قال الله تعالى: **﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾** (العنكبوت: ٦٤).

كما أن الصائم يستشعر عظمة الزمان والمكان وما أعده الله للصائمين حينما يقرأ حديث رسول الله ﷺ «إن فى الجنة بابًا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا أغلق لم يدخل منه أحد»(٤) ويرتقى الصائم بأعماله الصالحة حتى يدعى من كل أبواب الجنة، كما يدعى من باب الريان، ففى الحديث عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«من أنفق زوجين فى سبيل الله نودى من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام، دعى من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة. فقال أبو بكر رضي الله عنه بأبى أنت وأمى يا رسول الله، ما على من دعى من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم»**(٥).

وعن صيام النبى ﷺ تحدثنا أمنا السيدة عائشة رضى الله عنها فتقول: **«كان رسول الله ﷺ يصوم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان

حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم فما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان...»[٦] وهو شهر فيه ليلة خير من ألف شهر من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، فعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»[٧] ولفضل هذا الشهر الكريم أنه شهر نزل القرآن فيه كما نزلت فيه الكتب السابقة كصحف إبراهيم وموسى قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

نزل القرآن فى شهر رمضان بنص الآية الكريمة، كما اختص الله هذا الشهر بنزول الكتب الإلهية السابقة فيه، ففى الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «انزلت صحف إبراهيم فى أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»[٨].

وفى الحديث ما يدل على نزول القرآن فى العشر الأواخر من رمضان، والتى فيها ليلة القدر الليلة المباركة قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ (سورة الدخان: ٣) يقول الزمخشرى فى تفسيره «الكشاف الليلة المباركة: ليلة القدر»[٩].

فصوم رمصان عبادة قديمة اختص الله فيه نزول القرآن والكتب الإلهية السابقة والتى حملت مشاعل الخير والنور للإنسانية على مر العصور والأزمان، ورحمة الله تظهر لنا جلية فى التكاليف الشرعية فهو سبحانه وتعالى لا يكلف نفسا إلى وسعها قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦) والقائل سبحانه وتعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

يقول الزمخشرى فى تفسيره «الكشاف» ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ أى يريد أن ييسر عليكم ولا يعسر، وقد نفى عنكم الحرج فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يكلف الله نفسا إلا وسعها

الدين، وأمركم بالحنفية السمحة التى لا إصر فيها وجملة ذلك ما رخص لكم فيه من إباحة الفطر فى السفر والمرض، ومن الناس من فرض الفطر على المريض والمسافر، حتى زعم أن من صام منهما فعليه الإعادة»[١٠].

ومعناه إذا كان الحق سبحانه وتعالى يحب أن تؤتى عزائمه فى تمام الصحة والعافية، ومن غير حرج ومشقة، فهو أيضا سبحانه وتعالى يحب أن تؤتى رخصه عند المرض والمشقة حيث لا يوجد فى الدين كقاعدة عامة أى إكراه، وما يبدو شيئا صعبا يكون وسيلة لليسر فقصر الصلاة فى أثناء السفر، وترخيص الإفطار فى شهر رمضان لحالات خاصة، وتشريع التيمم كل هذه الأمور يتم الاتجاه فيها للتيسير، فمن شرب ناسيا فى شهر رمضان لا يفسد صومه، بل يعد هدية من الله تعالى.

وصعوبة وسهولة الانقياد للأوامر الإلهية تكون متناسبة طرديا مع الحالة الروحية للأشخاص، ومستوى التعليم عندهم وما تعودوا عليه... إلخ لأن الدين يجمع بين جميع درجات المجتمع فجميع المنتسبين للدين سواء أكانوا أساتذة أم أو عمالا أم خدما، ذكورا أم إناثا يستطيعون التزود من الدين حسب حاجاتهم وقابليتهم، ويستطيع الجميع تذوق حلاوة الانقياد لأوامر هذا الدين ونواهيه كل على حسب مستواه، ولكن إذا نظرنا إلى القيم الذاتية لأوامر الإسلام نجد أنها مملوءة ومشحونة بالسهولة واليسر والتسامح واللين»[١١].

وإذا كان الحق سبحانه وتعالى بين فى كتابه العزيز فريضة صيام رمضان فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣). وبين أن القرآن الكريم نزل فيه، كما نزلت الكتب السابقة، وبين الخيرية الحاصلة من صيام رمضان فى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٤) كذلك بين الجزاء المترتب على التقوى والمسارعة فى الخيرات الحاصلة فى شهر رمضان، أنه شهر يستجاب فيه الدعاء والمتأمل فى الآيات التى تحدثنا عن فريضة الصوم يجد أنه يعقبها بشرى استجابة الدعاء إذ المسلم فى رمضان قد حقق أعلى درجات النقاء والصفاء حيث الربانية والروحانية العالية والتى تزف له بشرى استجابة الدعاء قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

يقول أ/ محمد فتح الله كولن «فإن الذين يمتثلون لأوامره من صميم قلوبهم ويستهدفون الوصول فى كل عمل من أعمالهم إلى الإيمان الكامل يكونون هم الراشدين والواصلين إلى غاياتهم وأهدافهم، ولأن العبد بدرجة تجرده من أهوائه وضعفه النفسى وبدرجة التجائه إلى الله تعالى يكون قد فوض أمره إلى الحق تعالى، الذى يقوم بإهداء إحسان إليه، وتأييده الخاص، ولطفه الذى يقوم بما لا تقوم به آلاف الأسباب فى آلاف السنين»[١٢] نعم إن الاستجابة لأمر الله فى أوامره ونواهيه يعقبها هدية من ذى الجلال والإكرام أجمل ما تكون هذه الهدية فى رمضان هدية تجمع للمؤمن من الخيرات والسعادة ما لا تقوم به آلاف الأسباب فى آلاف السنين، فلنستجب لأمر الله تعالى، ولنصم رمضان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستجابة لأوامر الله تعالى ونواهيه تعقبها هدية من ذى الجلال والإكرام هى جنة النعيم

إيمانا واحتسابا، كما صامه النبى ﷺ، وكما صام الأنبياء السابقون ولنتقرب إلى الله فى هذا الشهر الكريم بكل أعمال البر والخير من الصيام والصلة والصلاة والصدقة اقتداء برسولنا ﷺ.

الهوامش:

(١) أخرجه البخارى بحاشية السندى، الجزء الأول، كتاب الإيمان باب دعاؤكم إيمانكم ص ١١، دار المعرفة للطباعة والنشر «بيروت - لبنان».

(٢) المعجم الوجيز - ماة - رمض - ص ٢٧٨، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم مجمع اللغة العربية - مصر.

(٣) أخرجه البخارى بحاشية السندى الجزء الأول، كتاب الصوم، باب وجوب الصوم، ص ٣٢٤، دار المعرفة بيروت لبنان ومسلم فى صحيحه، الجزء الثامن، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، ص ٣٠، ٣١ المكتبة التوفيقية.

(٤) أخرجه البخارى بحاشية السندى، الجزء الأول، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، ص ٣٢٤، ٣٢٥ ومسلم فى صحيحه الجزء الثامن من كتاب الصوم، باب فضل الصوم، حديث رقم (١١٥٢).

(٥) أخرجه البخارى بحاشية السندى، الجزء الأول، كتاب الصوم، باب الريان للصائمين ص ٣٢٥.

(٦) أخرجه البخارى بحاشية السندى، الجزء الأول كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر فى التطوع ولم يرد عليه قضاء إذا كان أوفق له ص ٣٣٦.

(٧) أخرجه البخارى «المرجع السابق» باب فضل ليلة القدر وقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ • وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ • لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ • تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ • سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾.

(٨) العلامة ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» الجزء الأول، ص ٢١٦ - المكتبة التوفيقية،

(٩) الزمخشرى «الكشاف» جـ٤، ص ٢٩١، المكتبة التوفيقية.

(١٠) الزمخشرى «الكشاف» جـ١، ص ٢٦٨.

(١١) أ/ محمد فتح الله كولن «أضواء قرآنية فى سماء الوجدان، ص ٨٠، الطبعة الرابعة ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م دار النيل للطباعة والنشر - مدينة نصر - القاهرة.

(١٢) أ/ محمد فتح الله كولن «أضواء قرآنية فى سماء الوجدان» ص ٨٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا ربّـــاه

مناجاة فى ليلــة القــدر

شعر د/ صابر عبدالدايم

سألتك يا رباه فى ليلة القدر
وفى يدك الأقدار يا خالقى تجرى
سألتك عفوا عن خطايا وزلة
فما كنت معصوماً ولا فى يدى أمرى
فمثلك للحيران مأوى وجنة
ومن رام وجه الله ما عاش فى الأسر

****

هى الليلة الغراء أشرق قدرها
وما ليلة هذى، ولكن سنا يرى
ففى روضة الأزمان يعبق ذكرها
وفى كل وادٍ فضلها منبع الخير
فلو لم تكن دنيا الورى غيرها.. كفى
بها الخير فياض ولا وجه للشر
فما العمر بالأيام تمضى عديدة
مرور سحاب أو هراء من الفكر
فيا رب ساعات لها فضل أعصر
كفضل عيون الماء فى شاسع القفر

****

إذا الطرف فى الآفاق سرحت خاشعاً
وأبصرت أبواب السماء بلا ستر
أرى الروح فى الأملاك تسبح مثلما
يسير شعاع الهدى فى مسلك الفكر
على الأرض جسمى قد تركت محلقاً
بروحى .. بأفلاك السماء مع البدر
سبحت كأنى فى بحار هداية
وحولى أمواج من الحق والبر
وبالأفق جبريل يقود ملائكا
أتوا ملء أيديهم غيوث من الخير
تلقوا دعاء التائبين.. وقدموا
إلى الله أغلى ما أرادوا من العمر
وما خيب الرحمن من كان قاصداً
حماه .. وما رد المنيب بلا أجر
إذا سأل الرحمنَ عبدٌ أجابه
ويكشف ليل السوء عن قلب مضطر
ولو أن كل الإنس من عهد آدم
ولو أن كل الجن منه إلى الحشر
تداعوا جميعا فى صعيد موحد
ونادوا: إله الكون فيضاً من البر
لأعطاهم: كل وما كان طالباً
وعادوا.. ولحن الحمد فى قلبهم يسرى
وما ينقص الإعطاء من ملك خالق
كمثل مخيط ليس ينقص من بحر

****

أيا ليلة غراء فيها تفتحت
نوافذ غفران .. وأخرى من اليسر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأنتِ .. إذا ما الشمس تدخل خدرها
سلاح وإيمان إلى مطلع الفجر
ولا غرو فالرحمن يهمى عطاؤه
ودعوة من يدعو .. يجيب على الفور
ينادى: عبادى من أتانى قبلته
وإنى لغفار الذنوب مدى العمر
فمن رام رزقا فهو فى خير قصده
ومن رام عفواً فاق من سكرة الوزر
ونورت بالصفح المنير صحائفاً
لقد سودت من سوء فعل ومن شر
فمن جاءنى والأرض ملء ذنوبه
غفرت له ما كان فى السر والجهر
وإنى .. حبيب المهتدين مكافئ
تقربت باعاً إذ تقرب بالشبر
ومن يقترب باعاً .. تقربت أذرعاً
ومن جاءنى .. يمشى سعيت له أجرى
وبشرى لمن كان الإله حبيبه
سيرفل فى أثواب عزته الخضر

****

أيا ليلة غراء فيها تفتحت
نوافذ غفران وأخرى من اليسر
بها الروح للمختار جاء براحه
شذا آى رحمن تضوع بالطهر
وقال له: اقرأ: قال: ما أنا قارئ
فقال له: اقرأ باسم ربك فى بشر
كتاب من الخلاق جاء مفصلا
به الآى تمحو ظلمة النفس والقبر
خواطر فتاح وآيات قادر
لها الكون قد أصغى وأذعن للأمر

أرى المدح ذماً إن أردت مديحها
فقد خصها القهار بالعز والقدر
ولكن هى الآيات كالشهد صافيا
قطفنا ثمار الحق منها بلا عسر
لها سطر الأعداء أسمى شهادة
وفى فيئها عاشوا بروض من السحر
وقد أنكر الأعداء إعجاز قدرها
وذاك من الحقد الدفين مع الكفر
وإن كان رب الكون للعبد هاديا
سينشر نور الهدى فى واحة الصدر

****

إلهى: ذرفت الدمع أرجو مثوبة
وصفحاً عن الزلات فى ليلة القدر
سألتك يا رباه تفريج كربة
وجنات عدن فى مناراتها أسرى
وهذبت أعمالى ابتغاء مثوبة
وبالحق يا رباه وصيت والصبر
وخالفت نفسى إذ طويلا سجنتها
وأحكمت باب السجن خوفا من الخسر
وتشهد يارباه ما كنت مؤذيا
لنفس، ولو ألقيت فى ساحة الضر
وما كنت غير الخير أعرف شيمة
ولا غير نور الحق أحفظ فى صدرى
سألتك يا ربى بقاء لأمتى
وتنشر فوق القدس ألوية النصر
سألتك يا رباه للدين عزة
وحسن اقتداء بالنبى مدى الدهر
فتوج إلهى بالسعادة موطنى
وأطلع على أيامه غرة الفجر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعم .. فى السحور بركة

للصيام فى الإسلام طعمه الذى يتذوقه أهل الإيمان، وله مذاقه الذى يستطيبه أهل التقوى، وله رونقه الذى يستشعره أهل اليقين .. وللصيام روحانياته العالية التى لا نقف عليها إلا فى رحاب هذه الشعيرة المباركة التى فرضها الحق تبارك وتعالى على عباده المؤمنين الطائعين، الذين يتجهون إلى الله تعالى بالكلية، وجعلوا رضاه تبارك وتعالى مقصدهم الأسنى وهدفهم الأسمى..

عن أبي هريرة رض الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" نعم سحور المؤمن التمر "

رواه أبو داوود

د. أمان محمد عبد المؤمن قحيف*

من هنا فقد سمعوا كلام ربهم واستجابوا له وأطاعوه ودعوه - عز وجل - أن يرزقهم الرحمة والمغفرة جزاء طاعتهم وإخلاصهم، إيماناً منهم بأن مصيرهم النهائى يتمثل فى العودة والرجوع إلى خالقهم الواحد الأحد الذى لايكلف نفساً إلا وسعها ولا يحاسبها على الخطأ والنسيان، وأنه تعالى لن يُحَمِّلهم ما لا طاقة لهم به من التكليفات والتشريعات، وأنه تعالى مؤيدهم وناصرهم على هؤلاء القوم الذين رفضوا الاعتراف لله بالإلوهية، ورفضوا الإقرار له بالربوبية .. ولقد عبَّر القرآن الكريم عن هذه المعانى فى آواخر سورة البقرة فى قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ● لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٨٥ ، ٢٨٦).

* باحث وكاتب إسلامى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمؤمن المطيع لله عز وجل وللرسول ﷺ يستشعر حلاوة الطاعة ولذة الإيمان فى كل ما أمر الله تعالى به.. فلا يتبرم من مشقة عبادة ولا يتأفف من تحمل تكاليف ربه الشرعية، خاصة وأن الله تعالى جعل لكل عزيمة رخصة يتمتع بها أهل الظروف الاستثنائية والأحوال غير العادية.. فلا يتبرم المسلم من مشقة الصيام ولا مؤنة الحج ولا تكلفة الزكاة ولا استمرارية وديمومة الصلاة... وهكذا.

ولقد جعل الإسلام الحنيف للصيام واجبات ومستحبات لا يرتقى صيام الصائم إلا بها ولا ترتفع درجته فى مراقى الصائمين إلا من خلال تأديتها والالتزام بها.. ويعد السحور من أهم مستحبات الصيام.

والسَّحور: كلمة تطلق على ما يأكله الإنسان فى وقت السحر، وسُمى بهذا الاسم لارتباطه بوقت السحر الذى هو وقت ما قبل صلاة الفجر.

ولقد أشارت السنَّة النبوية إلى استحباب التسحر للمؤمن الصائم فقد ورد عن جابر رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: **«من أراد أن يصوم فليتسحر بشىء»**(١).

وهذه إشارة نبوية كريمة إلى أهمية السحور للصائم، فله أن يتناول شيئًا من طعام، ليُظهر من خلاله نيته فى الصوم، ويؤكد به أن إرادته تتجه صوب تأدية الصوم فى النهار التالى، أيًا ما كان هذا الصوم فرضاً كان أم نافلة.. ويعد تناول بعض الطعام أو الشراب فى وقت السحر خلال رمضان إشارة صادقة وعلامة ظاهرة على نية المسلم فى تأدية فريضة الصوم.

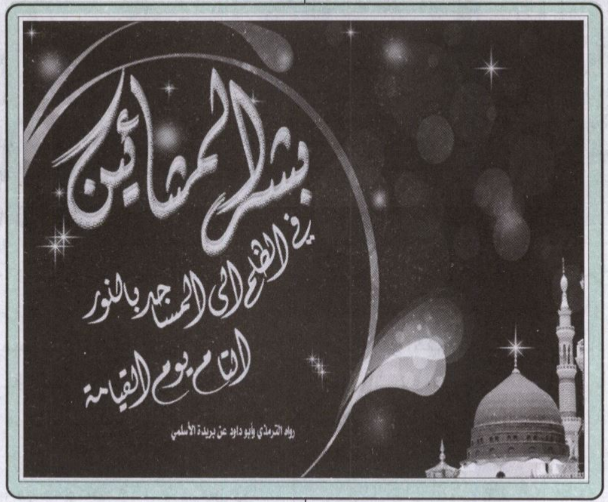

ويطيب التنويه هنا إلى أن النبى ﷺ قد كشف النقاب عن أهمية، وربما ضرورة السحور - حتى وإن كان بأقل قدر - للصائم عندما حدثنا عن أنه يستحب للصائم أن يتسحر؛ وذلك من خلال قوله ﷺ: «نعم سحور المؤمن التمر»(٢). وفى هذا إشارة بليغة إلى أهمية تناول ما يعين الجسم ويقويه على تحمل الصيام؛ ذلك لأن للتمر العديد والعديد من الفوائد التى تفيد الجسم وتعينه وتقويه، فمن فوائده المتعددة والمتفق عليها بين العلماء - قدرته على مد الجسم بالعديد من العناصر التى تعين الجسم على مواجهة الميكروبات والأمراض.. ولا يغيب عن ذهن المسلم المعاصر أن العلم الحديث أثبت أن التمر يعد من أهم الأطعمة التى تفيد الجسم الإنسانى لسهولة هضمه وسهولة امتصاصه، ولتعدد مكوناته الغذائية، من خلال احتوائه على السكريات التى تمنحه سعرات حرارية عالية، وبه أيضًا مجموعة من الفيتامينات المتنوعة.

وإمعانًا فى بيان أهمية إقدام المسلم على التسحر فى شهر الصوم قال النبى ﷺ فى حديث آخر: **«السحور كله بركه فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة ماء فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين»**(٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جعل الإسلام الحنيف للصيام واجبات ومستحبات لا يرتقى صيام الصائم إلا بها ولا ترتفع درجته إلا من خلال تأديتها

إن هذه الأحاديث وغيرها - تكشف، بل تؤكد حرص النبى ﷺ على حض المسلمين على تناول السحور؛ لأن المسلم يعبر من خلاله عن توافر نيته وإرادته لأداء فريضة الصوم.. وينال المسلم من خلاله أيضًا العديد من الخيرات التى يجلبها له السحور.

وأما عن وقت السحور وموعده فقد ورد عن زيد ابن ثابت - رضى الله تعالى عنه - أنه قال: «تسحرنا مع رسول الله ﷺ، ثم قام إلى الصلاة، قلت: كم كان بين الآذان والسحور؟ قال: قدر خمسين آية»(٤).

ويجب الوعى بأن المقصود بالآذان هنا الإقامة لأن النبى ﷺ كان يدخل المسجد فتقام الصلاة.. ومن هنا نفهم أنه يستحب تأخير السحور قدر الإمكان؛ وذلك لكونه يعين المرء، وينبهه للصلاة، غير أننا نشير إلى أنه لاحرج على مَن بَكَر بالسحور فالأمر يقوم على الاستحباب، وفيه أيضًا سعة.

والملاحظ هنا أن زيد بن ثابت وربما كان معه بعض الصحابة - رضى الله عنهم جميعا - قد تسحروا مع النبى ﷺ ونأخذ من هذا أنه يجوز للمسلمين أن يتسحروا برفقة بعض، أى فى شكل جماعى وليس فى ذلك من حرج.. ولعل التسحر الجماعى كأن تجتمع أسرة أو أسرتان أو فرد أو فردان أو أكثر من ذلك على مائدة السحور - يعين على التقوى ويسهل على المرء تأدية السنن المطلوبة منه، إضافة إلى كونه يزرع المحبة وينمى التفاهم بين الجميع.

ولما كان النبى ﷺ قد أكد لنا أن فى السحور بركة فإن لنا أن نتوقف لنلقى شيئًا من الضوء على بعض الجوانب التى يمكن للمسلم أن يلتمس فيها بركة السحور:

أولاً: إن تناول وجبة من الطعام - حتى وإن كانت خفيفة - فى وقت السحر يعين الصائم على تحمل مشاق الصيام ومتاعبه.. ويتيح لجسمه الحصول على أكبر قدر ممكن من المواد الغذائية والفيتامينات النافعة لجسمه، حيث تمنح الجسم قدراً لا بأس به من الحيوية والطاقة التى يتطلبها جسد الصائم فى نهار رمضان بما يعينه على ممارسة المهام المنوط به تأديتها على الوجه الأكمل من دون إحساس بكثير إرهاق أو عظيم مشقة.

يضاف إلى هذا أن تناول بعض جرعات الماء عند

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السحر يجعل الجسم الإنسانى يشعر بالارتواء لوقت أطول وفترة أدوم.. ومعلوم أن فوائد الماء للجسم البشرى كثيرة ومتعددة وتتجاوز حدود إشعار الإنسان بالارتواء.. وهذا وجه من أوجه البركة التى يتحصل عليها المسلم من السحور.

ثانيًا: يعين الاستيقاظ فى وقت السحر المسلم على تأدية صلاة الفجر فى جماعة، ومعلوم أن تأدية صلاة الفجر فى جماعة لها فضل كبير وأجر وفير عند الله تبارك وتعالى؛ إذ تشكل صلاة الفجر ثانية اثنين - مع صلاة العشاء - من الصلوات التى تجعل الإنسان من المشائين بالظُّلم الذين بشرهم النبى ﷺ بالنور التام يوم القيامة؛ وذلك فى حديثه الذى يقول فيه: **«بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»**(٥).

وكثيرًا ما يتيسر للمسلم الذى يستيقظ فى وقت السحر أن يؤدى بعض الركعات التى تدخل فى نطاق صلاة التهجد.. تلكم الركعات التى تدر على المسلم الكثير والكثير من الرحمة والرحموت من صاحب الملك والملكوت، حيث يغفر الله بها الذنوب ويستر بها العيوب ويتوب بها على من يتوب.. وتلك بركة لا حدود لها من بركات السحور.

ثالثًا: كثيرًا ما يجد بعض الناس بعض الوقت لقراءة ما تيسر من كتاب الله تعالى فى وقت السحر: ومعلوم أن هذه التلاوة تعد من القراءة الموفورة الأجر العظيمة الثواب، وهى توفر بطبيعتها فى هذا الوقت درجة من درجات الصفاء الذهنى والقدرة العالية على التفكر والتدبر فى كلمات الله تعالى وآياته، الأمر الذى يؤكد أن ثوابها عظيم وأجرها هى الأخرى وفير، وعطاء الله تبارك وتعالى فيها لا حد ولا نهاية لفضله .

وما هذا إلا لأن قراءة القرآن فى وقت السحر تتميز بالإخلاص التام مع الله والرغبة الصادقة فى نيل رضاه والوصول إلى رضوانه.. بل إن كل عمل طيب يعمله الإنسان فى هذا الوقت هو عمل موفور الأجر وموفور الحظ فى القبول من الله - تبارك وتعالى - لأن الإنسان الذى يترك نومه، ويهجر فراشه ليفعل خيرًا فى هذا الوقت هو بلاشك إنسان متصف بالإخلاص وموسوم بصلاح القلب والنية .. وهذه بركة - كما نرى - لا تساويها بركة ولا يعادلها أى خير يحصل عليه الإنسان.

رابعًا: اتباع السنَّة: لما كان النبى ﷺ قد أوصى بالسحور وتَسَحَرَ، فإنه أصبح السحور سنَّة من سنن النبى ﷺ فى رمضان.. وإتيانه يتيح للمرء الحصول على أجر تأدية سنَّة نبوية مباركة.. وفى هذا فضل كبير وخير كثير وجزاء من الله تبارك وتعالى وفير

قال رسول الله ﷺ :

«السَّحورُ أكلُه بركةٌ فلا تدعوه ولو أن يجرعَ أحدُكم جرعةَ ماءٍ فإنَّ اللَّهَ و ملائكتَه يُصلُّون على المتسحِّرينَ»

رواه أحمد

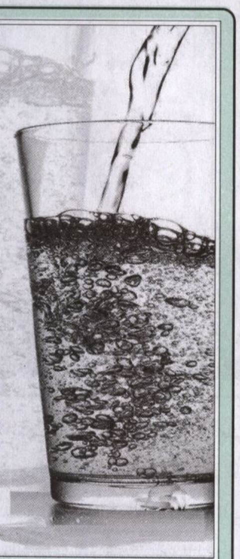

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التسحر اقتداء برسول الله ﷺ واتباع لسنته لتحل بركته على الصائم

التسحر اقتداءً برسولنا ونبينا محمد ـ عليه الصلاة والسلام.

والحق أن هناك العديد والعديد من صور البركات وأشكال الرضوان التى تحل على المسلم جزاءً وفاقًا لإلتزامه بسنَّة التسحر الثابتة عن النبى عليه الصلاة والسلام .

ونوصى بألا يتعجل المسلمون فى التسحر تعجيلهم بالفطور.. وننوه إلى ضرورة عدم الإسراف فى وجبة السحور؛ لأن الإسراف ممقوت فى أى وقت وفى كل حين فما بالنا إذا كنا نتناول وجبة السحور لنتقوى بها على تأدية الصوم الذى هو فرض من فروض الله عز وجل؟.. ونؤكد على عدم استحباب ترك وجبة السحور؛ لأن ذلك يورث الإنسان الكسل والوخم ويفقده النشاط والحيوية، وهذه ليست من خصائص النفس المسلمة .

وفى النهاية فإن المحافظة على السحور تعد صفة المؤمن الصحيح الاقتداء بالنبى ﷺ الملتزم بمنهجه، ومعلوم أن الاقتداء الصحيح والسليم والكامل بالرسول الأمين يجعلنا من المخاطبين بقول الله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

الهوامش

١ ـ رواه الإمام أحمد (١٤٥٣٣)، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢٣٠٩) .

٢ ـ رواه أبو داود (٢٣٤٥)، وصححه الألبانى فى «صحيح أبو داود» .

٣ ـ رواه أحمد وحسنه الألبانى، ٣٦٨٣ .

٤ ـ البخارى ١٩٢١، ومسلم ١٠٩٧ .

٥ ـ رواه أبو داود والترمذى..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليلــــة القـــــدر
جمعــت بيــن فضــل الصيــام ونــزول القــرآن

من الأمــــور التى لا يختلف حولها العلماء، وساقوا لها الأدلة من القرآن والسنة أن ليلة القدر تقع فى شهر رمضان. ومما جاء فى تأكيد هذا المعنى آيات كثيرة فى القرآن الكريم منها قول ربنا جل وعلا: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ (الدخان: ٣)، ويقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (الأنعام: ٩٢)، ثم تأتى سورة كاملة سُميت بهذه الليلة المباركة ـ ليلة القدر ـ لتتحدث عنها وتصفها بما يليق بقدرها وجلالها فى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ• وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ• لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ• تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ• سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر ١: ٥).

د. محمد فتحى فرج*

وقد تواترت الأخبار على أن بدء نزول القــرآن على قلب رسولنا الأمين كان فى شهر رمضان، فى ليلة من لياليه، مصداقا لقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).

* أستاذ بكلية العلوم ـ جامعة المنوفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن

هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

ليلة القدر من ليالى رمضان

ويحسم الإمام محمود شلتوت هذا الأمر حينما يتطرق الشيخ إلى بيان هذا المعنى فى كتابه الرائع «من توجيهات القرآن الكريم» بقوله: وإذا كان جو الإنزال والتنزيل يتصل كله بالقرآن الكريم، فليس من السهل أن يكون المراد بالليلة المباركة غير الليلة التى أنزل فيها القرآن، كما أنه ليس من السهل أن يكون المراد بالقدر غير الشرف الذى اكتسبته هذه الليلة من نزول القرآن فيها، وعلى الرغم من ذلك يقال: إن الليلة المباركة هى ليلة النصف من شعبان، وإن القدر هو تحديد ما يجريه الله على عباده من الأرزاق والأعمار والأحداث الكونية. وأين هذا من جو الآيات التى ذكرت فيها هذه الليلة ـ مما تقدم ذكره من آى القرآن الكريم؟

ونخلص من هذا إلى أن ليلة القدر هى فى شهر رمضان، وهى الليلة التى بدأ فيها نزول الوحى بالقرآن على قلب النبى ﷺ. ويذكر بعض العلماء إن هذه الليلة المباركة أو ليلة القدر قد وصفها ربنا بهذه الصفات التى وردت فى قرآنه الكريم إما لنزول القرآن فيها من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة فى السماء الدنيا التى نزل منها بعد ذلك منجما (أىّ: موزعا ومفرقا على فترات) فى مدة الوحى والتشريع. ويُعلق الشيخ شلتوت على هذا بقوله: وقبول هذا الرأى ـ مع جو آيات النزول والإنزال ـ يعوزه حجة أقل درجاتها أن تكون نقلا صحيحا إن لم تكن متواترة يقينية. وإذن فالحديث قطعا عن القرآن للناس والبدء فى إنزاله من القادر الحكيم مستتبع قطعا لإنزاله كله، فصح أن يُقال: «إنا أنزلناه».

منهجان لتربية الإنسان

الصوم شأنه شأن العبادات الأخرى، كالصلاة والزكاة والحج وغيرها، وسيلة للتقرب إلى الله، على الوجه الذى أمر به، بما يؤدى إلى ثمرة غالية هى التقوى، التى تتسق وتنسجم بها ومعها حياة الإنسان، بالإقبال على كل ما يُرضى الله، والابتعاد عن كل ما نَهى عنه سبحانه مصداقا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، إلا أن للصوم ـ على وجه الخصوص ـ فى حياة المسلم، مكانة فريدة، وموقعا غاليا، قد لا نلحظه بالدرجة ذاتها مع العبادات الأخرى، فهو تجربة إيمانية وروحية وبدنية، يعيشها الصائم المحتسب ثلاثين يوما متصلا، بوعى وتقدير وإدراك لهذه العبادة ليلاً ونهاراً، سرّا أو جهاراً، يستوى فى ذلك كونه بين الناس أو فى أحواله التى لا يراه فيها إلا الله تعالى؛ ولذلك تفرد الصوم بأنه لله تعالى وأنه الذى يجزى به.

وصوم رمضان هو رابع الأعمدة التى يقوم عليها البناء المُحكم للإسلام، كما ورد فى الحديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصحيح، الذى رواه أبو هريرة رضي الله عنه وجاء ذكره فى صحيح البخارى فى باب الإيمان. ومن ثمَّ فمهما قيل من حِكَم الصيام السامية وفوائده الجمة، فالمسلم يصوم رمضان أولا؛ لأن الله تعالى أمره بصيامه، بنص ما جاء فى الآية الكريمة: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥)، والشهر الوارد فى هذا الجزء من الآية الكريمة هو شهر رمضان، الذى تحدثت عنه أول هذه الآية ذاتها، والتى يقول فيها رب العزة: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).

ومن استقرائنا السريع والمباشر للآية السابقة تتبين لنا العلاقة الوثيقة بين القرآن وصوم رمضان، فكل منهما يرسم الطريق السوى المستقيم لحياة المسلم الحق، بنسقين أو منهجين، أحدهما فكرى عقلانى ممثل فى القرآن، والآخر عملى روحى ممثل فى صوم رمضان.

فالقرآن هو دستور ومنهج لهداية البشر، حيث يقول الله تعالى، موضحا مكان القرآن بالنسبة للإنسان: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: ٩)..

والقرآن دواء وشفاء ورحمة للمؤمنين الذاكرين له، فقد جاء فيه من قول الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء: ٨٢)، والرسول ﷺ يقول فيما رواه ابن ماجه والحاكم: «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن»، وقد ثبت أن النبى ﷺ قد استشفى بالقرآن، وكذلك الصحابة - رضوان الله عليهم - قد استشفوا به أيضا؛ مما يؤكد أن القرآن فعلاً دواءً وشفاءً، وهذا لا ينفى اتخاذ الطب والدواء، وقد أمر بهما النبى ﷺ واستعان بهما، وهذا لا يدع مجالا للتأويل فى حمل الشفاء فقط على الأمور المعنوية والقلبية.

القرآن يُفَرِّج الكروب، ويطرد الشياطين، أما تفريج الكروب فيُروى عن النبى ﷺ قوله: «دعوة ذى النون إذ هو فى بطن الحوت من قول الله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء ٨٧)، لم يدعُ بها مسلم ربَّه إلا استجاب له» (رواه الترمذى والنسائى) فى: «عمل اليوم والليلة».

وأما أنه يطرد الشياطين، فيكفى أن نذكر حديث النبى ﷺ فيما رواه الإمام مسلم: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذى تقرأ فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

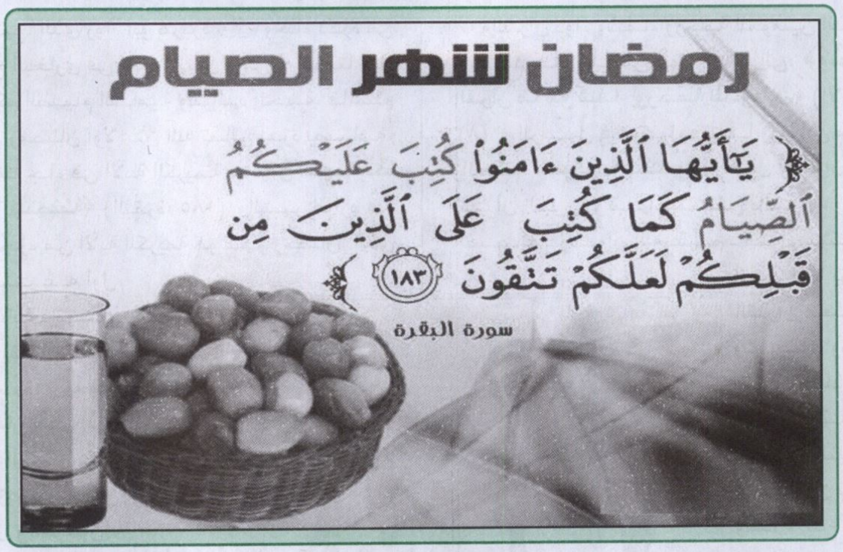

سورة البقرة»، وأما آية الكرسى، فقد ورد أن من قرأها إذا أوى إلى فراشه لا يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح.

أما بالنسبة للصيام، فإن المسلم خلال شهر رمضان، وبشكل تلقائى، يعيد تنظيم حياته بالكيفية التى تُقرِّبه من الله تعالى. يبدو هذا فى المحافظة على الصلوات فى أوقاتها، وفى المكان المفضل لأدائها وهو المسجد، أفضل بقاع الأرض، هذا من ناحية. ومن جهة أخرى، فإن طبيعة نشاطه وحركته، فى مخرجه ومدخله، تجعله يقترب أكثر من أهله، ويتواصل بشكل منتظم معهم، فى أثناء تناولهم لوجباتهم الغذائية ساعتىْ الإفطار والسحور، وفى أوقاتها المحددة. ومن ناحية ثالثة يقترب أكثر من الناس، سواء بمشاركتهم فى أداء بعض العبادات، كالصلاة فى المسجد، أو الاعتكاف لبعض الوقت فيه، ومشاركتهم فى قراءة القرآن، وتذاكر الحديث النبوى، وتلقى بعض الدروس الدينية فى الفقه أو السيرة أو التاريخ الإسلامى، أو حينما يؤدى الزكاة أو صدقة الفطر للمحتاجين منهم، وبهذا يقترب من الناس أكثر وأكثر، بالمنهج الذى يُرضى الله تعالى.

وهذه التغيرات بهذه الاتجاهات، تواكبها تغيرات أخرى على مستوى النشاط الجسمى من حيث اليقظة والنوم، وتناول الطعام بشكل منتظم، فى وقتين محددين، كل هذا التغير الإيجابى الحادث فى جو رُوحانى، وفى زمن خاص من العام، هو شهر رمضان، الذى فضله الله تعالى على غيره من شهور العام، وذلك لنزول القرآن الكريم فيه، ذلك الدستور الإلهى الذى يحكم حياة المسلم، ويُرَشِّدُ مسيرته فى هذه الحياة، إلى جانب فريضة الصوم، التى تسمو بروحه، وتجعله فى مَعِيَّة خالقه - عز وجل - فالنبى ﷺ حينما ترجم القرآن إلى سلوك يحكم حركة حياته فى جميع مناشطها، فى مدخله ومخرجه، فى حركته وسكونه، فى مسلكه تجاه زوجه وأهله وجيرانه والناس أجمعين، كان - كما وصفته زوجه أم المؤمنين السيدة عائشة - رضى الله عنها وأرضاها - خُلقُه القرآن، أو كان قرآنا يمشى بين الناس.

ومن ثمَّ فإن من يتنكب الطريق السوىّ، ويُعرض عن هذا الدستور الإلهى وهو القرآن الكريم، فإنه لن يجنى من ذلك سوى الضنك والعنت والعذاب، مصداقا لقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى • وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى● قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا● قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ (طه: ١٢٣ : ١٢٧).

وكذلك رمضان.. فإن لم يقوّم ويُصَحِّح الصومُ من واقع المسلم، ويضبط حركة حياته على المنهج الإلهى طبقا لما قرره الحق تبارك وتعالى من: «**افعل ولا تفعل، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه أو شرابه**»! هكذا أخبرنا الصادق الأمين ﷺ.

ولذلك لم يكن مصادفة أن معظم المُواجهات الكبرى، لاسيما تلك التى حسمت أمورا كثيرة، بالنسبة للدولة الإسلامية الوليدة، كانت فى رمضان، فحينما استطاع المسلمون أن ينتصروا على أنفسهم، فى هذا الشهر الكريم، باتباعهم منهج ربهم، استطاعوا أن ينتصروا ويتغلبوا على عدوهم أيضا.

حدث ذلك وقت البعثة المحمدية، وتكرر على مدى التاريخ، فى العهود المتتالية، حتى عصرنا الحديث، فقد وقعت فى العصر الحديث جولة أخرى بين مواكب الإيمان، وجحافل الشرِّ والشيطان فى العاشر من شهر رمضان من عام ١٣٩٤هـ، الموافق السادس من أكتوبر من عام ١٩٧٣م، وكتب الله لهذه المواجهة العربية الإسرائيلية الفلاح والنجاح لعباده الصائمين.

فلا عجب إذن أن يكون شهر الصيام .. شهر القرآن، هو أيضا شهر الانتصارات، فإن الصوم نصف الصبر، والصبر طريق للنصر.

وعلى ذلك، فإن هذا الشهر المبارك فرصة لنعود فيه إلى أنفسنا، ونتخلى ـ ولو بعض الشىء ـ عن ماديتنا الجامحة، ونقرأ القرآن، ونذكر مُنزل القرآن، وعلى مَن نزل القرآن، ومن استمعوا إلى القرآن فاهتدوا بهديه، ودعوا بدعوته، وملأوا الدنيا نورًا وعلمًا وإيمانًا وجهادًا وعملاً ناجحًا، وحضارة لا زالت أصداؤها تتردد شرقا وغربا حتى الآن!

ومن ثمَّ فالصيام والقرآن يتآزران فى إعادة ضبط إيقاع حياة الإنسان، على الوجه الذى يقربه من الرحمن، فتكون النتيجة شفافيةٌ روحية، وراحة نفسية وجسمانية، وتناغمٌ مع مفردات الكون، الذى خلقه الله تعالى من أجله، وتصالحٌ مع الأهل والإخوان والأصحاب والجيران، وكل من يتعامل معهم من الناس جميعا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعداد:
محمد سيد أحمد على الدين

وزير الأوقاف فى افتتاح منتدى فقه الاقتصاد الإسلامى بدبى:

لا اقتصاد مستقر بلا أمن متحقق مستمر

والتكافل الإنسانى العالمى يمكن أن يطفئ نار كثير من حروب الجوع ويحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية

فى كلمته فى الجلسة الافتتاحية لمنتدى فقه الاقتصاد الإسلامى بدبى الذى شارك فيه معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة ضيف شرف المؤتمر ذكر معاليه: أن عمل الخير سبيل لنماء الاقتصاد سواء على مستوى الأفراد أم على مستوى الدول والأمم، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

وشكر النعمة إنما يكون من جنسها، فشكر المال يكون بإنفاقه فى سبل الخير، ومعرفة حق الله وحق الفقراء فيه، يقول نبينا ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»، ويقول ﷺ: «ثَلاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ، قَالَ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلاَ ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلاَّ زَادَهُ اللَّهُ عِزًا، وَلاَ فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلاَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ».

كما أن تناولَ فقهِ الاقتصادِ الإسلامىِ والاهتمامَ به وإلقاءَ الضوءِ عليه ينم عن رؤية دينية وسياسية حكيمة؛ لأنَّ التناول العلمى والفقهى والتأصيلى السديد للاقتصاد الإسلامى يخلص الاقتصاد العالمى من آفات كثيرة، كالغش والاحتكار، والاستغلال، وتطفيف الكيل والميزان، ويسهم فى إقامة علاقات تجارية نظيفة، لا ينعكس أثرها الإيجابى على الأفراد فحسب، إنما ينعكس على المجتمعات، والدول، والعلاقاتِ التجاريةِ الدوليةِ، وبما يحقق أعلى درجات الشفافية، ويبرز وجوه العظمة فى ديننا السمح الذى انتشر فى أكبر دولة إسلامية من حيثُ عددُ السكانِ وهى دولةُ إندونيسيا على أيدى مجموعة من التجار الصادقين الأمناء الذين طبقوا بفطرتهم النقية أسسَ وقواعدَ وفقه

الاقتصاد الإسلامى كما يجب أن يكون.

وإذا كانت الأمم المتحدة تسعى حقا إلى تحقيق التكافل الإنسانى فإن تطبيق مفاهيم ومضامين الاقتصاد الإسلامى أكبر ضمانةٍ وخير داعمٍ لتحقيق هذا التكافل الذى يُمكنُ أن يَحدَّ من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، ويطفأ نار كثير من حروب الجوع، ويجمع شتات مجتمعات فرقها وشرذمها التناحر للحصول على لقمة العيش.

وأؤكد أنه لا اقتصاد مستقر بلا أمنٍ متحققٍ مستمرٍ، ومن ثمَّ يجب أن نعمل معًا على كل المستويات: الوطنية، والإقليمية، والدولية، على الوقوف صفا واحداً فى وجه دعاة الهدم والتخريب، والتكفير والتفجير، حتى نخلص العالم كله من شرهم إلى عالمٍ أكثرَ أمنًا واستقراراً ونماءً وازدهاراً.

...وصحف الإمارات تبرز كلمة وزير الأوقاف

بمنتدى فقه الاقتصاد الإسلامى بدبى

أبرزت صحف الإمارات كلمة معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة التى ألقاها فى حضور سمو الشيخ / محمد بن راشد آل مكتوم، حيث تضمنت الجلسة الافتتاحية ثلاث كلمات فحسب، كلمة الدكتور/ محمد بن الشيخ أحمد الشيبانى مدير عام المنتدى، وكلمة سماحة الشيخ/ عبدالله بن بيه رئيس منتدى تعزيز السلم بدولة الإمارات العربية المتحدة، وكلمة معالى وزير الأوقاف .

هذا وقد قدم معالى وزير الأوقاف مقترحًا ببعض التوصيات الهامة للمؤتمر، مع مداخلة علمية أكد فيها على ضرورة توضيح معنى المراد بالعاملين عليها فى مصارف الزكاة، وبيان أن المقصود بهم هو من يوليه الحاكم أمر جمع الزكاة ويحدد له راتبًا أو مبلغًا مقابل عمله، لا أن تقوم بعض الجهات أو الجمعيات التى تجمع أموال الزكاة بالاستيلاء على جزء من هذا المال الذى يجمعونه تحت مسمى والعاملين عليها بدون حق، أو أن تستنفد هذه المؤسسات النصيب الأوفى من الزكاة فى المصروفات الإدارية ورواتب العاملين وغير ذلك، بما يضيع المقصود الأسمى من الزكاة، وهو مراعاة مصلحة الفقير وإحداث التوازن المجتمعى القائم على التكافل وسد حاجات المحتاجين من غذاء وكساء ودواء ومأوى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سفير كازاخستان بالقاهرة يشيد بدور الأوقاف المصرية فى مواجهة الفكر المتطرف

وبدور الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان فى نشر الفكر الوسطى

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة سعادة السفير / أرمان إيساغاليييف سفير كازاخستان بالقاهرة، والسيد/ بلطباى ميكى جانوف المستشار الثقافى والدينى بالسفارة، وذلك لبحث أوجه تعزيز التعاون الدينى بين البلدين.

وخلال حديثه أشاد سعادة السفير بدور وزارة الأوقاف والجهود المبذولة من معالى وزير الأوقاف فى نشر الفكر المستنير ومحاربة الفكر المتطرف، وبإصدارات الأوقاف العلمية، كما أشاد سيادته بدور الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان فى نشر الفكر الوسطى.

هذا وقد أهدى معالى وزير الأوقاف سعادة السفير نسخًا من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف التى

ووزير الأوقاف يهديه نسخًا من أحدث إصدارات الأوقاف ويعد بمزيد من الدعم للجامعة المصرية بكازاخستان

تسعى إلى نشر صحيح الدين ومواجهة الفكر المتطرف، وهو ما حاز ثناء وإعجاب سيادة السفير، ووعد معاليه بمزيد من الدعم للجامعة المصرية بكازاخستان وتفعيل دور مركز مكافحة الفكر المتطرف بالجامعة المصرية بكازاخستان.

حكومة سريلانكا تتبنى وثيقة القاهرة لنشر السلام وتعممها على أنحاء البلاد

تلقى معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة خطابا من السيد/ محمد هاشم عبد الحليم وزير الخدمات البريدية والشئون الإسلامية بجمهورية سريلانكا موجها فيه الشكر لمعالى الوزير على دعوته للمشاركة فى المؤتمر السنوى السابع والعشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف فى مارس ٢٠١٧م، معربا عن سعادته بتبادل الخبرات أثناء تبادل النقاش مع المشاركين فى المؤتمر من جميع أنحاء العالم.

كما أكد السيد/ محمد هاشم على رغبة حكومة سريلانكا نشر وثيقة القاهرة لنشر السلام التى صدرت عن هذا المؤتمر بين جميع الأطراف المعنية بجمهورية سريلانكا خاصة وأنها ذات بيئة متعددة الجنسيات الدينية، وهو ما كان موضع ترحيب من معالى وزير الأوقاف المصرى، حيث وجه بسرعة إعداد الرد بالموافقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف:

مؤتمرات الشباب نقلة تاريخية فى تمكين الشباب وشبابنا يبشر بمستقبل زاهر ومبهر لهذا البلد

تعقيبًا على مشاركته فى فعاليات مؤتمر الشباب بالإسماعيلية أكد معالى وزير الأوقاف أ.د / محمد مختار جمعة أن مؤتمرات الشباب نقلة تاريخية فى تمكين الشباب، وأن شبابنا يبشر بمستقبل زاهر ومبهر لهذا البلد، وأن سيادة الرئيس أعطى القدوة والمثل فى الاهتمام بالشباب، وعلى جميع مؤسسات الدولة القيام بواجبها فى ذلك، وهو ما نعد بالقيام به على خير وجه فى وزارة الأوقاف بإذن الله تعالى .

وزير الأوقاف يناقش الترتيبات النهائية للبرنامج التليفزيونى مع الشباب

تفعيلا لتوصيات مؤتمر الشباب وخطة الدولة فى تنمية قدرات الكوادر الشبابية عقد معالى أ.د/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - اجتماعًا مع كل من: الإعلامى/ علاء بسيونى نائب رئيس التليفزيون المصرى، و د/ نعمات ساتى - رئيس الإدارة المركزية للبرلمان والتعليم المدنى بوزارة الشباب، والشيخ/ عبد الفتاح عبدالقادر جمعة - المنسق الإعلامى للملتقى وللمديريات الإقليمية، وذلك لمناقشة الترتيبات النهائية للبرنامج التليفزيونى مع الشباب، بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، واتحاد الإذاعة والتليفزيون، والذى سيُذاع بإذن الله تعالى على شاشة القناة الأولى والفضائية المصرية قبل الإفطار، ويهدف لإبراز النماذج الإيجابية التى تمثل أسوة حسنة لشبابنا، حيث يستضيف البرنامج نخبة متميزة من العلماء والوزراء والمسئولين والإعلاميين والرياضيين لمناقشة كافة القضايا المجتمعية التى تهم الشباب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف:

يجب استثمار لقاء سيادة الرئيس وبابا الفاتيكان لنشر ثقافة السلام

تعليقا على اللقاء التاريخي بين سيادة الرئيس/ عبد الفتاح السيسي - رئيس الجمهورية، والبابا/ فرانسيس - بابا الفاتيكان - وكلمتيهما خلال اللقاء، أكد معالي وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أن كلمة بابا الفاتيكان شديدة العمق والاتزان والإنسانية، وتقدر لمصر تاريخها وحاضرها، وكلمة سيادة الرئيس تنم عن فهم عميق لمعنى الدين، ويجب استثمار اللقاء لنشر ثقافة السلام.

وأكد معالي الوزير أننا سنعمل معا على نشر ثقافة السلام، وأنه يجب على جميع المؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية استثمار هذا اللقاء التاريخي لننطلق معا لنشر ثقافة السلام وترسيخ أسس التعايش السلمي والعيش المشترك، والعمل معا حتى تسود ثقافة السلام وتعم البشرية جمعاء.

كما أكد وزير الأوقاف على ترحيب مصر كلها بزيارة بابا الفاتيكان رجل السلام في زيارته التاريخية لأرض السلام وبلد السلام مصرنا الغالية.

زيارة بابا الفاتيكان لمصر تفتح آفاق التعاون بين الشرق والغرب وترسيخ ثقافة السلام العالمي ستنطلق من قلب القاهرة

أكد معالي وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أن زيارة بابا الفاتيكان بحكمته ورؤيته المتسامحة تجاه الأديان والإنسانية ستنتج آفاقا واسعة للتعاون بين الشرق والغرب، وأننا سنتخذ من لقاء سيادة الرئيس/ عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية والبابا فرانسيس بابا الفاتيكان منطلقا جديدا لنشر ثقافة السلام في العالم كله، وأن ترسيخ ثقافة السلام العالمي ستنطلق من هنا من قلب القاهرة، وسننشئ مركزًا عالميا للسلام بالقاهرة يضم أعضاء دائمين بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من داخل مصر وخارجها لنشر ثقافة السلام.

بشرى وتهنئة

٧٨ إماما وقارئا من الأوقاف لنشر رسالة السلام في مختلف دول العالم خلال شهر رمضان ١٤٣٨هـ

في ضوء رسالة الوزارة الدعوية السامية لنشر صحيح الإسلام ونشر رسالة السلام وتصحيح المفاهيم الخاطئة في مختلف دول العالم اعتمد معالي وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة إيفاد ٧٨ إمامًا وقارئًا من الأوقاف لنشر رسالة السلام في مختلف دول العالم خلال شهر رمضان ١٤٣٨هـ ٢٠١٧م كدفعة أولى، وتهنئ الوزارة السادة الأئمة والقراء الناجحين، وتتمنى لهم مزيداً من التوفيق والنجاح، وترجو أن يكونوا خير سفراء لدينهم ولوطنهم، وتهيب الوزارة بالناجحين سرعة التوجه إلى الإدارة العامة للعلاقات الخارجية بالديوان العام ومعهم جوازات سفرهم لإنهاء إجراءات السفر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوقاف تنشر: أهم وأجرأ كتاب في مواجهة الإرهاب «ضلالات الإرهابيين وتفنيدها»

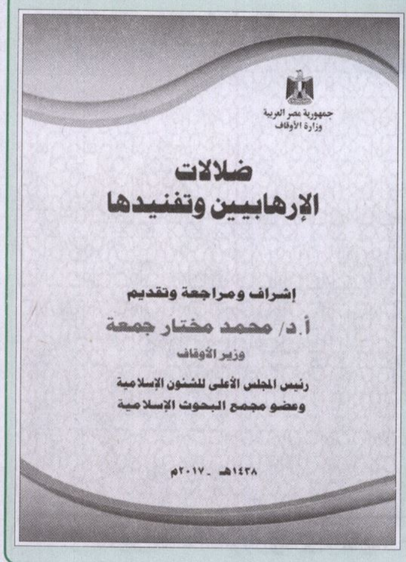

إيماناً منا بخطر الإرهاب الداهم على الإنسانية جمعاء، وإسهاماً منا فى كشف وتعرية هذا الفكر، وبيان زيفه وزيغه، وضلاله وإضلاله، اعتمد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة نشر أهم وأجرأ كتاب فى مواجهة الإرهاب «ضلالات الإرهابيين وتفنيدها»، الذى يكشف حقيقة الإرهاب والإرهابيين، ويدحض أباطيلهم وافتراءاتهم، وتحريفهم الكلم عن مواضعه، فى تكفيرهم الناس بغير حق، واستباحتهم الدماء والأعراض والأموال بغير حق، وعملهم على إسقاط الدول باستهداف جيشها وشرطتها ومقدرات حياتها، سواء عبر الاستهداف المباشر أم عبر الدعوة إلى الهدم تحت غطاء التظاهر السلمى أو العصيان المدنى، أو الإضراب الموجه عن الطعام.

ويسعدنا أن ننشر النسخة الإلكترونية ويتبعها خلال أيام النشر الورقى للكتاب، ثم ترجمته إلى أكثر من لغة، لبيان حقيقة هذه الجماعات الضالة المضلة، وتفنيد أباطيلها، وكشف حقيقتها أمام العالم أجمع، مؤكدين أن هذه الخطوة لن تكون الأخيرة بإذن الله تعالى فى كشف حقيقة هذه الجماعات وتعريتها أمام البشرية جمعاء.

... وتصدر كتاب «الدين والدولة» باللغة الإنجليزية

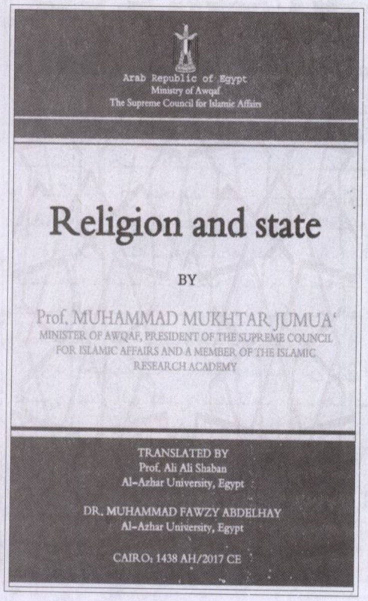

فى إطار خطة وزارة الأوقاف للتوسع فى مجال الترجمة وبخاصة ما يتصل بمواجهة الفكر المتطرف وتصحيح المفاهيم الخاطئة، يسرنا أن ننشر كتاب الدين والدولة باللغة الإنجليزية.

... وتستعد لإصدار كتابها الجديد «مفهوم التجديد»

أكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أنه بعد النجاح المبهر للكتاب الأحدث والأجرأ والأهم فى مواجهة الفكر الإرهابى المتطرف ضلالات الإرهابيين وتفنيدها، ونظراً لالتباس مفهوم التجديد لدى كثير من الناس حتى بعض الدارسين والباحثين منهم، تستعد وزارة الأوقاف لإصدار كتابها الجديد، مفهوم التجديد الذى لا تكون المشاركة فيه لعلماء الدين وحدهم، إنما تتجاوز ذلك إلى مشاركة كبار الكتاب والمثقفين، لنجلى للقاصى والدانى مفهوم تجديد الخطاب الدينى بوضوح لا لبس فيه ولا مزايدة عليه، فاتحين بذلك حواراً مجتمعياً موسعاً حول مفاهيم ومضامين التجديد وضرورتها فى شتى المجالات، لعلنا نلتقى على رؤية متقاربة إن لم تكن موحدة، وديناميكية وغير تقليدية ولاجامدة خدمة لديننا ووطننا والإنسانية .

وهذا جانب من خطتنا الإصلاحية الشاملة، نرجو أن يؤتى ثماره التى نؤملها، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلال لقائه بسفير سلطنة بروناى وزير الأوقاف يؤكد :

دورنا نشر ثقافة التسامح والسلام ويهديه نسخًا من إصدارات الأوقاف

وسفير سلطنة بروناى يشيد بدور وزير الأوقاف وجهوده فى محاربة الفكر المتطرف ويؤكد:

حرص بلاده على الاستفادة من الخبرات المصرية فى شتى المجالات

استقبل معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة سعادة السفير/ عبد القهار حسين - سفير سلطنة بروناى بالقاهرة، والأستاذ/ حاج محمد هشام ميدين - الملحق الثقافى لسلطنة بروناى بالقاهرة، وذلك لبحث أوجه تعزيز التعاون الدينى بين البلدين.

وخلال حديثه أكد معالى وزير الأوقاف أن دورنا نشر ثقافة التسامح والسلام، ونشر الفكر الإسلامى الوسطى المستنير، وتأصيل فقه العيش المشترك، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، ومواجهة التحديات والإرهاب والفكر المتطرف.

ومن جانبه أشاد سعادة سفير بروناى بدور وزير الأوقاف وجهوده فى نشر الفكر الوسطى المستنير ومحاربة الفكر المتطرف، وبإصدارات الأوقاف العلمية، والتعاون الكامل بين وزارة الأوقاف المصرية ووزارة الشئون الدينية بسلطنة بروناى، من خلال استعداد وزارة الأوقاف المصرية لإيفاد بعض أئمتها وعلمائها فى شهر رمضان، وتدريب أئمة سلطنة بروناى وتزويدهم بمطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

هذا وقد أهداه معالى الوزير نسخًا من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف التى تسعى إلى نشر صحيح الدين ومواجهة الفكر المتطرف، وهو ما حاز ثناء وإعجاب سيادة السفير .

وقد أبدى معالى وزير الأوقاف استعداد الوزارة لتزويد مكتبات المساجد الكبرى فى سلطنة بروناى بمطبوعات الأوقاف، وأرسل نسخًا منها لمعالى وزير الشئون الدينية بسلطنة بروناى.

وقد سلم سعادة السفير لمعالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة رسالة رسمية بشأن إيفاد بعض الأئمة إلى سلطنة بروناى .

وقد أكدت الرسالة على عمق وأهمية التواصل بين وزارة الأوقاف المصرية ووزارة الشئون الدينية بسلطنة بروناى، ومما ورد فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

معالي فضيلة الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف

في البداية أود ان أتقدم لفضيلتكم بخالص الشكر و التقدير علي قبول معاليكم لهذه الزيارة -مع كامل تقديري لوقت فضيلتكم الثمين- و إنه لشرف عظيم لي لقاء فضيلتكم اليوم .

كما أنني أشكر لمعاليكم حرصكم الدائم و دوركم البارز في تقوية العلاقات بين جمهورية مصر العربية و سلطنة بروناي دار السلام و خاصة بين وزارة الأوقاف المصرية و وزارة الشئون الدينية بسلطنة بروناي حيث تسعي فضيلتكم علي دعم هذه العلاقات بشتي الطرق

فعلي سبيل المثال لا الحصر تحرص معاليكم سنويا بتوجيه الدعوات لسلطنة بروناي للإشتراك في المسابقات و المؤتمرات كما تحرص معاليكم أيضا علي توجه الدعوة لي لحضور الإحتفالات السنوية كزكري الإسراء و المعراج ولذلك فإنني أود أن أشكر معاليكم علي هذا الجهد الدائم المبذول من جانبكم لحفظ وتدعيم العلاقات بيننا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى اجتماع السادة الأئمة الموفدين للخارج:

كونوا خير سفراء لبلدكم مظهراً وجوهراً

اجتمع معالى أ.د محمد مختار جمعة وزير الأوقاف بالسادة العلماء الأئمة والقراء الموفدين للخارج خلال شهر رمضان المبارك والمرافقين لبعثة الحج هذا العام بحضور فضيلة الشيخ جابر طايع - وكيل أول الوزارة رئيس القطاع الدينى، وفضيلة الشيخ/ صبرى ياسين دويدار - رئيس الإدارة المركزية لشئون الدعوة، والأستاذ عاطف جلال - رئيس الإدارة المركزية لشئون القرآن، والدكتور أشرف فهمى - مدير عام المتابعة بالوزارة.

ولمرافقى بعثة الحج:

يسروا ولا تعسروا فديننا دين السماحة والتيسير

فى بداية اللقاء أكد معالى الوزير على ثقته الكاملة فى السادة العلماء الدعاة المبتعثين لشهر رمضان والمرافقين لبعثة الحج والسادة القراء، موضحا ضرورة أن يظهر المبتعث إماما كان أو قارئا أو مرافقا للحجاج بمظهر لائق جيد يتناسب مع مكانته العلمية والدينية، مع المحافظة على أعلى درجات العفة والأمانة والتميز العلمى والوطنى، وأن يكون أنموذجا مشرفا يعكس سماحة الإسلام الحنيف ووسطيته واعتداله، لنصحح الصورة السلبية المتوارثة عن بعض الأئمة كما صححنا بفضل الله الصورة العلمية والدعوية.

كما أوضح معاليه أن الموفدين مبعوثون لمهمة علمية أو دعوية، وعليهم تجنب الحديث فى القضايا السياسية، والتفرغ لمهمتهم الدعوية فى ضوء سماحة الإسلام ومنهجه الوسطى.

كما أكد معاليه أن الوزارة سوف تعقد دورة علمية مصغرة للسادة الأئمة المرافقين لبعثة الحج يتم خلالها توضيح عدد من القضايا الدقيقة فى فقه الحج، منوهاً بما ينبغى أن يكون عليه الداعية فى الحج من علم وخلق وخدمة للحجاج وبخاصة الضعيف منهم، مشدداً معاليه على ضرورة الالتزام بما جاء فى كتاب تيسير الحج الذى أصدرته الوزارة تيسيراً على الناس فى أداء المناسك، فقد جعل الله عز وجل فى الحج سعة لا توجد فى غيره من العبادات، وهذا ما أكده نبينا ﷺ فى حَجَّةِ الوَدَاعِ قَالَ: «افعل ولا حرج».

وفى ختام كلمته أكد معاليه أن مصر بحمد الله لاتزال بخير وستظل، فلدينا القدرة بهؤلاء الدعاة وبأمثالهم من علماء الأوقاف على نشر صحيح الدين والفكر المستنير، ومواجهة المضللين وخفافيش الظلام وتفنيد أباطيلهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف ومحافظ الإسكندرية يناقشان الجوانب المشتركة بين هيئة الأوقاف والمحافظة ويضعان آلية للعمل المشترك

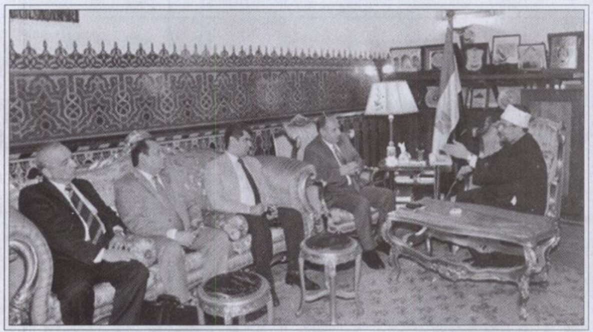

اجتمع معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة مع السيد الدكتور/ محمد سلطان - محافظ الإسكندرية، حيث تم مناقشة الجوانب المشتركة بين هيئة الأوقاف والمحافظة، وتم الاتفاق على وضع آلية للعمل المشترك، وبخاصة فى حل أى تشابك بين الجهتين، على أن تنتهى اللجنة المصغرة من عملها خلال أسبوعين من تاريخه، حيث يتم الاجتماع القادم بمحافظة الإسكندرية لإنهاء جميع الأمور العالقة بينهما.

وزير الأوقاف يجتمع بالمشرفين على ملتقى الفكر الإسلامى بمسجد الإمام الحسين رضي الله عنه ويؤكد:

سيكون أحد أهم منابر الوسطية والتنوير فى الشهر الكريم

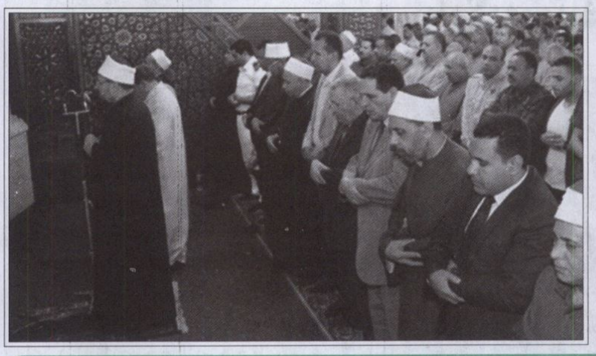

اجتمع معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة عقب أدائه خطبة الجمعة بمسجد الإمام الحسين رضي الله عنه بالمشرفين العلميين والإداريين القائمين على ملتقى الفكر الإسلامى فى شهر رمضان الكريم، مؤكداً على حرص الوزارة على أن يخرج الملتقى فى أفضل صورة ممكنة، وأن يكون أحد أهم منابر الوسطية والتنوير فى الشهر الكريم.

تنبيه هام بشأن بناء المساجد

تؤكد وزارة الأوقاف على ضرورة أخذ موافقتها كتابة والحصول على جميع التراخيص اللازمة عند بناء أى مسجد جديد، أو إحلال مسجد وتجديده، حتى لا نصير إلى أى عشوائية سواء بالبناء على حرم الطرقات، أو السكة الحديد، ونحو ذلك، وحتى لا تستغل بعض الجماعات المتطرفة ذلك فى نشر زوايا لها فى بعض المناطق الصحراوية، أو حتى الزراعية، غير مبالية بالمخالفة والاعتداء على الأرض الزراعية، ونناشد جميع الجهات المختصة بالمحافظات اتخاذ اللازم تجاه أى مخالفة.

أما من يبتغى الثواب الحقيقى فعليه التوجه إلى الوزارة للحصول على التصاريح اللازمة، أو التفضل بإحلال وتجديد ما يختاره من المساجد سواء بالمنطقة التى يريد أم من قائمة انتظار الإحلال والتجديد والصيانة على مستوى الجمهورية.

وتؤكد الوزارة أنها وفاءً بواجبها وخدمة لبيوت الله (عز وجل) قامت وما زالت تقوم بأوسع عملية إحلال وتجديد عبر تاريخها، لتكون بيوت الله (عز وجل) على الوجه الحضارى الذى يليق بحرمتها ومكانتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعليمات هامة بشأن الاستعداد لشهر رمضان المبارك

على جميع السادة الأئمة والعاملين بالأوقاف الالتزام التام بالتعليمات التالية:

١ - ضرورة الالتزام بالوقت المحدد للخطبة ما بين ١٥-٢٠ دقيقة، وعدم تجاوز هذا الزمن المحدد، مع الالتزام بموضوع الخطبة.

٢ - الالتزام ببرنامج عمل الإمام فى الدروس اليومية.

٣ - عدم تجاوز درس التراويح عشرة دقائق بأى حال من الأحوال، وعدم السماح لأى شخص غير مرخص له بالخطابة بإلقاء أى دروس بالمساجد وملحقاتها وما فى حكمها.

٤ - عدم استخدام صحن المسجد فى أى موائد على الإطلاق، وفى حالة وجود مائدة إفطار يجب أن يكون مكان المائدة مستقلا تماما عن صحن المسجد وبتصريح مسبق من مديرية الأوقاف التابع لها المسجد، مع عدم استخدام صحن المسجد نفسه فى أى لون من ألوان طهى الطعام على الإطلاق.

٥ - التأكيد على الاهتمام بنظافة المسجد وإعداده إعدادا جيدا، والبدء فى ذلك من الآن.

٦ - الالتزام بخطة دروس التراويح المرفقة.

٧ - التركيز فى الأسبوع الأول فى دروس العصر على شرح أحكام الصيام وآدابه.

٨ - عدم الإسراف فى استخدام الكهرباء بأى شكل من الأشكال، والحرص على ترشيد الطاقة، وعدم تحمل أى نفقات تتصل بأعمال الزينة.

٩ - الالتزام فى آذان المغرب والفجر بما ورد من مواقيت من هيئة المساحة المصرية، وسننشر لاحقًا بيانًا مفصلا بما وردنا من هيئة المساحة فى هذا الشأن.

١٠ - قصر استخدام مكبرات الصوت الخارجية على الآذان وخطبة الجمعة، وأن تكون السماعات الداخلية مناسبة لداخل المسجد فقط وعلى قدر الحاجة.

١١ - الإشراف على الاعتكاف بنفس ضوابط العام الماضى شريطة وجود إمام مشرف من الأوقاف.

١٢ - عدم إقامة أى ساحات لصلاة العيد إلا الساحات المعتمدة من الأوقاف ولها إمام أو خطيب مصرح له، وتحت الإشراف الكامل للوزارة .

وعلى جميع المفتشين ومديرى الإدارات وسائر القيادات متابعة ذلك بدقة.

وزير الأوقاف:

لا مجال فى الاعتكاف لغير أئمة الأوقاف وفى المساجد التى تحددها الوزارة

يؤكد معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة أنه لا مجال فى الاعتكاف هذا العام لغير أئمة الأوقاف والمصرح لهم بأداء الخطبة والدروس الدينية من خريجى الأزهر الشريف، وفى المساجد التى تحددها الوزارة للاعتكاف فى كل منطقة من خلال إدارات ومديريات الأوقاف، وبالضوابط التالية:

١ - أن يكون الاعتكاف بالمسجد الجامع لا بالزوايا ولا بالمصليات، فالزوايا والمصليات تكون لأداء الصلوات الراتبة فقط، ولا مجال فيها لإقامة شعائر الجمعة والاعتكاف، فالمسجد الذى لا تقام به الجمعة التى هى فرض لا يقام به الاعتكاف الذى هو سنة.

٢ - أن يكون الاعتكاف تحت إشراف إمام من أئمة الأوقاف أو واعظ من وعاظ الأزهر الشريف أو خطيب مصرح له من وزارة الأوقاف تصريحاً جديداً لم يسبق إلغاؤه .

٣ - أن يكون المكان مناسبًا من الناحية الصحية ومن حيث التهوية وخدمة المعتكفين، بناء على تقرير يرفع من مدير الإدارة التابع لها المسجد لمدير المديرية .

٤ - أن يكون المعتكفون من أبناء المنطقة المحيطة بالمسجد جغرافياً المعروفين لإدارة المسجد، وأن يكون عددهم مناسباً للمساحة التى يقام بها الاعتكاف والخدمات اللازمة للمعتكفين، ويقوم المشرف على الاعتكاف بتسجيل الراغبين فى الاعتكاف وفق سعة المكان قبل بداية الاعتكاف بأسبوع على الأقل .

٥ - أن تكون إدارة الأوقاف التابع لها المسجد مسئولة مسئولية كاملة عن إدارة شئون الاعتكاف وعن أى خلل يحدث فيه، وعليها متابعته متابعة تامة.

٦ - أن يتم اعتماد المسجد من قبل وزارة الأوقاف كمسجد مصرح له بالاعتكاف، وستنشر أسماء المساجد المصرح له بالاعتكاف على موقع الوزارة فور اعتمادها .

٧ - لن يسمح بمخالفة الضوابط السابقة، وفى حالة مخالفتها يعد اجتماعا خارج إطار القانون تتخذ ضده الإجراءات اللازمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى مؤتمر المجلس القومى للمرأة يؤكد :

لقـــاء الواعظات والراهبــات حـدث نوعى بالغ الأهمـيـة فى ترسـيـخ الوحـــدة الوطنية

أكثر الدول تقدماً هى التى آمنت بالتنوع

شارك معالى أ.د / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف فى فاعليات الجلسة الافتتاحية لمؤتمر المجلس القومى للمرأة تحت عنوان : «معاً .. فى خدمة الوطن»، بحضور د/ مايا مرسى - رئيس المجلس القومى للمرأة ورئيس المؤتمر، والأنبا/ دانيال - أسقف المعادى - نيابة عن قداسة البابا/ تواضروس الثانى بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، والقس/ رفعت فتحى - ممثل الطائفة الإنجيلية، وأعضاء المجلس القومى للمرأة، ولفيف من الواعظات بوزارة الأوقاف، وراهبات وخادمات من الكنائس المصرية الأرثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية وعدد من السادة الإعلاميين.

وفى بداية كلمته أكد أ.د / محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف - أن هذا الحدث بالغ الأهمية لكونه أول لقاء نوعى يحدث بهذا الزخم ليس فى مصر فقط، بل فى عالمنا العربى والإسلامى أيضاً، من خلال الالتقاء على مائدة المحبة الوطنية دون تفرقة على أساس الدين أو العرق أو اللون أو الجنس، وذلك على مشتركين أساسين هما: الوطنية والإنسانية، والاهتمام بالإنسان كإنسان؛ مؤكداً على ضرورة ترسيخ مفاهيم المواطنة الكاملة والمتكافئة القائمة على الحقوق والواجبات، والإيمان بالتنوع وقبول المختلف فى أذهان الجميع ووجدانهم، وخاصة الشباب والناشئة، فالدول التى آمنت بالتنوع الدينى، والعرقى، والحضارى، تقدمت اقتصادياً وعلمياً وفكرياً وثقافياً، أما الدول التى دخلت فى صراعات دينية وعرقية، فقد عانت من ويلات الحروب والفوضى، مُشيراً إلى أن أبناء الوطن جميعاً فى أمس الحاجة إلى بناء جسور الثقة الحقيقية، من أجل بناء الإنسان والأوطان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما بيّن معاليه أن نعمة الأمن من أجلّ نعم الله على خلقه، ولا يمكن أن يتحقق لمجموعة على حساب مجموعة أخرى، كما لا يتحقق أمن الأوطان إلا بمساعى الجميع، مشيراً إلى وجود قواسم مشتركة بين الأديان السماوية، منها الرحمة والتسامح وحب الناس والسلام، مؤكداً أن حرية المعتقد سنة كونية فلا يمكن لأى فئة كانت أن تحمل الناس على معتقدهم، فلم يحدث على مرّ التاريخ أن أفنت دولة أو جماعة ديانة، أو قبيلة، أو عرق ما، فلا تزال للناس حرية اختيارهم لمعتقدهم دون إكراه مستشهداً بقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ﴾، وقوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِى الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾.

العلاقة بين أبناء الوطن تقوم على الحقوق والواجبات المتكافئة

أبناء الوطن جميعًا فى حاجة إلى بناء جسور الثقة الحقيقية

وزير الأوقاف وأمين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يناقشان:

تشكيل المركز العالمى للسلام والإعداد لملتقى الفكر الإسلامى

اجتمع معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة وأ.د/ أحمد عجيبة - أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وفضيلة الشيخ/ جابر طايع - رئيس القطاع الدينى بوزارة الأوقاف، وذلك لمناقشة تشكيل المركز العالمى للسلام الذى سيكون مقره بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ويضم أعضاء من علماء الدين والفكر والسياسة مسلمين وغير مسلمين من داخل مصر وخارجها، لنشر ثقافة السلام وتعزيز السلم المجتمعى والإنسانى فى العالم كله، ويأتى ذلك تفعيلاً لوثيقة السلام الصادرة عن مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية السابع والعشرين الذى عقد بالقاهرة تحت عنوان: «دور القادة وصانعى القرار فى نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب والتحديات»، فى الفترة ١١، ١٢ مارس ٢٠١٧م .

وكذلك مناقشة الإعداد لملتقى الفكر الإسلامى الذى يعقد بساحة مسجد الإمام الحسين ابتداء من يوم ٣ رمضان حتى ٢٠ رمضان ١٤٣٨هـ بإذن الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالتنسيق مع مجلس إدارة النادى الأهلى الأوقاف تعقد صالونًا ثقافيًا بالنادى أسبوعيًّا فى رمضان وشهريًّا على مدار العام

صرح معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة بأن وزارة الأوقاف ستعقد بإذن الله تعالى بالتنسيق مع إدارة النادى الأهلى صالونًا ثقافيًا لشباب وأعضاء النادى، وسيكون هذا الصالون فكريًا متنوعًا، أسبوعيًا فى رمضان عقب صلاة التراويح العاشرة مساء، وشهريًا على مدار العام، مؤكدًا استعداد الوزارة للتعاون مع جميع الأندية على مستوى الجمهورية فى عقد الندوات والمحاضرات والصالونات الثقافية لتوعية شبابنا، وبخاصة فى مجال القيم الأخلاقية والوطنية.

وتقديرًا لجهوده فى خدمة الدعوة وجهود وزارة الأوقاف فى نشر الفكر الوسطى الصحيح كما صرح بذلك المهندس/ محمود طاهر - رئيس مجلس إدارة النادى الأهلى، وسيادة النائب/ طاهر أبو زيد - وزير الرياضة السابق، أهدى المهندس محمود طاهر درع النادى الأهلى لمعالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة، مؤكدًا على أهمية التعاون والتنسيق بين الوزارة والنادى فى مجال الندوات والمحاضرات الثقافية، والتى تبدأ بعقد الصالون الثقافى بالنادى بإشراف وزارة الأوقاف فى شهر رمضان المقبل بإذن الله تعالى، وهو ما أكد معالى وزير الأوقاف على دعمه وأخذه بمنتهى العناية والجدية.

وزارة الأوقاف: لا صحة على الإطلاق لما نسب لوزير الأوقاف بشأن إلغاء مادة التربية الدينية من المدارس

بشأن ما نشر على بعض المواقع المغرضة من أنه وبداية من العام الدراسى المقبل سيتم إلغاء مادة التربية الدينية فى المدارس، يؤكد المركز الإعلامى بوزارة الأوقاف أن ما ذكر لا أساس له من الصحة وأن معالى وزير الأوقاف أ.د/ محمد مختار جمعة وضح فى مداخلته وفى أكثر من حديث أهمية تدريس التربية الدينية وإسنادها للمتخصصين لأن الأديان جميعا تدعو إلى القيم والأخلاق ، وتؤكد على حرمة الدماء والأموال والأعراض ، وإذا لم نحصّن أبناءنا بالفكر الدينى الصحيح فستتخطفهم أيدى المتشددين المضللين ، وما يؤكده وزير الأوقاف هو أن هناك كتابا حول القيم والأخلاق والمواطنة بمراجعة فضيلة الإمام الأكبر وقداسة البابا ومراجعته تدرس وزارة التربية والتعليم أن يكون داعما لمادة التربية الدينية وليس بديلا عنها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحسن البصرى إمام الزاهدين

قال الله تعالى :
أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ
ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾
سورة يونس

حياة الحسن البصرى ونشأته

والدا الحسن :

كان والده يسار مولى من موالى العرب أخذ رقيقًا حين فتح العرب ميسان، وهى بلدة تقع بين البصرة وواسط بالعراق، وقيل: إن مولاه هو زيد بن ثابت وكذا أمه خيرة، كانت مولاة لأم سلمة زوج الرسول ﷺ، ولاشك عندى أن والده قبل الأسر كان مقاتلاً صنديداً ولذا وقع فى الأسر، وأنه قبل الأسر كان ملما بآداب فارس وعلومها، فهو بلا ريب لم يترك ولده الحسن دون تلقينه ما فى صدره من تلك المعارف والحكم وإلا لما ظهر نبوغ الحسن(١).

د. عامر يس النجار*

اسمه وكنيته

هو شيخ الإسلام الحسن بن أبى الحسن يسار أبو سعيد البصرى، وكنيته أبو سعيد المعروف بالحسن البصرى إمام أهل البصرة والحقيقة أنه حيثما أطلق اسم الحسن بلا قيد فى كتب (التفسير والحديث) عرف أن المراد منه فى كتب الشرع والعلم الحسن البصرى(٢).

والحقيقة أيضًا أن كثيرًا من الناس إذا ذكر اسم الحسن فى كتب العلم مجردًا يحسبونه الحسن بن على بن أبى طالب، فمهما رأيت فى أى كتاب قديم من كتب الأدب أو التاريخ أو الحديث أو الحكم والمواعظ، أو ما شابهها قوله: قال الحسن، فلا يداخلك شك فى أنه الحسن البصرى دون غيره كن فى ذلك على بينة لتسلم من اللبس والخطأ(٣).

مولد الحسن

ولد الحسن فى المدينة المنورة سنة إحدى وعشرين للهجرة النبوية الشريفة فى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأتى به إليه فدعا له وحنكه(٤). ودعا له عمر قائلاً: «اللهم فقهه فى الدين وحببه إلى الناس»(٥).

ويقول ابن الجوزى وكانت أمه مولاة لأم سلمة زوج النبى ﷺ ربى فى حجرها وأرضعته بلبنها ودر عليه ثديها لرأفتها به ومحبتها له، فعادت عليه بركة النبوة فتكلم بالحكمة(٦).

* أستاذ بجامعة قناة السويس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد قضى الحسن طفولته وصباه فى رحاب المدينة المنورة يلتقى بأصحاب رسول الله ﷺ، ويأخذ عنهم ويمضى معظم وقته فى مسجد رسول الله ﷺ ينهل من علم كبار الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ، وقد عاش فى البادية فى وادى القرى بين العرب الخلص فتعلم العربية وأتقنها إتقانًا رائعًا .

وفى المدينة المنورة سمع من صحابة رسول الله ﷺ العظام من أمثال عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وعلى بن أبى طالب، وعبد الله بن عمر، وابن عباس، وجابر بن عبد الله.

وحيث إن أمه «خيرة» كانت تخدم أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ فكانت تصحبه معها كثيرًا وكان أثر أمه عظيمًا فى تنشئته الأولى وفى حبه للعلم والدين، حيث نهل من معين بيت شريف من بيوت النبوة المطهرة.

ويبدو أن أمه كانت محبة للعلم، وأنها كانت راوية من الثقات، حيث ذكرها ابن حبان فى الثقات وروى لها الجماعة إلا البخارى، وكانت تعظ النساء(٧).

وقد روت عن أم سلمة وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ وعن ابناها الحسن وسعيد، وعلى بن زيد، ومعاوية بن قرة المزنى وحفصة بنت سيرين.

أخبرنا أبو رجاء عن الحسن، قلت له: متى عهدك بالمدينة يا أبا سعيد؟ قال: ليالى صفين، قال: قلت: فمتى احتلمت؟ قال: بعد صفين عامًا، قال: وقال محمد بن عمر: والثبت عندنا أنه كان للحسن يوم قتل عثمان رضي الله عنه أربع عشرة سنة، وقد رآه وسمع منه وروى عنه(٨).

وقد حفظ الحسن القرآن الكريم بأكمله وهو فى حوالى الثانية عشرة من عمره، وقيل: إنه ما كان ينتقل من سورة إلى أخرى قبل أن يعرف تفسيرها، فتعلم تأويل القرآن منذ كان صغيرًا .

انتقاله إلى البصرة

رحل الحسن البصرى مع أسرته من المدينة إلى البصرة حوالى سنة ست وثلاثين للهجرة وكان والى البصرة آنذاك من قبل على بن أبى طالب، وهو الصحابى عثمان بن حنيف وكانت ليالى صفين هى آخر الليالى التى قضاها، وأهله فى المدينة(٩).

ولعل سبب رحيل أسرته إلى البصرة هو أن أصل أسرته من البصرة، فقد جاء والده إلى المدينة مع السبى، كما أشرنا من قبل، وقد يكون سبب ذلك أيضًا خروج الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه من المدينة إلى الكوفة.

وعاش الحسن مع أسرته فى أحد أحياء البصرة المتواضعة عاش بين أخصاصها فى خُص متواضع للغاية لا يكاد أن يرى فيه الإنسان فرشًا ولا حصيرًا .

وفى مسجد البصرة التقى بكبار الصحابة والتابعين وأخذ عنهم الكثير، وأفاد من علمهم، وما لبث بعد ذلك أن أصبح عالمًا من علماء البصرة الذين يشار إليهم بالبنان، وأصبح له درس يومى بمسجد البصرة، وكذا كان بمنزله المتواضع مجلس يخص به أخص تلاميذه ومريديه ممن يتوسم فيهم الورع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والزهد وشدة التقوى.

وفى ذلك يقول العلامة أبو سعيد الأعرابى، وهو من كبار الصوفية العلماء: «كان عامة من ذكرنا من النساء يأتون الحسن ويسمعون كلامه، ويذعنون له بالفقه فى هذه المعانى خاصة، وكان عمرو بن عبيد، وعبد الواحد بن زيد من الملازمين له، وكان له مجلس خاص فى منزله لا يكاد يتكلم فيه إلا فى معانى الزهد والنسك، وعلم الباطن»(١٠).

وقد أحب الحسن تلقى العلم فى مسجد البصرة خصوصًا من صحابة رسول الله ﷺ الذين أقاموا بالبصرة كعبد الرحمن بن سمرة، وعمران ابن الحصين، وأنس بن مالك، ومعقل بن يسار، وأبى عثمان النهدى، وتذكر إحدى الروايات أن الحسن نفسه كان قاصًا فى المسجد فى عهد مبكر لا يتجاوز سنة أربعين للهجرة . إذ تقرر هذه الرواية أن القصاص فى المساجد كانوا قد حادوا عن المألوف فى قصصهم وجنحوا إلى الإغراق والتهويل مما جعل عليًا يمنعهم من التصدى للناس، ويخرجهم من جامع البصرة، ولكنه لما سمع كلام الحسن لم يخرجه إذ كان يتكلم فى علم الآخرة والتذكير بالموت والتنبيه على عيوب النفس(١١).

شيوخ الحسن البصرى

أخذ الحسن العلم عن بعض صحابة رسول الله ﷺ منهم من شهد بدرًا.

يقول الحسن: والله لقد أدركت سبعين بدريًا أكثر لباسهم الصوف(١٢).

لكن من أهم الشيوخ الذين نهل الحسن من معين علمهم الصافى حبر الأمة عبد الله بن عباس الذى دعا له رسول الله ﷺ، وقال: «**اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل**».

وقال الحسن: «إن أول من عرف(١٣) بالبصرة ابن عباس، صعد المنبر فقرأ سورة البقرة، ففسرها حرفًا حرفًا»(١٤).

ومن مشايخ الحسن الذين أخذ عنهم العلم وتتلمذ عليهم أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ، وقد روى عنه الحسن، وأنس بن مالك هو آخر من بقى بالبصرة من صحابة رسول الله ﷺ، وكان محبًا للحسن لدرجة أن أنسًا عندما سئل عن مسألة قال: «سلوا مولانا الحسن فقيل له: أتقول ذلك. فقال: سلوا مولانا الحسن لأنه سمع وسمعنا فحفظ ونسينا . وقال أنس: إنى لأغبط أهل البصرة بهذين الشيخين الحسن، وابن سيرين»(١٥).

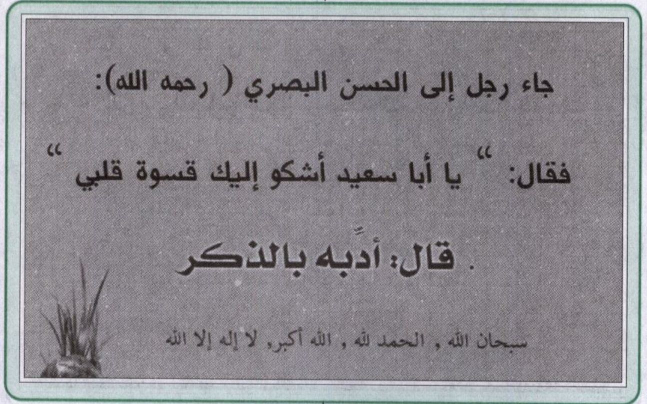

ومن شيوخه من صحابة رسول الله ﷺ عمران ابن حصين الذى كان يحلف الحسن بالله بأنه ما قدم البصرة راكب خير من عمران بن حصين. وكذا قال ابن سيرين(١٦).

ومن شيوخه أيضًا الصحابى الجليل معقل بن يسار، وهو ممن بايع تحت الشجرة، وقد مات بالبصرة فى خلافة معاوية، وقد روى عنه الحسن ومعاوية ابن قرة وغيرهما.

أما شيوخه من كبار التابعين فمنهم أبو العالية وهو: رفيع بن مهران أبو العالية الرياحى مولاهم البصرى من كبار التابعين . قال عنه ابن معين وأبو زرعة، وأبو حاتم: ثقة، وقد عرض القرآن الكريم على الصحابى أبى بن كعب سنة تسعين هجرية(١٧).

أيضًا من شيوخه من كبار التابعين حطان بن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الله الرقاشى البصرى كان ثقة، وكان صاحب ذوق وورع وعلم(١٨).

أما أهم أصحابه وأقرانه الذين تأثر بهم وتأثروا به وأخذ عنهم، وأخذوا عنه فمنهم الذى روى عن مولاه أنس بن مالك، وزيد بن ثابت، وجندب بن عبد الله وغيرهم. وروى عن الشعبى وابن عون وغيرهما وهو من الثقات ومن أهل الورع والتقوى.

ومن أقرانه أيضاً عامر الشعبى المتوفى عام ١٠٥هـ. وكان الشعبى عالمًا فقيهًا.

تلاميذ الحسن

لعل من أبرز تلاميذه هو أيوب السختيانى قال عنه ابن سعد: كان أيوب ثقة ثبتًا فى الحديث جامعًا عادلاً ورعًا كثير العلم حجة، ولد سنة ست وثمانين وتوفى سنة ١٣١هـ(١٩).

ومن تلاميذه أيضًا أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة ولد بمكة سنة سبعين وتوفى بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، قد روى الحديث عن الحسن، وابن سيرين وغيرهما وهو ثبت ثقة.

كذلك من تلاميذه فرق السبخى وهو من أبرز زهاد البصرة، وواصل بن عطاء الذى اعتزل مجلس الحسن، وهو رأس فرقة المعتزلة ورأس بدعة الاعتزال، ومنهم عمرو بن عبيد وهو الآخر كان معتزلى الرأى.

وممن تتلمذ على علمه ولم يدركه أبو طالب المكى (ت ٣٦٨هـ) .

بينما توفى الحسن (١١٠هـ) يقول أبو طالب المكى صاحب كتاب «قوت القلوب فى معاملة المحبوب - عز وجل -» عن الحسن: والحسن (رحمه الله) هو إمامنا فى العلم الذى نتكلم به (يقصد التصوف)، أثره نقفوه، وسبيله نتبعه ومن مشكاته نستضىء، أخذنا ذلك بإذن الله تعالى إمامًا عن إمام إلى أن ينتهى ذلك إليه(٢٠).

عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : يا رسول الله
دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس ؛
فقال
(ازهد في الدنيا يحبك الله . وازهد فيما عند الناس يحبك الناس)
حديث حسن . رواه ابن ماجه

الهوامش:

١ - مقدمة السندوبى لكتاب الحسن البصرى لابن الجوزى، ط الخانجى، ص٤.

٢ - البستانى، دائرة المعارف، ط بيروت ١٩٨٢م، ج٧ ص٤٤.

٣ - من مقدمة حسن السندوبى لكتاب الحسن البصرى لابن الجوزى، ط الخانجى، القاهرة، ص١٢.

٤ - ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٢٧٤.

٥ - المرجع السابق، ج٩، ص٢٧٤.

٦ - ابن الجوزى الحسن البصرى، ص١٤.

٧ - ابن حبان، كتاب الثقات، ط الهند، ج٢، ص١١٦.

٨ - الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٥٧.

٩ - ابن حبان، كتاب الثقات، ج٤، ص١٢٣.

١٠ - الذهبى، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٥٧٩.

١١ - الغزالى، إحياء علوم الدين، ج١، ص٣١.

١٢ - الغزالى، الإحياء، ج٤، ص٢٣٨.

١٣ - أى فَعَل فِعْلَ الحُجَّاج بعرفة وذلك بجمع الناس للذكر والدعاء.

١٤ - أبو نعيم الأصبهانى، حلية الأولياء، ج١، ص٣١٨.

١٥ - مرجع سابق، ج١، ص٣١٨.

١٦ - الإصابة فى تمييز الصحابة، ١، ص٢٤٨، ٢٤٩.

١٧ - انظر: أبو نعيم الحلية، ج٢، ص٢٢٣.

١٨ - الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٢٨.

١٩ - الطبقات الكبرى، ج٧، ص٢٥١.

٢٠ - المكى، قوت القلوب، ج١، ص٣٦٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سماحة الإسلام ونبذه لكل ألوان العنف

وَسَارِعُوٓاْ
إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ
وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ
أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ

تتعدد معانى السماحة فى الإسلام حيث إنها تشتمل على العديد من المعانى والدلالات فمن معانيها : الجود، والكرم، والسخاء، والعطاء والتيسير والتسهيل واللين، والعفو، والصفح، والتنازل وحسن المصاحبة والمعاشرة والمرافقة وطلاقة الوجه .

د. عبدالمنعم صبحى أبو شعيشع*

ما يتحقق به التسامح

● **كظم الغيظ**: يتحقق التسامح بتحمل الأذى من أهل الإيذاء وكظم الغيظ. قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ● الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣، ١٣٤).

وقال ﷺ: «من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من الحور ما شاء»(الترمذى ٢٠٢١).

● **العفو عند المقدرة**: من أهم ما يتحقق به التسامح بين الناس العفو عند المقدرة. قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (الشورى: ٤٠)، وخير الرجال من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف فى قوة، وأهل العفو يدخلون الجنة بغير حساب.

● **والصفح عن المسىء**: قال تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (الحجر: ٨٥)، والصفح خلق نبيل، وأدب رفيع، وقيمة كبيرة.

* الأستاذ بجامعة الأزهر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● **الإحسان إلى المسىء:** قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: ١٣) .

وقال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن: ٦٠).

● **نبذ كل صور العنف:** والعنف الذى يدعو الإسلام إلى نبذه له صور عديدة، منها العنف فى الأقوال، والعنف فى الأفعال، والعنف فى الدعوة، وفى المعاملة، وفى المعاشرة... ودرء المفاسد فى الإسلام مقدم على جلب المصالح.

والعنف بكل صوره محرم فى الإسلام ومنهى عنه؛ لأنه لا يأتى إلا بشر، ولا يحقق خيرًا.

والناظر فى الإسلام يجده ينهى ويحرم كل صور الإرهاب والترويع والتخويف والاعتداء على النفس، والعرض، والمال، والدين، ولا فرق فى هذا بين المسلم وغير المسلم.

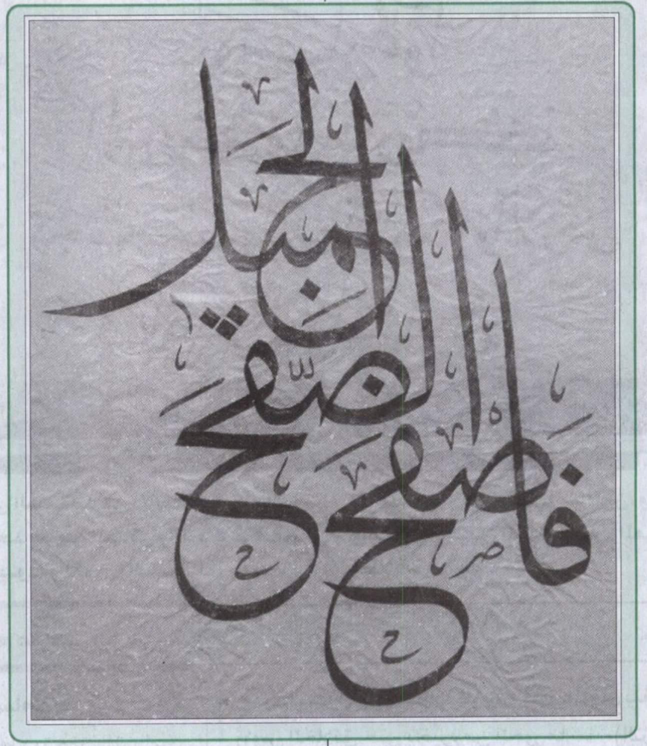

الأمر بالسماحة فى القرآن الكريم والسنة النبوية

● فى القرآن الكريم: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٠٩)، وقال تعالى لموسى وهارون ـ عليهما السلام ـ: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٤)، وقال تعالى: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (الحجر: ٨٥).

● **وفى السنة النبوية:** قال ﷺ: «**يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا**».

وقال ﷺ: «**اسمح يسمح لك**» (أحمد ١/٢٤٨).

الترغيب فى السماحة

● **السمح من أفضل المؤمنين:** قال ﷺ: «**أفضل المؤمنين رجل سمح البيع، وسمح الشراء، وسمح القضاء، وسمح الاقتضاء**» (الهيثمى فى المجمع ٤ / ٧٥).

● **السماحة توصل صاحبها إلى الجنة:** قال ﷺ: «**دخل رجل الجنة بسماحته قاضيًا ومتقاضيًا**» (أحمد ٢ / ٢١٠) .

● **السماحة تثمر لصاحبها الرحمة من الله تعالى:** قال ﷺ: «**رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى**» (البخارى ٤ / ٢٠٧٦) .

● **النار تحرم على أهل السماحة:** قال ﷺ: «**ألا أخبركم بمن يحرم على النار، أو بمن تحرم عليه النار: على كل قريب هين لين**» (الترمذى ٢٤٨٨) .

● **الجزاء من الله تعالى من جنس العمل:** قال ﷺ: «**من أقال مسلمًا، أقال الله عثرته**» (أبو داود ٣٤٦٠) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منزلة السماحة

● **الإيمان هو السماحة:** لما سئل النبى ﷺ فى الحديث الذى رواه عمرو بن عَبَسة ما الإيمان؟ قال: «الصبر والسماحة» (أحمد ٤ / ٣٨٥) .

● **السماحة أحب الأديان إلى الله تعالى:** ففى الحديث: قيل: يا رسول الله أى الأديان أحب إلى الله تعالى؟ قال: «الحنيفية السمحة» (أحمد ١ / ٢٣٦، والبخارى ٢٩، ومع الفتح ١ / ١١٦) .

مظاهر السماحة فى الإسلام

● **السماحة فى العقيدة:** الإسلام لا يجبر أحدًا على اعتناق عقيدته قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف: ٢٩).

ومن سماحة الإسلام فى العقيدة الإيمان بكل الرسل عليهم السلام وما أنزل الله عليهم من كتب وشرائع: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ (البقرة: ٢٨٥)..

● **السماحة فى الشريعة:** كل أحكام الشريعة الإسلامية فى العبادات والمعاملات تقوم على التيسير والتخفيف ورفع الحرج عن الإنسان الضعيف والفقير والمسافر.. ففى حديث الرهط، قال ﷺ: «لكنى أصوم وأفطر، وأقوم وأرقد، وأتزوج النساء، وهذه سنتى فمن رغب عن سنتى فليس منى».. فالإسلام يكره التشدد فى العبادة والمعاملة.

● **السماحة فى الأخلاق:** كل الأخلاق الإسلامية تقوم على التسامح وتدعوا إليه، منها: الكرم، والجود، والسخاء، والبذل، والعفو، والإحسان، والبر، والصلة، والصبر.

> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
>
> **(علّموا ويسّروا ولا تعسّروا ، وبشّروا ولا تنفّروا ، وإذا غضبَ أحدكُم فليسكُت).**

السماحة من خصائص الإسلام

● قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥).

● وقال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦).

● وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢٨).

● وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨).

وقال ﷺ: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه».

شمولية السماحة الإسلامية

● السماحة الإسلامية بكل معانيها لا تقتصر على المسلمين، بل تشمل المسلمين وغير المسلمين قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة: ٥).

وقال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الممتحنة: ٨، ٩).

وفى التاريخ الإسلامى ما يؤكد سماحة الخلفاء الراشدين، والصحابة أجمعين، مع غير المسلمين .

ومن مظاهر السماحة الإسلامية أنها تشمل الأحياء والأموات من غير المسلمين، فقد قام رسول الله ﷺ لجنازة يهودى... وقال: «أليست نفسا» .

أنواع السماحة فى الإسلام

● **السماحة المادية:** وتكون بالجود، والكرم، والسخاء والإعطاء، والبذل، وقضاء الدين.

● **السماحة الأخلاقية:** وتكون بالعفو، والصفح، واللين، والتنازل، والإحسان.

● **السماحة العملية:** وتكون بحسن المعاملة، والمعاشرة، والمجاورة . كما تكون بالتيسير، والتسهيل، وإنظار المعسر.

● **السماحة القولية:** وتكون باللين فى القول والخطاب، والكلم الطيب، والترغيب، والتبشير.

أهم مجالات السماحة

● **السماحة فى الدعوة إلى الله تعالى:** وتكون باللين فى مخاطبة المدعوين والرفق بهم، وعدم تعنيفهم، كما تكون بالتخفيف وعدم الإثقال عليهم، وبالتيسير وعدم التشديد . والرسل عليهم السلام فى هذا المجال هم القدوة الطيبة. قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام: ٩٠).

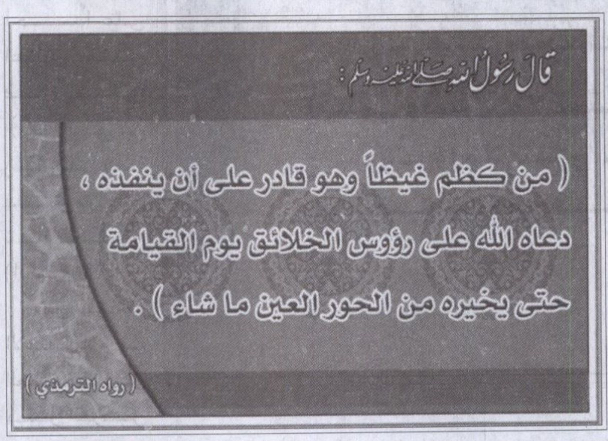

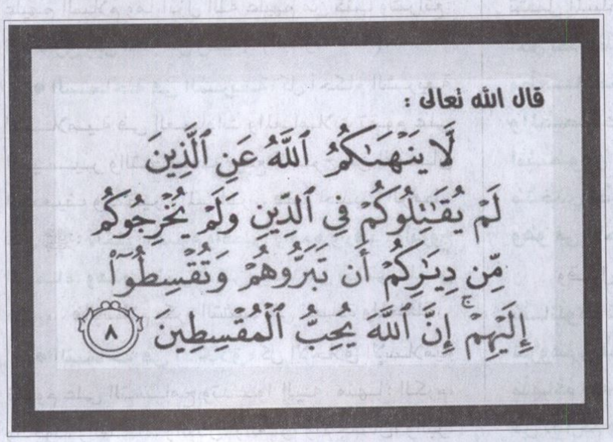

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفكر فى الكون عبادة سامية

يفكر الإنسان فى نفسه كيف يحيا، وفى قلبه كيف يعمل، وفى الجو المحيط به كيف يعرف من أمره شيئًا ينفعه أو يتقى شره، وفى السماء كيف رفعت وفيما بها من أجرام وكيف سيرت، وفى الشمس أم الأرض كيف تحنو عليها بأشعتها وحرارتها فتمنحها الحياة وتسيطر على الكثير من ظواهرها.

د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة*

ويفكر الإنسان فى أمور نفسه الحسية والفعلية، وفيما يقلق باله من علل أو أمراض، ويحاول الإنسان على مر العصور أن يصل إلى العلم الصحيح والمعرفة المستخلصة عن طرق المشاهدة والتجربة والحساب والإحصاء وحيث تلك الطرق تخضع للتحقيق بواسطة الاختبارات العملية وتمليها عليهم الدراسات الجامعية، ليست الشهادات والألقاب العلمية دليلاً على وجود روح علمى وإيمان بالوجود فى حامليها أو ليست المطالعة والقراءة كافيتن لإيجاد هذه الروح.

فقد يكون لدى بعض الناس شهادات، وقد يكون لدى البعض الآخر ألقاب، لكن من الضرورى أن يكون فى هذا ما يدل على أنهم يحملون روح العلم التى تهدى القلب والتى ترشد إلى الحق والهدى سائرين على ما تقتضيه هذه الروح من تحل بأخلاق سامية وتمسك بفضائل كريمة وقد تجد أناسًا يقرأون كثيراً ويصرفون معظم أوقاتهم فى المطالعة، لكنهم لا يخرجون من ذلك بما يوسع أمامهم آفاق الشعور وحكمة الخلق.

يدرس الإنسان (ويحشو) دماغه، بمعلومات مختلفة ويحاول أن يقف على تفصيلات فى كثير من نواحى المعرفة، ولكن كل هذا لم يغير من روحه ولم يطبعه بالطابع الخاص الذى يمتاز به حملة

* أستاذ بجامعة المنوفية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يقاس علم الإنسان بمقداره بل يقاس بما يحدثه من حيوية وتأثير على نفع الآخرين

العلم الصحيح، ذلك لأنه لم يهتم بالجوهر ولم يحاول أن يتعمق وأن يغوص على الحقائق والمعانى، فيخرج من هذا بعلم ناقص يكون وبالا عليه وعلى غيره، ولهذا فهو يحتفظ به ولا يخرجه إلا بثمن، ويباهى الناس به ويجعل من معلوماته وسيلة لتعزيز جاه أو مركز فيحقر من دونه ويحسد من فوقه، وقد نسى أن هذا ليس من العلم فى شىء أو أن نتاج العلم الصحيح هو خلق روح العلم الصحيح من تواضع إلى نكران للذات إلى إخلاص للحقيقة إلى تفان فى الحق وتمجيد له،إن العلم الصحيح يحتم على الإنسان أن يعمل على نشره؛ لأن فى ذلك إظهاراً للحقيقة وإعلاء لشأن الحق.

إن آفاق العلم أكثر الآفاق تحقيقًا للآمال، تلك الآفاق التى يكتشفها العاملون فى البحث العلمى فى المعامل الكبيرة والصغيرة على حد سواء، ومجال التنقيب العلمى غير محدود، إذ إن العلم كلما بدا فى الماضى وكأنه قد قارب نهايته، كانت تتفتح أمامه طرق جديدة، غالبًا هى أفسح من تلك التى انقضت، وما زالت الأدلة قائمة على أن هذا سيستمر على الدوام وأن الإنسان لن يصل فى ميدان المعرفة أبداً إلى حد الكمال والكمال لله وحده.

وبالرغم من أن جذور البحث العلمى تمتد إلى قرون مضت فالبحث العلمى كما هو معروف اليوم وليد التطور خلال المائة عام الأخيرة.

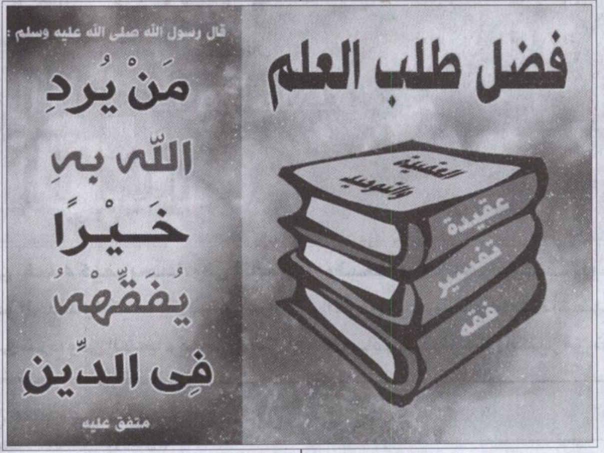

إن العلم الصحيح يقضى على الإنسان أن لا يحقر من دونه، وأن لا يحسد من فوقه، وأن لا يمارى به السفهاء، أو أن يميل به وجوه الناس، وقال الرسول ﷺ: **«من تعلم العلم لأربعة دخل النار: ليباهى به العلماء، أو يمارى به السفهاء، أو يميل به وجوه الناس، أو يأخذ به الأمراء»**.

إن العلم الذى لا يخلق فى صاحبه روحًا تحليه بأسمى الفضائل ولا يجعل منه إنسانًا يبتغى الحق لوجه الحق وحده، متواضعًا عاملا منتجًا يعمل على توسيع أفق المعرفة بالدرس المتواصل والتفكير فى خلق الله، والسعى لتفهم ما يجرى حوله، أقول: إن العلم الذى لا يخرج صاحبه بهذا كله ليس علمًا صحيحًا بل هو علم ناقص زائف لا حياة معه ولا تأثير فيه، ليس فيه متاع أو نفع.

إن فى العلم الصحيح حيوية وتأثيرًا ولن يستطيع إنسان أن يحصل على هذه الحيوية وهذا التأثير إلا إذا فكر وتعمق ودقق وتابع واهتم باللباب ورمى بالقشور وأخذ بالجوهر.

إن قيمة البحث قد تحسنت كثيرًا فى مجال الصناعات وإن كان إنفاق الأموال الطائلة وحده لا يضمن تحقيق المكتشفات العلمية إذ إن الإنسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم الصحيح يحتم على الإنسان أن يعمل على نشره لإعلاء شأن الحق

نفسه يظل العامل الأهم فى ذلك، كما أنه قد ثبت أن المعرفة الأساسية التى يحصل عليها العلماء اليوم قد تؤدى فى الغد إلى تطبيقات لم تكن متوقعة على الإطلاق.

لا يقاس علم الإنسان بمقداره، بل يقاس بما يحدثه من حيوية وتأثير على نفع الآخرين، فقد يكون علم الإنسان محدودًا ولكنه نفذ به إلى الجوهر وغاص على الحقيقة فوجدها، وعندئذ نجد أن هذا المقدار المحدود من العلم عاد عليه بالسمو النفسى وبالاقتراب نحو الكمال الروحى، وهو بذلك خير من ذلك الذى قطع شوطًا بعيدًا فى جمع المعلومات ولم يعرف كيف يهضمها، وكيف يستفيد منها فلم تخلق فيه روحًا علميًا، وراح يظن أنه قد علم وما درى أن الإنسان ما يزال عالمًا ما طلب العلم فإذا ظن أنه علم فقد جهل.

والعلم الصحيح يوجب على حامله أن لا يبخل بتعليم ما يحسن، وأن لا يمتنع من إفادة ما يعلم فإن البخل به لؤم والمنع منه حد وإثم.

وللعلم زكاة على الإنسان أن يقوم بتأديتها فلا يجوز فيه بخل ولا شح، إن بذله زاد ونما، وإن كتمه تناقص ووهى.

قال ﷺ: **«لا تمنعوا العلم أهله فإن فى ذلك فساد دينكم والتباس بصائركم»** وقال أيضًا: **«من كتم علمًا يحسنه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار»**، وقال: **«تصدقوا على أخيكم بعلم يرشده ورأى يسدده»** والعلم يزكو بالإنفاق والبذل يزيده، وإذا كان من قواعد الحكمة بذل ما ينقصه البذل، فأحرى أن يكون من قواعدها بذل ما يزيده البذل.

وقال بعض الحكماء: ليس أنفع العلم ما علمته فقط بل ما استعملته أيضًا.

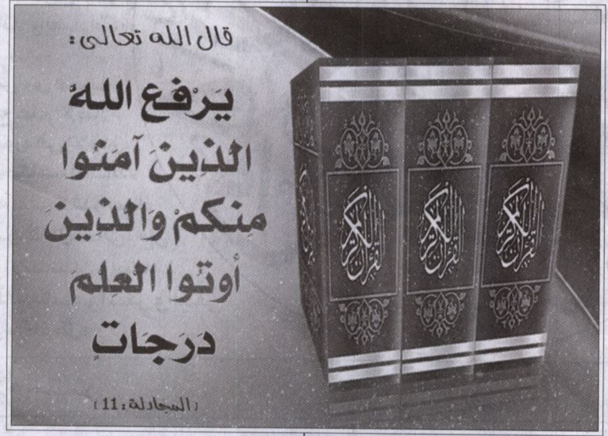

وقد أسهم الفيزيائيون والكيميائيون وعلماء الحياة والأطباء وعلماء النفس رجالاً ونساءً فى فروع العلم فى التقدم النافع.

إن العلم الصحيح يخلق فى الإنسان فضيلة العلم بما ليس يعلم، وهذه من أسمى الفضائل التى يورثها العلم لحامليه، تسمو بالإنسان وترفع مستواه، لو تمسك بها الناس لما تعقدت مشاكلهم ولما زادت متاعبهم، ولكانوا أنعم بالاً وأهدأ حالاً ولما تخبط العالم تخبطه الحاضر بالغرور والأنانية.

فليأخذ الإنسان العلم صحيحًا، وليحاول أن يقف على ما بلغه العلم من كشف أنظمة الكون ونواميس العالم، وليسع أن يحيط به إحاطة معرفة وتدقيق بكثرة التأمل والتدبر والتفكر، وليبذل فى الإنتاج العلمى أخصب مجهود وأحكمه وليعمل على إعلاء شأن الحق وليكن شعاره: الإخلاص للحقيقة، ففى هذا كله عبادة سامية تدفع بالإنسانية إلى حيث السموّ والكمال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة العدل

العدل فضيلة بها قامت السماوات والأرض، وصلح عليها أمر الدنيا والآخرة، والعدل هو استعمال ما ينبغى من الأمور فى مواطنها وأوقاتها، وفى وجوهها ومقاديرها وفق ما شرع الله، دونما إفراط ولا تفريط. وليس العدل قاصراً على الحكم والقضاء، أو على قسمة الأموال والحقوق، ولكن العدل أعم من ذلك. فهو يشمل كل ما يقوم به الإنسان، من الأعمال الإرادية نحو الله، أو نفسه، أو نحو الآخرين، وهو بهذا المعنى يعم العقائد والعبادات، والمعاملات والآداب.

وأى فضيلة أقدس من فضيلة العدل، وبفضله ارتفع علم الإسلام فى الأرض، وانتشر نوره فى الآفاق، وفتحت مبادؤه وأحكامه الممالك والشعوب، قدمه الله على كثير سواه من صفات البر والخير. فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠).

د. طه عبدالسلام خضير

إن العدل يرفع أهله فى الدنيا والآخرة. أما فى الدنيا فهو سياج الاطمئنان، والاستقرار بين الأفراد والجماعات، ثم أن الأمة لا تُقدَّس، ولا تحُترم، ولا يُكتب لها الخلود، ولا تحتل مكانتها اللائقة بها، بين الأمم الراقية إلا بقدر ما يتحقق فيها من العدل. فعن معاوية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقدس أمة لا يُقضى فيها بالحق ولا يأخذ الضعيف حقه من القوى غير متعتع**».

وأما فى الآخرة: فإن منزلة هؤلاء تتجلى يوم تدنو الشمس من الرؤوس، وفيه يكون الناس كالفراش المبثوث، يوم يستغيث الخلائق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال الله تعالى:

﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩﴾ سورة الحجرات

من شدة الموقف وهوله، وآنذاك ترى العادلين، وقد جلسوا على منابر من نور في ظل الله، وفي برد العرش. يروى النسائي وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضى الله عنهما) أن رسول الله ﷺ قال: «**إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين. الذين يعدلون فى حكمهم، وأهليهم، وما ولُّوا**».

ويكفى فى بيان فضل العدل وعظيم قدره أن الحق تبارك وتعالى وصف به نفسه، بل هو اسم من أسمائه الحسنى، أنه الحكم العدل، وهو أحكم الحاكمين ﴿**وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾ (الكهف: ٤٩)، ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ (يونس: ٤٤)، ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ (النساء: ٤٠)، وفى الحديث القدسى: «**يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا**»، إن أفعاله تبارك وتعالى كلها جارية على سنن الحق والعدل، وإذا كنا لا ندرك العدل والحكمة فى بعض الأمور، فذلك لأن عدالة الله تبارك وتعالى فوق مستوى عقولنا القاصرة، ومداركنا المحدودة، وإنما يجب علينا الإيمان بعدالة الله، فى إعطائه ومنعه، وفى خفضه ورفعه، وفى هدايته وإضلاله، وفى أقواله وأفعاله، ما أدركنا السر فيها، وما لم ندرك. وفيما سأذكره لك أيها الأخ الكريم عظة وعبرة، وتأكيد للإيمان بعدالة الله المطلقة. فقد جاء فى الأثر أن نبيًا من الأنبياء السابقين كان يتعبد قريبًا من عين ماء، فرأى ما أدهشه، فقد جاء فارس يحمل صرة من المال، فشرب ونسى الصرة وانصرف، وجاء آخر فشرب وأخذ هذه الصرة، ثم جاء رجل فقير، يحمل حزمة من الحطب وقد أعياه التعب، فوضع الحطب على الأرض، وشرب، واستلقى ليستريح قليلاً، وتذكر صاحب الصرة ماله، فرجع فلم يجد فى المكان سوى هذا النائم، فأيقظه، وسأله عن الصرة، فانكر علمه بها، فجعل الفارس يضربه ويعذبه حتى قتله. فقال النبى ﷺ - وقد أخذه العجب لما رأى، واعتصره الألم لما حدث - قال: «**إلهى، ما هذا؟!**» أخذ الصرة ظالم آخر، ثم سلطت هذا الظالم على هذا الفقير فقتله. فأوحى الله إليه أن اشتغل بعبادتك، فليست معرفة أسرار الملك من شأنك. ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيَّن له حقيقة الأمر وسره فقال: إن هذا الفقير المقتول كان قد قتل أبا الفارس فى الماضى، فمكنت الفارس من القصاص. وأن أبا الفارس كان قد أخذ ألف دينار من مال آخذ الصرة فرددتها عليه من تركته.

ولقد أمر الله بالعدل رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو المعصوم فقال: ﴿قُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ (الشورى: ١٥)، بل أمره أن يلتزم العدل فى حكمه، حتى بين شرار الخلق وهم اليهود. يقول تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة: ٤٢)، ولقد أمر الله عباده المؤمنين أن يلتزموا العدل فى كل شؤونهم، وفى مختلف أحوالهم، ففى عقائدهم لابد أن يعتقدوا وحدانية الله تبارك وتعالى، وأنه واحد لا شريك له، وأن يصدق الفعل هذا الاعتقاد، فلا يلجأون إلى غيره، ولا يطلبون من سواه ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣)، أمرهم بالعدل فى عبادتهم، فلابد أن يخصوه وحده بالعبادة﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (يوسف: ٤٠) أمرهم بالعدل فى أحكامهم ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨)، وفى أقوالهم: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٢)، وفى الشهادة لا يكتمونها ولا يحرفونها عن وجهها ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (الطلاق: ٢) أمرهم بالعدل فى المعاملات، وذلك بإعطاء كل ذى حق حقه. ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ (البقرة: ٢٨٢). والطائفتان المقتتلتان لابد أن يكون الصلح بينهما قائماً على أساس الحق والعدل، لا تعصب لهذه، ولا تحيز لتلك، إنما هو العدل المطلق ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات: ٩).

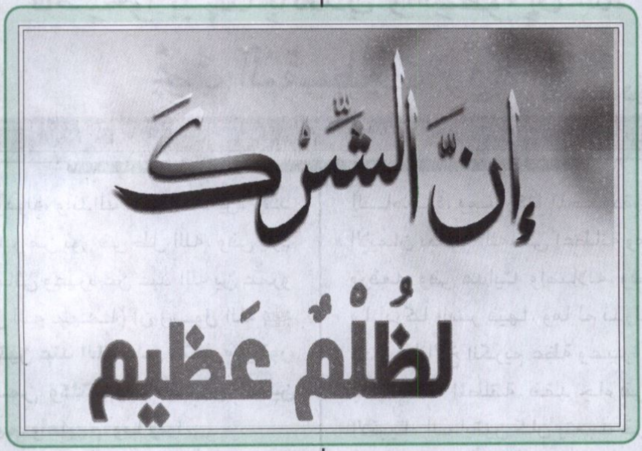

عموم العدل فى الإسلام

إن العدل فى الإسلام ليس فضيلة فلسفية نظرية، وليس تظرفًا وتجملاً من أحد، ولا تكرمًا وتفضلاً على أحد، وإنما هو شريعة إلهية، وفريضة ربانية، لا تمتاز به طبقة على طبقة، ولا يستحق جنس دون آخر، كما يرى بعض الفلاسفة، الذين يرفعون بعض الأجناس على البعض الآخر، بل ولا تمتاز به ملة دون أخرى، وإنما العدل فى الإسلام عام مطلق. عام لا يتأثر بالعقيدة، ولا باللون، ولا بالجنس، ولا بالموطن، الكل له حق العدل والاطمئنان به ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨)، ثم إن العدل مطلق، لا يؤثر فيه شىء، لا يُميل ميزانه الحبُّ والبغض، ولا تغير قواعده المودة والشنآن. عدل يتمتع به المسلمون جميعًا، لا أثر فيه لحسب ولا نسب، ولا لجاه ولا لمال، يتمتع به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن، و كلتا يديه يمين: الذين يعدلون في حكمهم، و أهليهم و ما ولوا).

الآخرون، ولو كان بينهم وبين المسلمين عداوة وبغضاء. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨)، ولقد بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة إلى أهل خيبر ليحرس عليهم ثمارهم وزروعهم، فأرادوا أن يرشوه ليرفق بهم، فقال لهم: والله لقد جئتكم من عند أحب الخلق إليَّ، ولأنتم أبغض إليَّ من أجدادكم من القردة والخنازير، وما يحملني حبي إياه وبغضي لكم على ألا أعدل فيكم. فقالوا: بهذا «أي بالعدل»، قامت السماوات والأرض.

أيها الأخ الكريم:

إن الإسلام صارم في عدالته، لا يعرف مجاملة، ولا يقر محاباة. إنه يريد من المسلم أن يكون قويًا شجاعًا، يقول الحق ولو على نفسه، ويحكم بالعدل ولو على والديه. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقَيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (النساء: ١٣٥)، يقول الإمام ابن كثير عند تفسير هذه الآية: يأمر الله تعالى عباده، إن يكونوا قوامين بالقسط، أي بالعدل فلا يعدلوا عنه يمينًا أو شمالاً، ولا تأخذهم في الله لومة لائم، ولا يصرفهم عنه صارف. ثم يقول: وقوله: «ولا تتبعوا الهوى أن تعدلوا» أي فلا يحملكم الهوى والعصبية وبغض الناس إليكم على ترك العدل في أموركم وشؤونكم، بل الزموا العدل على أي حال كان.

وإن تعجب فاعجب لسمو دين يأمر أتباعه بالعدل، حتى في حالة الغضب، تلك الحالة الثائرة، التي لا يملك الإنسان فيها نفسه، ولا يخضع فيها لعقله، ولا يستمع فيها لوحي ضميره، لأن دخان الغضب جعل بينه وبين عقله حجاباً كثيفاً، لا يصل منه صوت، ولا ينفذ منه نور، ومع ذلك فالإسلام لا يتنازل عن حقه في العدل في ثورة الغضب، ولذلك منع القاضي من أن يقضي وهو غضبان .

بل لقد توعد الله بالعذاب الشديد من يحيد عن العدل، اتباعًا لهواه ولو كان من الأنبياء والمرسلين. يقول تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (سورة ص: ٢٦)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلا تظالموا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى

يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي
وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا

رواه مسلم

إن الإسلام لا يفرق فى عدالته بين قريب وبعيد، ولا بين عدو وصديق، ولا بين مؤمن يعبد الرحمن وكافر يتبع الشيطان، إنه يطبق عدالته على الحاكم والمحكوم، وعلى السيد والمسود، وعلى الغنى والفقير، وعلى الشريف والوضيع، الكل فى نظر الإسلام سواء. وإذا كان رسول الله ﷺ هو المعصوم الذى لا يضل ولا يحيد عن العدل قيد شعرة فإن فى سيرة أصحاب رسول الله (رضى الله عنهم) نماذج حية ناطقة بالحق والعدل. هذا هو الخليفة الفاروق ينصف المسيحى المصرى من ابن عمرو بن العاص، وقد كان عمرو واليًا إذ ذاك على مصر، حين سابق ابنه مسيحيًا فسبقه، فعز ذلك على ابن عمرو فضربه، وقال له: أنا ابن الأكرمين أبًا، ورفع المسيحى شكواه إلى الخليفة عمر، فأحضر عَمْرًا وابنه وعنفهما، وقال لعمرو قولته المشهورة: يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا. ثم أعطى الدرة للمسيحى وقال له: اضرب ابن الأكرمين أبًا. بل لقد وقف الخليفة الراشد علىٌّ، وهو ابن عم رسول الله ﷺ، بجوار خصمه اليهودى أمام قاضيه. أنها لعمرُ الحق قمة فى العدالة، لا يرقى إليها قانون دولى، ولا تشريع وضعى. والذين يمارون فى ذلك أو يتشككون عليهم أن يراجعوا فى عصر الحضارة والنهضة، عليهم أن يراجعوا فى هذا العصر معاملة البيض للحمر والسود فى الولايات المتحدة، ومعاملة المسيحيين لإخوانهم المسلمين فى الفلبين، ومعاملة البيض للملونين فى جنوب أفريقيا، وفى الإشارة والإجمال فى هذا المقام ما يغنى عن التفصيل. فهى أحوال معاصرة يعرفها القاصى والدانى. بل إن شئت فقل كيف يعامل اليهود ـ وهم معتدون ـ المسلمين أصحاب الأرض الشرعيين فى فلسطين. كل ذلك يحدث للمسلمين وفى نفس الوقت فإن أهل الكتاب يتمتعون فى بلاد الإسلام بالمعاملة الطيبة الكريمة، ويتمتعون بجميع الحقوق والامتيازات التى لسائر المواطنين.

إنها سماحة الإسلام، ورحمته، وإنسانيته العادلة التى تعطى كل ذى حق حقه، ولو لم يكن مسلمًا. إن الإسلام لا يعرف العصبية وإنما يرى الناس كلهم لآدم وآدم من تراب. وبهذه المبادئ السمحة كان الإسلام فوق ما عداه من سائر التشريعات.

يقول تبارك وتعالى: ﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِى الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر القرآن

شعر/ عمر موسى البرعى

لشهر الذكر أفضال عظام ** بها قد فاز أخيار كرام
به الرحمن يعطى فى سخاء ** ويسخو بالندى فيه الكرام
ففيه ليلة القدر استفاضت ** بشائرها وعم بها السلام
وفيه نصر بدر ثم فتح ** به قد أسلم البلد الحرام
وحيث القانتون سعوا لفضل ** عظيم لا يسام ولا يرام
إلينا الله أنزل خير ذكر ** به يهدى إلى الحق الأنام
كتاب للورى فيه صلاح ** وقرآن هو المسك الختام
لدى آياته الكبرى شفاء ** وليس بغيرها تشفى السقام
فيالك من شهور العام شهرا ** لديه المذنبون قد استقاموا
وحسبك أنهم فيه أنابوا ** إلى الرحمن حيث لهم ذمام
لقد ضاءت قلوبهم وكانت ** من العصيان يغشاها الظلام
يصومون النهار به احتسابا ** وفى الليل التهجد والقيام
تنزه صومهم عن كل وزر ** فمن أمثالهم حسن الصيام
أطاعوا الله إخلاصا وحبا ** وشأنهم المحبة والسلام
وأفنوا ليلهم لله ذكرا ** فلست تصيب منهم من ينام
أفاء الله بالنعمى عليهم ** وفى رضوانه لهم مقام
تعالى من إلى التقوى هداهم ** وعمتهم فواضله الجسام
إذا ما الصوم خالطه أثام ** أضاع ثوابه ذاك الأثام
وما جدوى صيام دون تقوى ** إذا ترك الشراب أو الطعام
فيا شهر الصيام لك التحايا ** فعندك تطلب المنن العظام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة فى حواره مع منبر الإسلام:

نكن لوزارة الأوقاف المصرية كل التقدير والاحترام ونعتز بعمق العلاقات معها

حرصت مجلة «منبر الإسلام» على أن تعقد حوارا مع معالى الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة - نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمملكة البحرين أثناء تواجد معاليه للمشاركة فى فعاليات مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى عقد مؤخرا.

أجرى الحوار: محمد كامل شاهين

●● يأتى مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية هذا العام تحت عنوان: «دور القادة وصانعى القرار فى نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب». إلى أى مدى يمكن دعم الجهود بين المؤسسات الإسلامية للقضاء على ظاهرة الإرهاب التى استشرت فى العالم كله؟

ـ العمل يجب أن يكون ضمن مسارين اثنين: الأول داخلى، وهو الأساس والمنطلق نحو المسار الثانى الخارجى. فينبغى على مؤسساتنا الإسلامية أن تثبت جدارتها أولاً فى مجتمعها، وأن تحوز ثقة الناس وإيمانهم بها واحترامهم لما يصدر عنها من قول أو فعل، وأن تلتزم الوسطية والحكمة، وألا تميل إلى فئة دون أخرى، لتصير مؤهلة لأن تكون صورة كاشفة عن جوهر الدين الإسلامى وروحه عند الناس، وهذا الأمر فى غاية الأهمية لأنه يقطع الطريق على المتطرفين الذين يعوِّلون على هشاشة المؤسسات الدينية الأخرى أو ضعفها.

وأما المسار الثانى فهو الخارجى، ويرتكز على وثاقة العلاقات المشتركة مع المؤسسات الإسلامية الأخرى حول العالم، وينبغى أن تكون هذه العلاقات جوهرية عميقة، وليست سطحية وشكلانية تقوم على المجاملات، وأن يكون الهدف بحق التأسيس للعمل المشترك فى الموضوعات التى تهمنا جميعًا.

فإذا استطعنا تحقيق التقدم المنشود فى هذين المسارين فإننا سنكون قادرين بعون الله تعالى على مواجهة أى تحديات وأفكار دخيلة أو سلوكيات شائنة، ومنها الإرهاب بالتأكيد.

●● ما دور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمملكة البحرين؟ وهل هناك تنسيق بينه وبين وزارة الأوقاف المصرية؟

ـ نسعى فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمملكة البحرين إلى خدمة الدين والقيم والأخلاق، عبر تنجيز المهمات التى نصّ عليها القانون الأساسى للمجلس، والتى تتمثل فى

وضع البرامج والخطط اللازمة لتطوير الأنشطة الإسلامية المتعلقة بالشأن العام فى المملكة بما يتفق وروح العصر، مع الحفاظ على التراث الإسلامى العريق، وعلى استقلالية النشاط الأهلى وخصوصيته. بالإضافة إلى العمل على تدعيم وحدة الصف بين المسلمين، والمحافظة على القيم، والتقاليد الإسلامية السمحة وترسيخها، وإبراز روح الإسلام السمحة، وتفرده بالوسطية والاعتدال.

ونحن نعتز فى مملكة البحرين بأن المجلس الأعلى لدينا يمثل نموذجًا فريدًا فى العالم الإسلامى من حيث كونه يضم فى عضويته علماء من الطائفتين الكريمتين بالتساوى يبحثون معًا الخطط والبرامج الإسلامية العامة فى البلاد، بما يعكس روح التعاون والمصير الواحد لدى علماء البحرين وأبنائها.

وإننا نحرص فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على إقامة العلاقات الوثيقة مع المؤسسات الإسلامية حول العالم، ومنها وزارة الأوقاف المصرية، التى نكنّ لها التقدير والاحترام، ونعتز بعمق العلاقات معها.

●● انتشرت فى السنوات القليلة الماضية فوضى الفتاوى على الفضائيات المختلفة. كيف يمكن تقنين هذه الفتاوى بما يتناسب مع طبيعة المجتمع؟

ـ ينبغى على العلماء الكبار الثقات والمؤسسات الدينية الرصينة أن يأخذوا دورهم فى توضيح الأحكام الشرعية وإصدار الفتاوى الرصينة المبنية على العلم والأهلية، لئلا يتركوا فراغًا يدخل منه أدعياء العلم الذين لا يتورعون عن إصدار فتاواهم المضللة، كما ينبغى على علماء الأمة الإسلامية ومؤسساتها أن يتصدوا لأى فتوى مضللة ويفندوها بالحجة والبرهان.

كما يجب أن توضع قوانين وجزاءات للفتاوى الضالة التى ليس لها مستند من الكتاب والسنة، والتى تؤثر سلبًا فى عقيدة المجتمع وهويته، أو فى سلمه وأمنه واستقراره.

●● الشباب هم عماد المستقبل وأمل الأمة. كيف تستطيعون حماية الشباب من الوقوع فى براثن الفكر التكفيرى؟

ـ التعليم والإعلام هما أساسان مهمان فى التنشئة والتربية، وينبغى الاهتمام بهما بشكل كبير جدًا، فإذا أحسنَّا توظيفهما فى خططنا التنموية فإنهما سيكونان منبعًا للخير والأمان، وإن قصَّرنا فى ذلك فسيؤديان إلى فراغات فكرية ونفسية خطيرة قد تكون مدخلاً لرؤوس الفتنة وأرباب التطرف والإرهاب.

ولا نغفل أيضًا دور علماء الأمة ومؤسساتها الدينية فى بث الوعى، وإعلاء القيم الأصيلة، ونشر المبادئ السامية والأخلاق الفاضلة.

●● كيف يمكن الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعى فى تبصير المجتمع بتعاليم الإسلام السمحة والبعد عن المفاهيم المغلوطة التى يروجها البعض عن الإسلام فى محاولة منهم لزعزعة الدين فى قلوبهم؟

نؤكد على دور علماء الأمة ومؤسساتها الدينية فى بث الوعى وإعلاء القيم الأصيلة

ـ العلم بالعصر وتقنياته ووسائله ضرورة لمواجهة تحديات هذا العصر، وكلما قصرنا أو تخلفنا عن العمل الجاد فى ميدان ما فعلينا أن نتوقع أن أعداء الأمة سيملؤونه بأباطيلهم وجهالاتهم. ومن هذا المنطلق يجب علينا أن نعمل عبر جميع الوسائل والقنوات المتاحة لنشر الصورة الصحيحة لديننا الحنيف وتعاليمه السمحة، ومنها وسائل التواصل الاجتماعى. كما يجب علينا أن نرصد ما يُنشر فى هذه الوسائل من ضلالات والتصدى له بالعقل والحكمة.

●● كيف يمكن الاستفادة من المؤتمرات الإسلامية فى الدعوة لنبذ الإرهاب ونشر تعاليم الإسلام السمحة؟

ـ المؤتمرات الإسلامية تتيح لنا الفرصة للتلاقى والتشاور حول قضايا العصر التى تهمنا جميعًا، والاستماع إلى مرئيات الإخوة القادة والعلماء الدينيين، كما أنها فرصة لإجراء المراجعات اللازمة ورصد التطورات الطارئة وما يمكن أن تثيره من تأثيرات أو تقحمه من أفكار دخيلة على فكرنا وثقافتنا، فالتشخيص أهم مراحل العلاج، والعمل المشترك يؤدى إلى نتائج أكثر عمقًا ودقة بالتأكيد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمهورية مالى

نافذة على العالم الإسلامى

إعداد: شيماء نزيه

هى إحدى جمهوريات غرب إفريقيا وهى غير ساحلية تحدها الجزائر شمالا والنيجر شرقا، وبوركينا فاسو، وساحل العاج جنوبا، والسنغال وموريتانيا غربا وغينيا من الغرب والجنوب . تبلغ مساحتها حوالى ١٢٤٠٠٠٠ كم٢، عاصمتها باماكو وسكانها ١٤,٥ مليون نسمة يعملون بالزراعة وصيد الأسماك وتتميز بوجود بعض الموارد الطبيعية مثل الذهب واليورانيوم والملح .

تتكون من ثمانى مناطق . . تصل حدودها الشمالية إلى عمق الصحراء الغربية والمنطقة الجنوبية من البلاد والتى يعيش فيها أغلبية السكان، يمر بها نهرا النيجر والسنغال، كانت قديما جزءاً من ثلاث إمبراطوريات فى غرب إفريقيا سيطرت على التجارة عبر الصحراء، هى مملكة غانا ومالى وصونغاى .

يدين حوالى ٩٠٪ من السكان بالدين الإسلامى على المذهب السنى المالكى، وتنتشر فى مالى الطرق الصوفية خاصة التيجانية والقادرية.

مسجد جينيه الكبير

اللغة الرسمية فى مالى (الفرنسية)، كما توجد أكثر من ٤٠ لغة إفريقية تستخدم على نطاق واسع من قبل الجماعات العرقية المختلفة، ويستطيع حوالى ٨٠٪ من السكان التواصل فيما بينهم بلغة البامبارا، ولغة التكرور والفولانية بجانب لغات محلية أخرى ويتحدث العرب اللغة العربية أما الطوارق فيتحدثون لغة تماشك البربرية، خلال القرن التاسع عشر أسهم التجار المسلمون فى اعتناق البربر والطوارق للإسلام الذى انتشر فى غرب إفريقيا كما ساعد على انتشاره أتباع الطرق الصوفية، وربط الإسلام سكان منطقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السافانا فى غرب إفريقيا بمدينتى تمبكتو وجاو اللتين سرعان ما أصبحتا مراكز دولية للتعليم الإسلامى .

ويعد مانسا موسى (١٣١٢: ١٣٣٧م) أهم الملوك الذين حكموا البلاد، وشهدت مالى فى عهده توسعا كبيرا ووصل نفوذه إلى دولة النيجر ومدن تمبكتو وجاو، وجينيه، وكان مانسا موسى متدينا وحرص على بناء المساجد فى جميع مناطق نفوذه وبعد قيامه بالحج إلى مكة المكرمة أصبح شخصية معروفة حتى فى التاريخ الأوربى، وفى عهده أصبحت تمبكتو واحدة من المراكز الثقافية الكبرى فى إفريقيا والعالم، وساعد على انتشار الإسلام واللغة العربية فى غرب إفريقيا طائفة الفاتحين وأصحاب الطرق الصوفية والتجار المتجولون، كل هذه الفئات أسهمت فى نشر الإسلام واللغة العربية التى تحل أينما حل المسلمون، وكان لكل واحد من هذه الفئات جهود صادقة حيث اصطحبوا معهم العلماء والدعاة والمعلمين وكانوا قدوة بأخلاقهم فى الدعوة للدين الإسلامى، وأنشأوا المساجد والمدارس لتعليم الناس أمور دينهم حتى إنهم سعوا إلى التفقه فى الدين واللغة العربية فبرز منهم علماء وفقهاء كانت لهم مؤلفات مثل العالم (أحمد بابا التمبكتى) المعروف بعالم التكرور (٩٦٣: ١٠٣٦هـ) وهو فقيه مالكى عمل بالتدريس فى الثلاثين من عمره وله مؤلفات فى النحو والفقه والتراجم بلغت حوالى خمسين مؤلفا. منها النكت المستجادة فى النحو، ونيل الابتهاج بتطريز الديباج فى التراجم الذى جعله ذيلا لكتاب الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب لابن فرحون ت (٧٩٩ هـ - ١٣٩٧ م) .

أشهر المساجد

من أشهر المساجد فى مالى مسجد جينيه الكبير يقع فى منطقة جينيه فى إقليم موبتى شمال باماكو العاصمة، فى موسم الأمطار تتحول جينيه إلى شبه جزيرة تحيط بها المياه من ثلاث جهات فى سهل الفيضان من نهر بنى، وهو عبارة عن مبنى كبير من الطوب اللبن يتكون من ٩٩ عمودا، و١١٤ فتحة لتهوية المسجد خلال شهور الجفاف، وله ثلاث منارات ويعد أحد أعظم إنجازات الطرز المعمارية للمنطقة الساحلية على النسق المغربى ويعتبر رمز جمهورية مالى، وقد أدرج على لائحة التراث الثقافى لليونسكو عام ١٩٩٨م.

ويحظى المسجد بمكانة مهمة لدى كل مسلمى القارة الإفريقية ويعود تاريخ بنائه إلى القرن الثالث عشر الميلادى مع وصول الإسلام إلى المنطقة الواقعة على الطريق التجارى المؤدى إلى مدينة تمبكتو، والطريق القديم لقوافل الحجاج، وأعيد بناء المسجد عام ١٩٠٧م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د/ شـوقى عـلام
مفتى الجمهورية

حكم التهنئة بقدوم الشهر الكريم

ما مشروعية التهنئة بقدوم شهر رمضان؟

الجـواب: نظرًا لفضل هذا الشهر العظيم، وعموم الرحمة فيه، وكثرة المنن التى يمنها الله تعالى فيه على عباده، كان حقيقًا بأن يهنِّئ الناسُ بعضُهم بعضًا بقدومه، والتهنئة بالأعياد والشهور والأعوام مشروعة ومندوبٌ إليها، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس: ٥٨)، والتهنئة مَظْهَرٌ من مظاهر الفرح، وجاء فى القرآن الكريم تهنئة المؤمنين على ما ينالون من نعيم، وذلك فى قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الطور: ١٩)، وكان النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يهنِّئ أصحابه بقدوم شهر رمضان، فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ ـ يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ يَقُول: «جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ».

وقد نصَّ العلماء على استحباب التهنئة بالنعم الدينية إذا تجدَّدَتْ، فقال الحافظ العراقى الشافعى: «تستحب المبادرة لتبشير من تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه بلية ظاهرة».

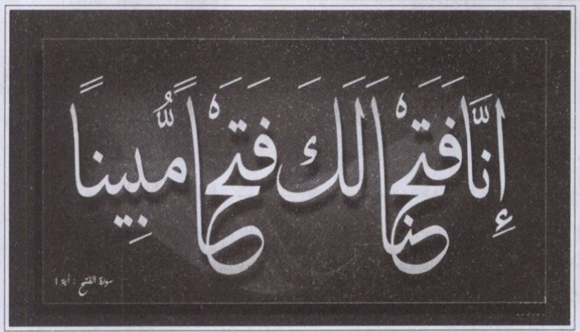

وقال ابن حجر الهيتمى: «إنها مشروعة»، ثم قال: «ويحتج بعموم التهنئة لما يحدث من نعمة أو يندفع من نقمة بمشروعية سجود الشكر، والتعزية، وبما فى الصحيحين عن كعب بن مالك رضي الله عنه فى قصة توبته لما تخلف عن غزوة تبوك أنه لما بشر بقبول توبته ومضى إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قام إليه طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه فهنأه».

وكذلك نقل القليوبى عن ابن حجر أن التهنئة بالأعياد والشهور والأعوام مندوبة. قال البيجورى: «وهو المعتمد».

وقال أبو عبد الله ابن مفلح المقدسى الحنبلى: «تستحب التهنئة بنعَم دينية تجددت؛ لقصة كعب بن مالك رضي الله عنه، وفى الصحيحين أنه لما أنزل الله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (الفتح: ١). قال أصحاب النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: هنيئًا مريئًا».

وتُسَنُّ إجابةُ المهنِّئ وتهنئته بمثلها أو أحسن منها؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (النساء: ٨٦).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هلال شهر رمضان

ما طرق إثبات دخول شهر رمضان الكريم؟

الجواب: يثبت دخول شهر رمضان كغيره من الأشهر العربية القمرية برؤية الهلال، ويُستطلَع بغروب شمس يوم التاسع والعشرين من شهر شعبان، فإذا تمت رؤية الهلال فقد بدأ شهر رمضان، وإذا لم تتم رؤيته فيجب إكمال شهر شعبان ثلاثين يومًا؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ»، وبهذه الطريقة أيضًا يثبت دخول شهر شوال.

والاعتماد على الرؤية البصرية هو الأصل شرعًا، مع الاستئناس بالحساب الفلكي؛ إذ المختار للفتوى أن الحساب الفلكي يَنْفي ولا يُثْبِت، فيؤخذ به في نفي إمكانية طلوع الهلال ولا عبرة بدعوى الرؤية على خلافه، ولا يعتمد عليه في الإثبات حيث يؤخذ في إثبات طلوع الهلال بالرؤية البصرية عندما لا يمنعه الحساب الفلكي.

فإذا نفى الحساب إمكان الرؤية فإنه لا تُقْبَل شهادة الشهود على رؤيته بحال؛ لأن الواقع الذي أثبته العلم الفلكي القطعي يُكَذِّبهم.

وفي هذا جَمْعٌ بين الأخذ بالرؤية البصرية وبين الأخذ بالعلوم الصحيحة سواء التجريبية أو العقلية، وكلاهما أمرنا الشرع بالعمل به، وهو ما اتفقت عليه قرارات المجامع الفقهية الإسلامية.

التبرد بالماء أثناء الصوم

س: ما حكم التبرُّد بالماء أثناء الصوم؟

الجواب: تبرُّد الصائم بالماء - بأن يغتسلَ أو يَصُبَّ على بدنه الماء اتّقاءً للحرِّ أو العطش - جائزٌ شرعًا ولا يُفسِد الصوم؛ لما روت عَائِشَةُ - رضي الله عنها - أن النَّبِيَّ - صلى الله عليه وآله وسلم - «كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ جُنُبًا فِي رَمَضَانَ، مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ فَيَغْتَسِلُ وَيَصُومُ»، وذكر البخاريُّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: «إِنَّ لِي أَبْزَنًا أَتَقَحَّمُ فِيهِ وَأَنَا صَائِمٌ»، والأبزن: هو حوض الاستحمام.

وعلى الصائم أن يحرص على عدم دخول الماء إلى جوفه من الفم أو الأنف، فإذا حصل دخول جزء من الماء في الجسم بواسطة المسامِّ فإنه لا تأثير له؛ لأن المُفطِر إنما هو الداخل من المنافذ المفتوحة حِسًّا للجوف.

السُّنة الشرعية لوجوب صوم الفتى والفتاة

متى يكون فرضًا على الفتى أن يصوم؟ وما السن الشرعية لوجوب صوم الفتى والفتاة؟

الجواب: الصيام ركن من أركان الإسلام الخمس لقوله ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ».

والمسلم مخاطب ومكلف من وقت بلوغه أن يلتزم بهذه الأركان التي منها صيام شهر رمضان، ويكون البلوغ للفتى بالاحتلام وللفتاة بظهور الحيض، فإن لم يظهر ذلك منهما فببلوغ خمس عشرة سنة قمرية لكليهما.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صوم المسافر

هل يُرخَّصُ الفطرُ لمن يداوم على السفر نظرًا لطبيعة عمله؟

الجواب: رخص الله سبحانه وتعالى للصائم المسافر أن يفطر متى كانت مسافة سفره لا تقل عن مرحلتين وتُقَدَّران بنحو ثلاثة وثمانين كيلومترًا ونصف الكيلومتر، بشرط ألا يكون سفره هذا بغرض المعصية، وأناط الشرع رخصة الفطر بتحقق علة السفر فيه من دون نظر إلى ما يصاحب السفر عادة من المشقة؛ فصلح السفر أن يكون علة لأنه وصف ظاهر منضبط يصلح لتعليق الحكم به، والحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا، فإذا وُجد السفر وُجدت الرخصة، وإذا انتفى انتفت، أمَّا المَشَقة فهى حكمة غير منضبطة؛ لأنها مختلفة باختلاف الناس، فلا يصلح إناطة الحكم بها، ولذلك لم يترتب هذا الحكم عليها ولم يرتبط بها وجودًا وعدمًا، قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، فمتى تحقق وصف السفر فى الصائم ولم يكن إنشاؤه بغرض المعصية جاز له الفطر؛ سواء أشتمل سفره على مشقة أم لا وسواء أتكرر سفرُه هذا أم لا، حتى لو كانت مهنتُه تقتضى سفره المستمر فإن هذا لا يرفع عنه الرخصة الشرعية وبين الله سبحانه مع ذلك أن الصوم خير له وأفضل مع وجود المُرَخِّص فى الفطر بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٤)، والصوم خير له من الفطر فى هذه الحالة وأكثر ثوابًا ما دام لا يَشُقُّ عليه؛ لأن الصوم فى غير رمضان لا يساوى الصوم فى رمضان ولا يُدانيه وذلك لمن قدر عليه، فإذا ظن المسافر الضرر كُرِه له الصوم، وإن خاف الهلاك وجب الفطر.

وقت الصوم

جئنا من مصر على الطائرة المصرية إلى كندا، وأفتى لنا أحد العلماء بالصوم مع أن الطائرة سوف تحلق لمدة إحدى عشرة ساعة تقريبًا، وركبنا من الساعة الواحدة ظهرًا، وأفطرنا على توقيت مصر، ولكن المشكلة أننا أفطرنا والشمس ما زالت ساطعة ولم تغرب إلا فى آخر الرحلة، أى بعد إحدى عشرة ساعة، وقد وعدت أحد أفراد طاقم الطائرة أن أرد عليه من خلال فتواكم، فما رأيكم؟

الجواب: الصائم يفطر فى الجو عندما تغيب الشمس عنده وفى النقطة التى هو فيها، ولا يفطر بتوقيت بلده أو البلد التى يمر عليها، بل عند غروب الشمس بكامل قرصها فى عينه هو. فإذا شق عليه ذلك فليفطر للمشقة الزائدة المركبة فى السفر، وليس لانتهاء اليوم. فلو أفطر حينئذ فإنه يكون عليه أن يقضى يومًا مكان ما أفطر، وما يقوله قادة الطائرات من الإفطار على ميقات البلد الأصلى أو البلد الحالى من دون مراعاة غياب الشمس أمامهم غير صحيح شرعًا. وهناك حالة تغيب فيها الشمس ثم تخرج مرة أخرى من جهة المغرب لسرعة الطائرة، وهنا يُفطِر الصائم ولا يلتفت لردها وعودتها.

وضع النقط فى الأنف والأذن أثناء الصيام

ما حكم وضع النقط فى الأنف أو الأذن أثناء الصيام؟

الجواب: وضع النقط فى الأنف مُفسِد للصوم إذا وصل الدواء إلى الدماغ، فإذا لم يجاوز الخيشوم فلا قضاء فيه.

وكذلك وضع النقط فى الأذن، فمذهب جمهور الفقهاء فيها والأصح عند الشافعية أن الصوم يفسد بالتقطير فى الأذن إذا كان يصل إلى الدماغ، بينما يرى بعض الشافعية أنه لا يُفطر؛ ذهابًا منهم إلى أنه لا يوجد منفذ منفتح حِسًّا من الأذن إلى الدماغ، وإنما يصله بالمسامِّ كالكحل، فلا مانع من تقليد هذا القول دفعًا للحرج، وإن كان الأول أحوط.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم الصيام بدون صلاة

ما الحكم فيمن صام رمضان ولكنه لا يصلى؛ هل ذلك يُفسد صيامه ولا ينال عليه أجرًا؟

الجواب: لا يجوز لمسلم تركُ الصلاة، وقد اشتد وعيد الله تعالى ورسوله - صلى الله عليه وآله وسلم - لمن تركها وفرط فى شأنها، حتى قال النبى - صلى الله عليه وآله وسلم -: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلاَةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» (أخرجه الإمام أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه، وصححه الترمذى وابن حبان والحاكم)، ومعنى «فَقَدْ كَفَرَ» فى هذا الحديث الشريف وغيره من الأحاديث التى فى معناه: أى أتى فعلاً كبيرًا وشابه الكفار فى عدم صلاتهم، فإن الكبائر من شُعَب الكُفر كما أن الطاعات من شُعَب الإيمان، لا أنه قد خرج بذلك عن ملة الإسلام - عياذًا بالله تعالى - فإن تارك الصلاة لا يكفر حتى يجحدها ويكذب بها، ولكنه مع ذلك مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب.

والمسلم مأمورٌ بأداء كل عبادة شرعها الله تعالى من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها مما افترض الله عليه إن كان من أهل وجوبه، وعليه أن يلتزم بها جميعًا كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ (البقرة: ٢٠٨)، وجاء فى تفسيرها: أى التزموا بكل شرائع الإسلام وعباداته، ولا يجوز له أن يتخير بينها ويُؤدِّىَ بعضًا ويترك بعضًا فيقع بذلك فى قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ (البقرة: ٨٥).

وكل عبادة من هذه العبادات المفروضة لها أركانها وشروطها الخاصة بها، ولا تَعَلُّق لهذه الأركان والشروط بأداء العبادات الأخرى، فإن أدَّاها المسلم على الوجه الصحيح مع تركه لغيرها من العبادات فقد أجزأه ذلك وبرئت ذمتُه من جهتها، ولكنه يأثم لتركه أداء العبادات الأخرى، فمن صام وهو لا يصلى فصومه صحيح غير فاسد؛ لأنه لا يُشتَرَط لصحة الصوم إقامة الصلاة، ولكنه آثمٌ شرعًا من جهة تركه للصلاة ومرتكب بذلك لكبيرة من كبائر الذنوب، ويجب عليه أن يبادر بالتوبة إلى الله تعالى.

أما مسألة الأجر فموكولة إلى الله تعالى، غير أن الصائم المُصَلِّى أرجى ثوابًا وأجرًا وقبولاً ممن لا يصلى.

الخطأ فى طلوع الفجر وغروب الشمس

ما حكم الخطأ فى ظن طلوع الفجر وغروب الشمس فى الصيام؟

الجواب: من أكل بعد الفجر ظانًّا عدم طلوعه أو أكل قبل غروب الشمس ظانًّا غروبها ثم تبيَّن له خطؤه فعليه القضاء كما هو مذهب جمهور الفقهاء؛ لأنه لا عبرة بالظن البيِّن خطؤه.

فعن شُعَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الأَنْصَارِىِّ قَالَ: أَفْطَرْنَا مَعَ صُهَيْبٍ الْخَيْرِ أَنَا وَأَبِى فِى شَهْرِ رَمَضَانَ فِى يَوْمِ غَيْمٍ وَطَشٍّ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَعَشَّى إِذْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ صُهَيْبٌ: «طُعْمَةُ اللهِ؛ أَتِمُّوا صِيَامَكُمْ إِلَى اللَّيْلِ وَاقْضُوا يَوْمًا مَكَانَهُ».

صلاة التراويح

س: ما حكم الشرع فى صلاة التراويح فى رمضان؟

الجواب: صلاة التراويح هى صلاة قيام الليل فى رمضان وهى سنة تُصلى ليلاً فى رمضان بعد صلاة العشاء، وهى سنة مؤكدة للرجال والنساء.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: كان النبى ﷺ يرغب فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة - أى أمر ندب وترغيب - فيقول: «من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه» وقد لَقِىَ ﷺ ربه والأمر على ذلك فى خلافة أبى بكر وصدرًا من خلافة عمر ثم أمر عمر رضي الله عنه بالجماعة فى القيام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القـــيء

هل القيء يفسد الصيام؟

الجواب: إذا غلب القيءُ الصائمَ من غير تسبُّبٍ منه فصيامه صحيح ولا قضاء عليه، ولكن عليه أن لا يتعمَّد ابتلاع شيءٍ مما خرج من جوفه وأن لا يُقصِّر فى ذلك، فإذا سَبق إلى جوفه شىء فلا يضره، أما مَنْ تَعَمَّدَ القيء وهو مُخْتارٌ ذاكرٌ لصومه فإن صومَه يفسد ولو لم يرجع شىءٌ منه إلى جوفه، وعليه أن يقضى يومًا مكانه؛ لقول النبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «مَنْ ذَرَعَـهُ الْقَـىْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنِ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلْيَقْضِ».

الحقنة الوريدية

العشر الأواخر من رمضان

ما المطلوب من المسلم فعله فى العشر الأواخر من شهر رمضان؟

الجواب: ينبغى على المسلم أن يتبع هدى رسول الله ﷺ فى العشر الأواخر من رمضان فقد ورد أنه ﷺ إذا دخل العشر الأواخر شد مئزره وأيقظ أهله وأحيا ليله. فيجب على المسلم أن يجتهد فى العبادة ويحث أهله على ذلك حتى يكون فى توديع هذا الشهر الكريم، ولا يحرم نفسه من قيام ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر.

هل استعمال الحقنة الوريدية أو فى العضل للعلاج أو للتقوية مبطلة للصوم؟

الجواب: لا يبطل الصوم بشىء ممَّا ذكر؛ لأن شرط نقض الصوم أن يصِل الداخل إلى الجوف من منفذ طبَعى مفتوح ظاهرًا حِسًّا، والمادة التى يحقن بها لا تصل إلى الجوف أصلا، ولا تدخل من منفذ طبَعى مفتوح ظاهرًا حسًّا، فوصولها إلى الجسم من طريق المَسامِّ لا ينقض الصوم.

استعمال السواك أو المعجون أثناء الصيام

ما حكم استعمال السواك أو المعجون وفرشاة الأسنان أثناء الصوم؟

الجواب: يجوز للصائم استعمال السواك لتنظيف الفم والأسنان واللسان، بل هو مستحبٌّ خاصة فى الصباح بعد اليقظة من النوم، وعند تغير الفم، وقد كره الإمام الشافعى استعمال السواك بعد الزوال للصائم؛ لِمَا جاء فى الحديث الشريف من أن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وهذا معنى حسن إن كان الناس لا يجدون رائحته فإن كان الصائم يتعامل مع الناس فإن الأفضل له أن يغير رائحة فمه ولو بعد الزوال؛ توقِّيًا من تأذِّيهم برائحته؛ لأن درء المفاسد مقدَّمٌ على جلب المصالح.

وكذلك الحال فى استعمال المعجون وفرشاة الأسنان فى نهار رمضان، بشرط أن يُنَقَّى الفم بالماء جيدًا من آثار المعجون حتى لا تتسرب مادته إلى الحلق، فإن بقيت رائحة المعجون أو طعمه فإنَّ ذلك لا يُؤثِّر ما دامت مادة المعجون نفسها قد زالت.

هذا، ومن السنن المؤكَّدة فى حق الصائم أن يخلل ما بين أسنانه جيدًا بالسواك، ويُفضَّل أن يستعمله كلما دعت الحاجة إلى استعماله.

ومن الآداب الإسلامية التى ينبغى مراعاتُها ألا يستخدم السواك أمام الناس وفى الأماكن العامة كالمواصلات ومكاتب العمل أو بعد إقامة الصلاة وقبل تكبيرة الإحرام؛ لأن استخدام السواك يحتاج إلى مضمضة الفم بالماء بعد استخدامه وغسل السواك بعد الاستعمال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتـــــاوى طبيـــــة

استعمال بخاخة الربو أثناء الصيام

ما حكم استعمال بخاخة الربو أثناء الصيام؟

الجواب: يبطل الصوم باستعمال بخاخة الربو ويجب القضاء؛ لأنها توصل الدواء السائل إلى الجوف على هيئة رذاذ له جِرْمٌ عن طريق منفذ مفتوح طَبْعًا، وهو الفم، فإن لم يستطِع المريض القضاء، وكان المرض مزمنًا فعليه الفدية عن كل يوم إطعام مسكين بما مقداره مد من طعام من قوت البلد كالأرز مثلا، والمُد مكيال (حجم) يساوى بالوزن ٥١٠ جرامات من القمح، ويجوز إخراج قيمتها ودفعها للمسكين على ما عليه الفتوى.

التدخين أثناء الصيام

ما حكم التدخين أثناء الصيام؟

الجواب: التدخين مع كونه عادة سيئة محرمة تضر بصحة الإنسان فهو أيضا مُفْسِدٌ للصوم موجبٌ للقضاء؛ لأن الدخان الناتج عن حرق التبغ يتكاثف فيصير جِرمًا دخل جوف الإنسان بتجاوزه الحلقوم.

تناول المرأة لأدوية تؤخر الحيض

ما حكم تناول المرأة لأدوية تؤخر الحيض لتصوم الشهر كاملا؟

الجواب: يجوز لها ذلك ما لم يثبت ضرر ذلك طِبِّيًا، والأَوْلى والأفضل تركه؛ لأن وقوف المرأة المسلمة مع مراد الله تعالى وخضوعها لما قدَّره الله عليها من الحيض ووجوب الإفطار أثناءه وقضائها لِمَا أفطرته بعد ذلك أثْوَب لها وأعظم أجرًا.

استعمال الأنسولين

ما حكم أخذ إبر الأنسولين خلال الصوم؛ حيث إن الطبيب المعالج أوضح أنه يجب أخذ إبرة الأنسولين قبل تناول الطعام بنصف ساعة، فهل يجوز أخذها في نصف الساعة الأخيرة من الصوم؟

الجواب: لا مانع شرعًا من أخذ حقن الأنسولين تحت الجلد أثناء الصيام ويكون الصيام معها صحيحًا لأنها وإن وصلت إلى الجوف فإنها تصل إليه من غير المنفذ المعتاد ومن ثَمَّ يكون الصوم معها صحيحًا.

صيام من غاب عنه سمعه وبصره

ما حكم الشرع في صيام من غاب عنه بصره وسمعه، وكيف يكون صيامه؟

الجواب: يصوم من غاب عنه بصره وسمعه وصيامه كصيام عامة المسلمين، وعلى وليه أو من يقوم بالإشراف عليه أن ينبهه بأي طريقة يفهمها هذا المريض، وإذا لم يجد من ينبهه ولا يقوم على أمره فيجتهد قدر استطاعته: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

قطرة العين

هل وضع قطرة العين تفسد الصيام؟

الجواب: إن مذهب الإمام مالك أن كل ما دخل من الفم ووصل إلى الحلق، والجوف فإنه يفطر، وعند أبي حنيفة كل ما وصل شيء من الخارج إلى الجوف فهو مفسد للصوم حتى الحصاة أو النواة أو التراب ومثل ذلك لو وصل إلى جوف الرأس بالإقطار في الأذن، ومذهب الشافعي أن الداخل المقطر بالعين الواصلة من الظاهر إلى الباطن في منفذ إلى البطن لا يفطر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة على القراء

د/ أحمد فاروق الهلباوى

رمضان بلا تدخين

رمضان فرصة طيبة للإقلاع عن التدخين مما لا شك أن عادة التدخين عادة سيئة، بل ضارة بجسم الإنسان وماله لذلك لم تقرها الأديان ولم يرضها الشرع لما يلحق الجسم من أضرار بسببها ومن هذه الأضرار والمخاطر أمراض سرطان الرئة وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم والضعف الجنسى فضلاً عن إتلاف المال الذى هو رزقك ورزق أولادك وأنت مؤتمن عليه قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (سورة الأنعام الآية: ١٥١) وقال أيضًا: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ (سورة الإسراء الآية: ٣١) ولذلك فهو حرام شرعًا قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٩٥) وقال أيضًا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء الآية: ٢٩).

ومن حديث أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - نهى النبى ﷺ عن كل مسكر ومفتر وكيف لا والنبى ﷺ جاء ليحل لنا الطيبات ويحرم علينا الخبائث والدخان قطعًا من هذه الخبائث لأنه مأخوذ من نبات يسمى نبات الطباق فإذا أشعل المدخن سيجارته تحول الجزء المشتعل من السيجارة إلى ثلاث مواد سامة الأولى مادة القطران وكفى باسمها خبثًا قال تعالى فى شأن المجرمين والعصاة: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ (سورة إبراهيم الآية: ٥٠) وهو مادة سامة تسبب جفاف الشعب الهوائية، المادة الثانية هى النيكوتين: وهو يعمل على ارتفاع ضغط الدم وضعف عضلة القلب وسرعة التجلط فالمدخنون هم أكثر الناس إصابة بالجلطة والعياذ بالله، كما يهيج الأعصاب، المادة الثالثة هى أول أكسيد الكربون وهو

مادة سامة جدًا يؤثر على هيموجلوبين الدم ويسبب نقصًا فى نسبة الأكسجين المحمول إلى خلايا الجسم فضلاً عن أنه نتن الرائحة مر المذاق لذلك أهيب بكل المدخنين أن يقلعوا عن التدخين خصوصًا فى شهر رمضان الكريم شهر الطاعات والعبادات؛ لأنهم يمتنعون عن الطعام والشراب من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس وهذا الوقت ليس بالقصير خصوصًا فى أيام الصيف، حيث يطول النهار.

القارئ: أحمد عبد الجواد أحمد الشايب - شلقام - بنى مزار - المنيا.

عزيزى القارئ: قال الله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٥٧) والتدخين من الخبائث؛ لأنه يدخل السموم إلى جسد الإنسان وينشرها فى الهواء من حوله وهو عادة مكروهة لأن فيها إسرافًا وقتلاً للنفس وهو بدعة صدرها لنا الغرب ومنعها عن مواطنيه. والمسلم الذى يصوم عن الطعام والشراب أولى به الصيام عن التدخين صونًا لصحته وإرضاء لله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخـــــلاق رمضـــــان

رمضان هو شهر التغيير. شهر تغيير النفوس وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد الآية: ١١) فتغيير النفس مرتبط بتغيير الأمم والجماعات فإذا أردنا تغييراً حقيقياً فلا بد أن نلزم أنفسنا ابتداء بتغيير السلوكيات الخاطئة وهى كثيرة: الكذب - الغدر - الخيانة - الرشوة - الفساد - المحسوبية... إلخ.

ولنتذكر الغرض الحقيقى والثمرة المرجوة من عبادة الصوم فى رمضان كما يقول الله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢١) وكما يقول النبى ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» فالصيام ليس مجرد امتناع عن الطعام والشراب وإنما هو تغيير حقيقى فى السلوكيات والأخلاقيات فإذا أردنا حقيقة أن ندخل فى قول النبى ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، فلا بد من هذه الثورة الأخلاقية (التغيير) فى أنفسنا وبيوتنا ووظائفنا وأعمالنا ومعاملاتنا نسأل الله أن يصلح ما فسد من أخلاقنا وأن يقوم ما اعوج من سلوكنا إنه ولى ذلك ومولاه وهو على كل شىء قدير.

القارئ: محمد محمد عبد الباقى خيال - كفر الشنهاب - المنصورة - دقهلية.

عزيزى القارئ: يأتى شهر رمضان فيغير المسلمون من سلوكهم وأخلاقهم للأفضل والأمثل فيصومون ويقومون ويؤدون الزكاة ويتمنون قراءة القرآن الكريم، ويأتى عيد الفطر فيعود كل منهم إلى ما كان عليه، ولهذا فإننا نرجو منهم الاستمرار ونرجو من الله العلى القدير أن يديم عليهم نعمة الإيمان وحلاوته.

وصـــايا للصـــائمين والصـــائمات

إخوانى الصائمين والصائمات قد جاءكم شهر الخيرات والبركات فتقربوا فيه بالطاعات لرب الأرض والسماوات وأوصيكم بهذه الوصيات.

الأولى: أوصيكم بتقوى الله عز وجل والتعاون على البر والتقوى لقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢) والغاية من الصيام هى التقوى لعلكم تتقون.

الثانية: إخلاص العمل لله كما أمر سبحانه فقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (البينة: ٥).

الثالثة: أوصيكم باغتنام الأوقات ما من يوم ينشق فجره إلا وينادى ويقول يا ابن آدم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فاغتنمنى فإنى لا أعود إلى يوم القيامة.

الرابعة: أوصيكم بعد نفسى بالمحافظة على أوقات شهر رمضان فلا تضيعوها على المقاهى أو الجلوس على الطرقات أو بكثرة النوم فليس بصائم من يسهر الليل كله لينام النهار كله.

الخامسة: أوصيكم بحفظ ألسنتكم وغض أبصاركم كما أمركم ربكم.

السادسة: أوصيكم بالمحافظة على آداب الصيام وصلاة التراويح والمحافظة على الصلاة فى أوقاتها.

السابعة: أوصيكم بالتقرب إلى الله بالدعاء فإن الدعاء هو العبادة ودعوة الصائم لا ترد.

الثامنة: أوصيكم بالإقلاع عن التدخين فإن شهر رمضان فرصة للإقلاع عن التدخين فإنه حرام.

التاسعة: أخواتى المسلمات أمسكن ألسنتكن عن الغيبة والنميمة واغضضن أبصاركن عن مشاهدة المسلسلات.

العاشرة: أوصيكم بدواء القلوب وهو قراءة القرآن وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السجود ومجالسة الصالحين.

القارئ: عبد الباسط منصور عسكر - أبو المطامير - بحيرة.

عزيزى القارئ: فى رسالتكم الكثير من سبل الخير فى شهر رمضان الكريم الذى أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار وفيه ليلة هى خير من ألف شهر جعلنا الله وإياكم من الصائمين القائمين الذاكرين الطائعين المستغفرين بالأسحار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة «منبر الإسلام» عدد «رمضان» ١٤٣٨هـ

■ على باب الكريم (حديث الشهر)	أ.د. محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف	١
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٩٩)	د. طه مصطفى أبو كريشة	٤
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٦٧)	د. عبدالغفار حامد هلال	٩
■ المواطنة .. حقوق وواجبات (ملف العدد)	إعداد: د. حسن أحمد خليل . محمد كامل شاهين	١٣
■ الأعمدة السبعة للمواطنة	د. محمد فوزى عبدالحى	٣٥
■ شهر رمضان.. شهر الخير والبركات (ملف خاص)		٤١
■ الصيام الكامل والمقبول	د. أحمد عمر هاشم	٤٢
■ شهر رمضان من أعظم وأجل المواسم المباركة	د.عبدالمقصود باشا	٤٥
■ كتابات المستشرقين عن العادات والتقاليد المصرية فى شهر رمضان	د.السيد محمد الديب	٤٧
■ الصيام من منظور نفسى وتربوى	د. محمد محمود العطار	٥٢
■ من تراث منبر الإسلام: الصيام.. العبادة الحاضرة الغائبة	د. سيد رزق الطويل (رحمه الله)	٥٦
■ شهر رمضان.. شهر نزول المنهج الذى يسير عليه المسلم	د. سيف رجب قزامل	٦٠
■ أحسنوا استقبال شهر رمضان	د. عبدالباسط عز الدين الغرابلى	٦٤
■ نظرات حول فريضة الصيام	الشيخ: صابر على عبدالحليم	٦٩
■ يا رباه.. مناجاة فى ليلة القدر (شعر)	د. صابر عبدالدايم	٧٤
■ نعم فى السحور بركة	د. أمان محمد عبدالمؤمن قحيف	٧٦
■ ليلة القدر جمعت بين فضل الصيام ونزول القرآن	د. محمد فتحى فرج بيومى	٨١
■ أخبار ولقاءات	إعداد: محمد سيد أحمد على الدين	٨٦
■ من أعلام الصوفية.. الحسن البصرى	د. عامر يس النجار	٩٩
■ سماحة الإسلام ونبذه لكل ألوان العنف	د. عبدالمنعم صبحى أبو شعيشع	١٠٣
■ التفكر فى الكون عبادة سامية	د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة	١٠٧
■ فضيلة العدل	د. طه عبدالسلام خضير	١١٠
■ شهر القرآن (شعر)	عمر موسى موسى البرعى	١١٥
■ حوار مع فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن راشد آل خليفة	حوار: محمد كامل شاهين	١١٦
■ نافذة على العالم الإسلامى (جمهورية مالى)	إعداد: شيماء نزيه	١١٨
■ فاسألوا أهل الذكر	د. شوقى علام (مفتى الجمهورية)	١٢٠
■ نافذة على القراء	يحرره د. أحمد فاروق الهلباوى	١٢٦
■ محتويات العدد		١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهلاً

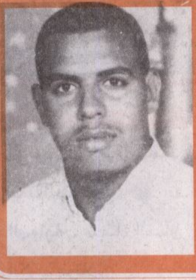

الاسم : أحمد مصطفى تقى الدين
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : طهطا شارع الشيخ أبو القاسم الطهطاوى ـ سوهاج

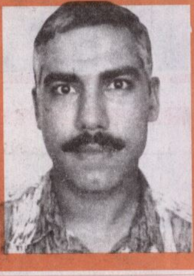

الاسم : محمد مصطفي درويش عبدالرحمن
الهواية : تلاوة القرآن والخطابة
العنوان : أسيوط ـ مساكن نزلة عبدالله

الاسم : إسلام محمد إسماعيل مصطفى
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : قرية البرانقة ـ الباجور ـ المنوفية

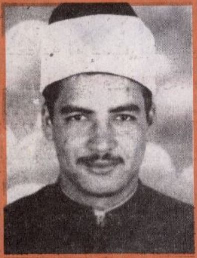

الاسم : محمد محمد طلبة محمد خليل
الهواية : الدعوة إلى الله وتحفيظ القرآن
العنوان : غزالة الخيس مركز الزقازيق محافظة الشرقية

الاسم : كمال أحمد كمال العبد
الهواية : القراءة والكتابة والاطلاع
العنوان : كفر الشيخ مطوبس ـ كوم دميس

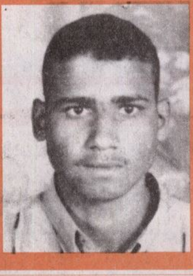

الاسم : أحمد على الحشاش
الهواية : الثقافة الدينية وحفظ القرآن الكريم
العنوان : سوهاج ـ أولاد يحيى ـ الحاجر

الاسم : عمر أحمد عمر محمد
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : قرية بهيج ـ محافظة أسيوط

الاسم : عبدالحميد على قاسم متولى
الهواية : الخطابة وقراءة القرآن الكريم
العنوان : المنشاة ش عمر بن الخطاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : صلاح عزت أبو هيبة
الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى
العنوان : محافظة المنوفية ـ منوف ـ ٧ ش الزقزوقى

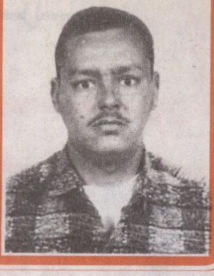

الاسم : مدحت عبدالحميد إبراهيم
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : أسيوط ساحل سليم ـ شارع النيل

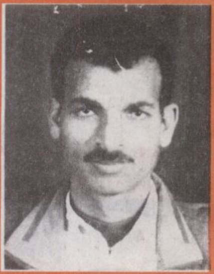

الاسم : لطفى السيد بيومى خليل
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : القراقرة ـ مركز منيا القمح ـ شرقية

الاسم : رجب أحمد عبداللطيف
الهواية : سماع القرآن الكريم مرتلا
العنوان : بنى سويف ـ سمسطا ـ الفالوجا

الاسم : محمد أحمد حسن أحمد
الهواية : الشعر والبحث الدينى
العنوان : بنى سويف ـ سمسطا ـ الفالوجا

الاسم : أحمد كمال أبو بكر
الهواية : القراءة وتأليف الشعر
العنوان : قرية على كيلانى ـ ببا ـ بنى سويف

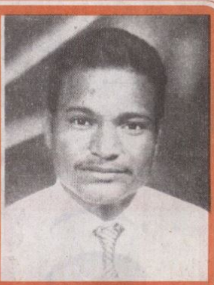

الاسم : وردانى مصطفى عبدالله محمود
الهواية : العمل على الكمبيوتر
العنوان : المنيا ـ ملوى الديدمون

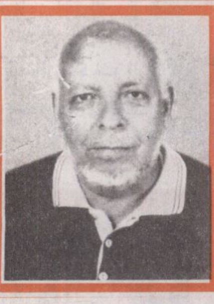

الاسم : عبدالغفار محمد سليم
الهواية : الإطلاع الدينى ـ مجالس العلم
العنوان : كفر الزيات الغربية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

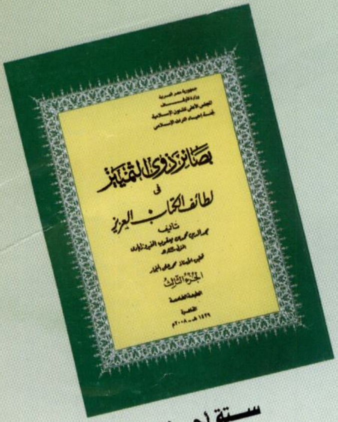

ستة أجزاء

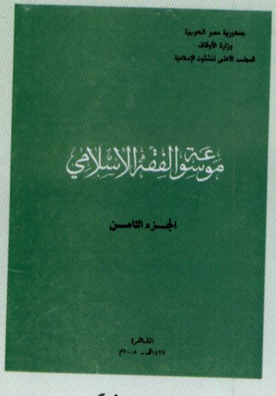

٣٦ جزءا

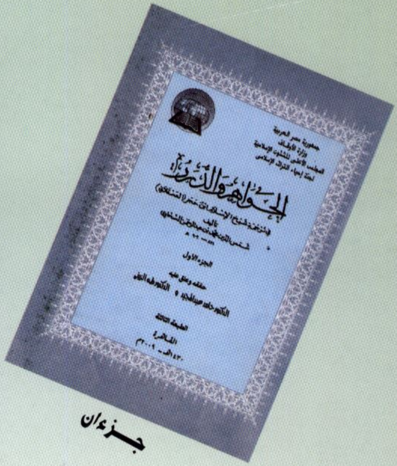

جزءان

أمهات كتب التراث

جزءان

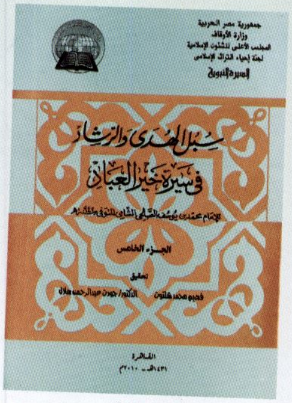

١٣ جزءا

سلسلة الموسوعات المتخصصة

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

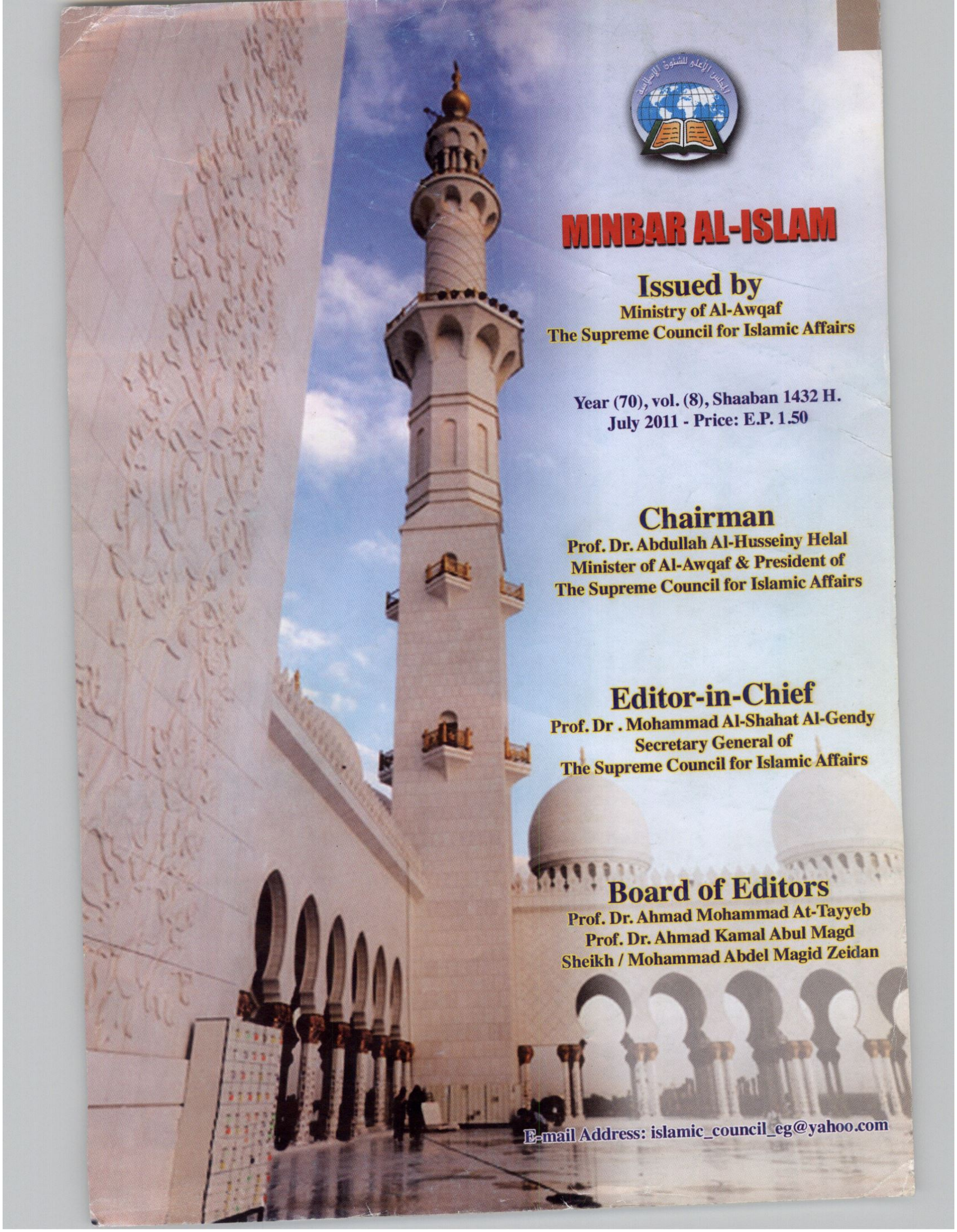

MINBAR AL-ISLAM

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Year (70), vol. (8), Shaaban 1432 H.
July 2011 - Price: E.P. 1.50

Chairman
Prof. Dr. Abdullah Al-Husseiny Helal
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr . Mohammad Al-Shahat Al-Gendy
Secretary General of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Magd
Sheikh / Mohammad Abdel Magid Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle